جامعة الجزائر 03

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مطبوعة في مقياس

المقاربات الكمية والكيفية

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

د. خبيزي سامية

السنة الجامعية 2023/2022

جامعة الجزائر 03

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مطبوعة المقاربات الكمية والكيفية

د.خبيزي سامية

رئيس المجلس العلمي	محافظ المكتبة

برنامج المادة وفق عرض التكوين canevas

1- مفاهيم أولية

- مقدمة في مناهج البحث
- المصادر الأولية والثانوية للبحث
- تصميم البحوث العلمية
- أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال

2- المقاربات الكمية في بحوث الإعلام والاتصال

- مفهوم البحث الكمي - أهمية البحث الكمي
- خصائص البحث الكمي - أدوات البحث الكمي
- الاستبيان تصميم الاستبيان أسئلة الاستبيان مزايا وعيوب الاستبيان
- طرق عرض البيانات الكمية -تحليل وتفسير النتائج الكمية

3- المناهج الكيفية

- مفهوم البحوث الكيفية - أهمية البحث الكيفي
- خصائص البحث الكيفي - أنواع المناهج الكيفية
- أدوات جمع البيانات في المناهج الكيفية
- تحليل وتفسير نتائج البحث الكيفي

4- مقارنة بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية

برنامج مقياس المقاربات الكمية والكيفية

المحور الأول: مفاهيم أولية

أولا: مقدمة في مناهج البحث

ثانيا: المصادر الأولية والثانوية للبحث

ثالثا: تصميم البحوث العلمية

رابعا: أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال

المحور الثاني: المقاربات الكمية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: المنطلقات الإبستمولوجية والفكرية للمقاربات الكمية

ثانيا: مفهوم البحوث الكمية واستخداماتها

ثالثا: سمات البحوث الكمية

المحور الثالث: أنواع المقاربات الكمية

أولا: المنهج المسحي

ثانيا: المنهج التجريبي

المحور الرابع: أدوات البحث الكمي

أولا: مفهوم الاستبيان

ثانيا: تصميم الاستبيان

ثالثا: أشكال أسئلة الاستبيان

رابعا: مزايا وعيوب الاستبيان

المحور الخامس : أساليب عرض وتحليل النتائج الكمية

أولا: طرق عرض البيانات الكمية

ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكمية

المحور السادس: المقاربات الكيفية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: المنطلقات الإبستمولوجية والفكرية للمقاربات الكيفية

ثانيا: مفهوم البحوث الكيفية واستخداماتها

ثالثا: سمات البحوث الكيفية

المحور السابع: أنواع المقاربات الكيفية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: المنهج الأثنوغرافي

ثانيا: دراسة حالة

ثالثا: منهج تحليل المحتوى

رابعا: المنهج السيميولوجي

المحور الثامن: أدوات البحث الكيفي

أولا: المقابلة

ثانيا: الملاحظة

المحور التاسع : أساليب عرض وتحليل النتائج الكيفية

أولا: طرق عرض البيانات الكيفية

ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكيفية

المحور العاشر الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية

أولا: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية

ثانيا: أسباب وقوع التناقض بين نتائج البحث الكمي والكيفي

مقدمة

تتطلب البحوث العلمية على اختلافها مناهج يتم الاعتماد عليها من قبل الباحثين ليتمكنوا من تحقيق أهدافهم العلمية، بإتباعهم لمجموعة من الخطوات تقدمها هذه المناهج تمكنهم من جمع ومعالجة المعلومات ومن ثم استخلاص النتائج.

تتصف مناهج ومقاربات البحث العلمي بالتعدد والتنوع نظرا لتعدد المواضيع وخصوصيتها، فلكل موضوع خصوصية معينة وهو الذي يحدد المنهج المناسب للبحث فيه أو لدراسته، فما يصلح لدراسة ظاهرة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى.

تنقسم المقاربات في البحث العلمي إلى كمية تقوم على قياس الظواهر والإحصاء وكذا الاستنباط، وأخرى كيفية تهدف إلى جمع بيانات متعمقة لفهم الظواهر الإنسانية المختلفة ومن ثم شرحها وتفسيرها وهي بذلك تعتمد على الاستقراء فتنطلق من الجزء لتصل إلى الكل.

من خلال هذه المطبوعة الموجهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة سوف نحاول التطرق إلى عدة محاور تتعلق بالمقاربات الكمية وكذا الكيفية من حيث المفاهيم والخصائص وكذا المناهج المرتبطة بهم، ناهيك عن أدواتهم وطرق تحليل وتفسير النتائج الكمية وكذا الكيفية، مع تركيزنا على إبراز أهم أوجه الالتقاء والاختلاف بين المقاربتين.

- معلومات حول المقياس والأستاذ

الكلية: علوم الإعلام والاتصال

القسم: الاتصال

الطلبة المستهدفون: طلبة السنة أولى ماستر تخصص اتصال جماهيري والوسائط الجديدة

اسم المقياس : المقاربات الكمية والكيفية

السداسي: الأول والثاني

عنوان الوحدة: وحدة التعليم المنهجية

الرصيد: 03

المعامل: 02

الحجم الساعي للمقياس: 24 أسبوع

أستاذة المادة : خبيزي سامية

- المكتسبات القبلية

حتى يلم الطالب بمضمون المقياس يجب أن يكون على إطلاع بـ:

- أنواع البحوث العلمية.
- مناهج البحث العلمي.
- أدوات جمع البيانات.

- الأهداف التعليمية

في نهاية هذا المقياس يكون الطالب قادرا على أن :

- يفهم المنطلقات الابستمولوجية والفكرية للمقاربات الكمية والكيفية.
- يدرك سمات المقاربات الكمية والكيفية.
- يميز بين استخدامات البحوث الكمية والكيفية.
- يفهم أنواع المقاربات الكمية وكذا الكيفية.
- يطبق ما تناوله نظريا في هذا المقياس على الدراسات التي يقوم بإنجازها.

- المقاربة المتبعة

يتم تقديم المحاضرات **وفقا للمقاربة بالكفاءات** التي نعمل من خلالها على تمكين الطالب الذي يعد هو محور العملية التعليمية من تنمية مهاراته مركزين في ذلك على مكتسباته القبلية لإكسابه كفاءات جديدة يكون مشاركا ايجابيا فيها، ونحن من خلال محاضراتنا سوف نعمل على إشراك الطلبة لتفاعل بصفة ايجابية من خلال فتح المجال لطرح الأفكار والأسئلة والمناقشة ومن ثم ربط أفكارهم بالموضوع المطروح وتقيم مدى فهمهم للمحتوى من خلال بعض الأعمال.

المحور الأول: مفاهيم أولية

أولا: مقدمة في مناهج البحث

ثانيا: المصادر الأولية والثانوية للبحث

ثالثا: تصميم البحوث العلمية

رابعا: أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال

المحور الأول: مفاهيم أولية

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن :

- يفهم معنى المقاربة والمنهج.
- يميز بين بعض المفاهيم المرتبطة بالمنهج.
- يتعرف على أهم الخصائص المميزة للمنهج العلمي.
- يدرك أهم مصادر البحث العلمي.
- يفرق بين التصميمات العلمية للبحوث الكمية وكذا الكيفية.
- يميز بين أدوات البحث العلمي.

أولا: مقدمة في مناهج البحث

يعد المنهج العلمي أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة، فمناهج وأساليب البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى نظرا لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها[1].

[1]-ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، ص 35.

يعد المنهج الطريق المؤدي إلى الهدف المطلوب، ويعني في الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

على هذا فالمنهج هو عبارة عن طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة[1].

للوصول إلى إعطاء تصور دقيق حول المنهج العلمي فيما يلي نبرز خصائصه ونعرض أبرز المفاهيم المتقاربة معه حتى يتسنى لطالب إدراك الفروقات بين هذه المفاهيم الأساسية.

1-1 مدخل مفاهيمي

1-1-1 مفهوم البراديغم

لغة

البراديغم **paradigm** كلمة يعود أصلها إلى الكلمة اللاتنية **paradigma** والإغريقية مأخوذة من الأصل اليوناني **paradeigma** وتعني مثالا أو نموذجا فهي تتركب من عنصرين **para** التي تفيد الشمول و **deigma** والتي تعني المثال أو النموذج.

اصطلاحا

إن البراديغم أو النموذج العلمي الموجه هو تلك الانجازات العلمية، والتي تقبل في زمن معين وتشكل أساسا قويا لطرح المشكلات العلمية ولطرائق حلها. وهو كذلك مجموعة القيم التي يشارك الباحثون في قبولها والتمسك بها، وتتمثل هذه القيم في المناهج والمعايير

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007، ص ص 102- 103.

التي تتحدد وفقا له. لأن نموذجا علميا موجها واحدا، يكون منطلقا لاكتشافات عديدة من خلال أمثلة منتقاة، وغير مكتملة أيضا، وبذلك فهو تقليد علمي خاص ومنسجم"[1].

1-1-2 المقاربة

لغة

هي مصدر غير ثلاثي على وزن مفاعلة، فعله قارب على وزن فاعل، المضارع منه يقارب، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناه، وحادثه بكلام حسن.

اصطلاحا

تعرف على أنها الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقرب بها من الشيء المراد دراسته.

كما يقصد بها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة) والتي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما[2].

1-1-3 المنهج

هو الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه من البحث، فوظيفته العلمية هي استكشاف المبادئ والقوانين التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية والإنسانية بصفة

---

[1] - سعاد سراي، البراديغم في علوم الإعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الإجرائية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد07، العدد 28، سبتمبر 2018، ص 395.

[2] - مفهوم المقاربة، بوابة علم الاجتماع، b-sociology.com، يوم 2021/09/28، على الساعة 17 :28.

عامة، والتي تؤدي إلى حدوثها، حتى يمكن على ضوئها تفسير هذه الظواهر وضبط نتائجها والتحكم بها، بمعنى أنه طريقة في التفكير[1].

كما عرف أيضا على أنه مجموعة من القواعد العلمية والمنطقية بها يتمكن الباحث من تفكيك وربط المعلومات بموضوعية، وبه تنسج الأفكار وتعرض التصورات المجسدة لها في السلوك والفعل[2].

وهو مجموعة القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة، فالمنهج هو مذهب وطريقة البحث، ويسمى في الأدبيات الغربية المقاربة في البحث Approach أو السياق في البحث procedure[3].

1-1-4 الأسلوب العلمي

الأسلوب هو الكيفية التي تعرض بها الأفكار وتراجع المعلومات وتصاغ المواضيع وتقدم النظريات للآخرين، وهو الذي يتعامل به الأفراد بما يمكنهم من التوحد والتفاعل والتوافق أو يجعلهم في حالة فرقة وصدام، فالأسلوب يرتبط بالباحث وخصوصيته اللغوية والأدبية والفكرية والثقافية[4].

على هذا يمكن القول أن الأسلوب العلمي هو ذلك الإطار الفكري الذي يعمل بداخله عقل الباحث في حين أن المنهج هو الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري، ففي

---

[1]- هيثم الحلي الحسيني، المناهج والمنهجية: مدخل ومقاربة لمبادئ ومفاهيم مناهج البحث: دراسة أكاديمية تحليلية ومنهجية، مقالات حول العالم، موقع الإمام الشيرازي.

[2]- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، سوريا، ص 57.

[3]- هيثم الحلي الحسيني، مرجع سبق ذكره.

[4]- عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص 72.

أية دراسة علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيبا وتنظيما متكاملا، توجه خطواته التطبيقية، فكلمة أسلوب يمكن استعمالها للإشارة إلى الجانب التطبيقي لخطوات البحث[1].

تأسيسا على ما سبق تتضح لنا الفروقات المرتبطة بالمفاهيم المشابهة للمنهج فالبراديغم يمثل القيم والمعايير التي يقبلها الباحثون وبذلك تشكل لهم تقليد علمي، أما المقاربة فهي الطريقة التي يتم بها دراسة موضوع ما، على غرار المنهج الذي يعد مجموعة القواعد العلمية التي يتم على أساسها البحث وتفسير الظواهر وضبط النتائج وبالتالي فالمنهج هو طريقة للبحث وكذا طريقة لتفكير، في حين أن الأسلوب هو طريقة عرض الأفكار وترتيبها وهو يرتبط بخصوصية الباحث.

2-1 خصائص المنهج العلمي

تتميز مناهج وأساليب البحث العلمي بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة.
- يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها فما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى[2].

[1]- هيثم الحلي الحسيني، مرجع سبق ذكره.

[2]- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط03، 2019، ص ص 35-36.

- المنهج العلمي يرتبط بالموضوع ولا يحيد عنه، فالموضوع هو الذي يحدد المنهج المناسب للبحث فيه أو لدراسته، ولهذا لا يمكن أن يكون المنهج سابقا على الموضوع فلولا الموضوع ما كان المنهج.
- المنهج يعتبر هو الوعي بالموضوع من خلال الوعي بفلسفته وبالخطوات التي تتبع من أجل اكتماله وتبيانه.
- المنهج العلمي هو الذي يمكن الباحث من كشف العلاقات بين المتغيرات والعلل والأسباب مع المقارنة لأجل التفصيل والتدقيق والتقيد الواعي بموضوعية، مما يؤدي إلى معرفة العلاقات بين المتغيرات وأثر كل منها على الآخر.
- الديناميكية والمرونة لأن البحوث تختلف باختلاف مواضيعها ودرجة اهتمام الباحثين أو المجتمع بها، لذا فهي تتطلب مناهج علمية مرنة قابلة للتعديل والتغيير من وقت لأخر تمكن الباحثين من الوصول إلى أهدافهم العلمية بأقصر الطرق وأقل التكاليف، وتقدم الموضوع بخطوات يمكن مراجعتها والتأكد منها[1].
- الموضوعية والبعد عن التحيز والاتجاهات والميول الشخصية.
- التعميم حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية ويستفاد منها في دراسة ظواهر أخرى مشابهة.
- القدرة على التنبؤ فأساليب ومناهج البحث العلمي قادرة على وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظواهر المدروسة في المستقبل[2].

بعد عرضنا للخصائص المميزة للمنهج نصل إلى القول أن المنهج العلمي الذي يمثل مجموع القواعد العلمية الموضوعية المرنة التي تضبط البحث يتعدد بتعدد المواضيع فلا

[1]- عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص ص 60-63.

[2]- ربحي مصطفى عليان، مرجع سبق ذكره، ص 36.

يوجد منهج علمي واحد يصلح لدراسة كل الظواهر، كما أن الموضوع هو الذي يحدد المنهج المناسب له للوصول إلى الكشف عن العلاقات بين المتغيرات وأثرها.

ثانيا: المصادر الأولية والثانوية للبحث

تمثل المصادر والوثائق وأوعيتها المختلفة أدوات مهمة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، فالباحث يقوم بجمع المصادر والوثائق بأشكالها المختلفة ثم يختار منها ما يتلاءم وموضوع بحثه.

2-1 المصادر الأولية

تعد المصادر الأولية ذات أهمية بالغة أكثر من المصادر الثانوية وتتجلى هذه المصادر في التقارير الأصلية، السجلات، شهود العيان[1].

تعرف المصادر الأولية على أنها:" تلك المصادر التي دونت وسجلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات ونشرها"[2].

تصنف المصادر الأولية في البحث العلمي إلى مايلي[3]:

- نتائج البحوث والتجارب العلمية المنشورة في الرسائل الجامعية المختلفة (دكتوراه، ماجستير).
- نتائج البحوث والتجارب العلمية المنشورة في المؤتمرات واللقاءات العلمية المحلية والعالمية.

---

[1]- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 160.

[2]- محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 120.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 122-123.

- براءات الاختراع المسجلة لدى الجهات الرسمية المعنية والمبينة مواصفاتها وماهيتها وفوائدها.
- السير والتراجم الخاصة بمختلف الشخصيات العلمية والسياسية والاجتماعية والمهنية المدونة معلوماتها عن طريق أشخاص قريبة ومرافقة، أو ذات إطلاع مباشر بالشخصية أو الشخصيات صاحبة السيرة.
- الوثائق الرسمية الجارية، والتي تمثل مخاطبات ومراسلات الدوائر والمؤسسات المعنية المختلفة، والتي تشمل على بيانات ومعلومات، تعكس نشاطات تلك المؤسسات وعلاقتها الإدارية والمهنية المختلفة.
- الوثائق التاريخية المحفوظة في دور الكتب والوثائق والمراكز الوطنية المعنية بحفظ تلك الوثائق والتعامل معه، كالمعاهدات والاتفاقيات....
- المذكرات واليوميات المسجلة بواسطة شخصيات عاصرت الأحداث التي يكتبون عنها ويوثقونها.
- التقارير السنوية والدورية المختلفة (فصلية أو شهرية أو نصف سنوية أو سنوية....الخ) والصادرة عن المؤسسات الإنتاجية (مصانع أو شركات...) والمؤسسات الخدمية (مستشفيات أو مدارس أو مكتبات أو جامعات...) وتعكس هذه التقارير عادة خدمات والنشاطات المختلفة بالأرقام والحقائق للفترة المحددة بالتقرير.
- المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية المعنية بالسكان والاقتصاد والتجارة والري والزراعة والثقافة.
- المخطوطات حيث أنها تمثل معلومات أساسية مكتوبة (مخطوطة) بواسطة أشخاص موثوق بهم.
- أية مصادر أخرى تحمل معلومات تنشر لأول مرة، ومنقولة مباشرة من الجهة المعنية بإنتاج تلك المعلومات.

2-2 المصادر الثانوية

تزود المصادر الثانوية الباحث بتفسير للبيانات الأولية وهي لا تأتي من قبل خبرات شخصية يمارسها الأفراد تتجلى في التقارير التي تنشر بالجرائد، التفسيرات والتحليلات للحوادث غير المعاشة وغيرها[1].

تعرف المصادر الثانوية على أنها:" المصادر التي تنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر"[2]. أي أن هذه المصادر قد تكون منقولة أو مترجمة عبر مصدر ثاني أو ثالث، أو قد يتم نقل المعلومات عن المصدر الأولي بشكل غير مباشر.

تصنف المصادر الثانوية في البحث العلمي إلى[3]:

- الموسوعات ودوائر المعارف التي تجمع معلومات عادة من مختلف المصادر الأولية والثانوية.
- مقالات الدوريات بشكلها العام والتي تعتمد في معلوماتها على مصادر منشورة أخرى (مقالات الصحف، والمجلات).
- الكتب المتخصصة في مختلف الموضوعات والمعارف البشرية.
- أية مصادر ووثائق أخرى تحمل بيانات ومعلومات منقولة أو مترجمة من مصادر أولية أو ثانوية.

نخلص إلى القول أنه حتى يتمكن الباحث من الحصول على معلومات ترتبط بموضوع بحثه فإنه يقوم بجمعها من مصدرين أساسيين يتمثلان في المصادر الأولية وأخرى

---

[1]-منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 160.

[2]- محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 123.

[3]- المرجع نفسه، ص 124.

ثانوية، ترتبط المصادر الأولية بالمعلومات التي يتم تسجيلها بشكل مباشر أي تؤخذ مباشرة من مصدرها الأصلي والتي تتجلي في الوثائق الرسمية الجارية، الوثائق التاريخية، نتائج البحوث، التقارير وغيرها، أما المصادر الثانوية فهي تتجلى في المعلومات التي تنقل من المصدر الأولي بشكل مباشر أو غير مباشر وبالتالي فهي تشتمل على الموسوعات المقالات الدورية، الكتب وغيرها.

ثالثا: تصميم البحوث العلمية

يعتمد الباحث أثناء إجراءه لبحث علمي على خطة يضعها في البداية ليسترشد بها تمكنه من إدارة بحثه، وهذه الخطة تعرف بتصميم البحث الذي يتخذ أشكال متعددة منها ما يتعلق بالبحوث الكمية وأخرى بالبحوث الكيفية.

يعرف تصميم البحث بأنه خطة شاملة يضعها الباحث ويسلكها في جمع البيانات الملائمة، وتحليل هذه البيانات بطريقة تمكنه من الإجابة عن أسئلة البحث، تتضمن هذه الخطة مخططا أوليا لما سيقوم به الباحث ابتداء من صياغة فرضيات أو تساؤلات البحث، مرورا بالإجراءات، وصولا إلى تحليل البيانات[1]. وبالتالي تصميم البحث يعني الخطة المفصلة لكيفية إدارة البحث[2]. يعتبر التصميم في البحوث الكيفية مهما جدا لأنه يعكس تصور إجراءات بحثية تطبيقية مرنة وتكاد تكون خاصة بكل نوع من أنواع البحوث الكيفية، وبهذا هو يختلف عن تصميم البحوث الكمية التي في الغالب تستعمل إجراءات بحثية تطبيقية ثابتة[3].

---

[1]- رشدي القواسمه وآخرون، مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2012، ص ص 125-126.

[2]- منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 145.

[3]- فضيل دليو، تصميم البحوث الكيفية: المرونة والخصوصية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد السادس، العدد 01، 2021، ص 16.

1-3 التصميم الخاص بالبحوث الكمية

تتبع البحوث الكمية خطة تصميمية جاهزة معدة مسبقا وبالتالي هذه البحوث لا تتعدد فيها التصاميم وإنما تتم وفق تصميم بحثي تطبيقي ثابت تتجلي مراحله في مايلي:

أ- صياغة مشكلة البحث

إن صياغة المشكلة البحثية تعد الخطوة الأولى في أي بحث علمي، ويوجد خطوتين تساهمان في تشكيل مشكلة البحث وهما أولا فهم المشكلة على نحو دقيق، وثانيا إعادة صياغة المشكلة نفسها بلغة ذات معنى من وجهة نظر تحليلية[1].

وفقا **لقاموس Larousse** فإن المشكلة هي عنصر أساسي في العمل البحثي، وفي الواقع فإن المشكلة هي:" مجموع الأسئلة التي يمكن للعلم أو الفلسفة طرحها بشكل صحيح وفقا لوسائلها، وأهداف دراستها ووجهات نظرها"[2].

عرف موريس أنجرس المشكلة البحثية على أنها :"كل ما يثير مساءلة لا غنى عن دراستها، بمعنى أنها موضوع يحيط به الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية هي موضع خلاف أو الشك في صحة بعض النظريات والقوانين أو المسلمات"[3].

لا يستطيع الباحث الإلمام بكل أبعاد المشكلة البحثية لذلك لا بد من تجزئتها إلى أجزاء عديدة ثم يتم دراسة جزء أو أكثر ، فالمشكلة البحثية هي جزء من مشكلة أكبر.

---

[1]- رشدي القواسمه وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 30.

[2] -Mammar oulad ahmed, Les fondements de Bas D'une Recherche Scientifique El Wahat Journal For Research and Studies, volume 15, Numéro 01, 2022, p 250.

[3]- موريس أنجرس (تر: بوزيد صحراوي وآخرون)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2004، ص 125.

يوجد مجموعة من القواعد يمكن إتباعها عند تحديد المشكلة نذكر منها[1]:

- أن يكون الباحث واثقا من الموضوع الذي اختاره بحيث لا يكون غامضا أو عاما لدرجة كبيرة.
- ليتمكن الباحث من أن يجعل مشكلة البحث أكثر وضوحا من المستحسن أن يصوغها في شكل سؤال يحتاج إلى إجابة.
- وضع حدود المشكلة مع حذف جميع الجوانب والعوامل التي لن يتضمنها البحث.
- عرض المصطلحات الخاصة التي يجب استخدامها في الدراسة.

ب- صياغة الفرضيات

تعد الفرضية انعكاس لأسئلة البحث التي تتضمنها الإشكالية، وهي بالتالي عملية تحويل الأسئلة إلى صيغة قابلة للاختبار إحصائيا، وقد يكون هناك فرضية رئيسية واحدة، أو قد يكون هناك عدة فرضيات وهذا يخضع لنوع وطبيعة البحث[2].

يعرف **موريس أنجرس الفرضية على أنها**" عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع. يجب التحقق من الفرضية في الواقع، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية"[3].

ويمكن التأكيد على نقطتين أساسيتين هما:

- الفرضيات ليست ضرورية لجميع البحوث

---

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[2]- أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، أساليب البحث العلمي والإحصاء: كيف تكتب بحثا علميا، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 72.

[3]- موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص: 150.

- تخلو الدراسات الاستطلاعية من الفروض العلمية لأن هدفها يكمن في الوصول إلى الفروض وبالتالي فهي تنتهي إليها، وفي الدراسات الاستطلاعية يتم الاكتفاء بالتساؤلات فقط دون الحاجة إلى وضع فروض بحثية.

لكي تكون الفرضيات العلمية صحيحة وفيها مصداقية ينبغي أن تقوم على الأسس التالية[1]:

- أن تصاغ الفرضية بطريقة تمكن من اختبارها واثبات صحتها أو خطئها.
- أن تصاغ الفروض بطريقة قابلة للاختبار أو القياس أو التحليل.
- عندما يشرع الباحث في صياغة فروض بحثه، ينبغي عليه أن يراعي التماسك والتناسق في بنية الفروض، أي عدم التناقض بين مكونات الفرض وعدم التعارض بين الفرض الرئيسي والفروض الفرعية المكونة له.
- أن تصاغ الفروض بصورة تخدم الهدف من البحث أو الدراسة وتجعل مهمة الباحث سهلة حيث تهيئ للباحث الإطار الفكري والنظري للبحث أو الخطوات المنهجية للقيام بالبحث.
- يجب على الباحث أن يعرف المفاهيم والمصطلحات التي تضمنتها فروضه، مستعينا في ذلك ببحوث ودراسات سابقة.

عندما يشرع الباحث في عملية صياغة الفروض، يجب عليه أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها سوف تؤدي في النهاية إلى تفسير المشكلة محل البحث، تصاغ الفروض بأشكال مختلفة نذكر منها[2]:

---

[1] -عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2007، ص ص 129-130.

[2] - البحوث الإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، PDF، ص ص:67-68.

- **الفروض الوصفية** تعبر الفروض الوصفية عن حالة متغير معين من حيث الوجود أو الحجم أو الشكل أو التوزيع.
- **الفروض التي تعبر عن علاقات** تأخذ هذه الفروض شكل عبارات تصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر بالنسبة لحالة معينة، وتنقسم هذه الفروض بدورها إلى نوعين هما:
- **الفروض الارتباطية** وتسمى أيضا بالفروض الاتجاهية، وهي تعبر فقط عن أن المتغيرات تحدث معا بطريقة معينة دون أن يسبب أحدهما الآخر: مثال **يوجد ارتباط بين التطورات التقنية والتنظيمية الحاصلة وبين الفعالية الاتصالية.**
- **الفروض السببية** تعبر عن علاقة سببية بين متغيرين أو أكثر، حيث أن التغير في متغير معين يسبب تأثيرا في المتغير الآخر، ويسمى المتغير المسبب متغيرا مستقلا، أما المتغير الآخر فيسمى المتغير التابع. **وتأخذ الفروض المعبرة عن علاقات شكلين أساسيين**[1]**:**
- **الفروض البديلة التي تأخذ صيغة الإثبات** أي أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة(سلبا أو إيجابا)، هذا النوع من الفرضيات يشير إلى وجود علاقة بين متغيرين، وتسمى هذه الفرضية **بالفرضية المباشرة أو الموجهة** لأن الباحث يكون على بعض اليقين من تخمينه عما ستكون عليه النتيجة مثال على ذلك**:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا الوظيفي وفاعلية الأداء**.**
- **الفرضية الصفرية التي تأخذ صيغة النفي** أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود تلك العلاقة ويطلق على هذا النوع من الفرضيات **الفرضية الصفرية** أو الفرض الصفري الذي يتنبأ بأن التغير في المتغير المستقل لن يؤثر في المتغير

[1] - عمار الطيب كشرود، مرجع سبق ذكره، ص ص 123- 125.

التابع، في هذه الحالة ينفي الباحث وجود أية علاقة أو فروق بين المتغير المستقل والمتغير ومثال على ذلك: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين.....

ت- تحديد مجتمع البحث والعينة

يحدد الباحث الطريقة المناسبة لاختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث، والتي يتم اختيارها وفق أسلوبين إما بطريقة احتمالية أو غير احتمالية وفيما يلي نقدم تعريف العينة والمعاينة.

تعرف العينة على أنها :"مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين والتي وقع عليها الاختيار"[1]. تمر عملية اختيار العينة على مجموعة من الخطوات ابتداءً من تحديد مجتمع الدراسة ومرورا باختيار نوع العينة للوصول إلى العينة التي تمثل المجتمع من حيث الخصائص والصفات .

تعرف المعاينة على أنها مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة. ونجد في المعاينة نوعين: المعاينة الاحتمالية والمعاينة غير الاحتمالية[2]:

- **المعاينة الاحتمالية** يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة.
- **المعاينة غير الاحتمالية** نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف و الذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة.

[1] - موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص 301.

[2] - المرجع نفسه، ص 301.

المعاينة الاحتمالية يعتمد اختيار مفردات هذا النوع من العينات على الاحتمال أي الطرق الرياضية دون تدخل الباحث بأي حكم شخصي وتشتمل على[1]:

- **العينة العشوائية البسيطة** يتم اختيار المفردة على أساس إعطاء فرص متكافئة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي أي الباحث يعطي فرصة متكافئة لكل مفردة من مفردات المجتمع بأن تكون ضمن العينة المختارة وتكون مفيدة عندما يكون هناك تجانس ووجود صفات مشتركة بين جميع أفراد مجتمع الدراسة وهنا يتم الاختيار على أساس ترقيم أفراد المجتمع في قصاصات ووضعها في صندوق أو كيس ثم سحب العدد المطلوب
- **العينة العشوائية المنتظمة** يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الأعداد بين وحدات الاختيار بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحد في جميع الحالات. مثال: لدينا المعلومات التالية:

مجتمع الدراسة:200 مفردة العينة:20 مفردة حساب المدى: $\frac{200}{20} = 10$

نلجأ إلى عملية القرعة باختيار عدد معين من 1 الى 10 و ذلك بالسحب العشوائي، وليكن العدد 5 الرقم 5 يعتبر أول مفردة مسحوبة و لمعرفة أفراد العينة المتبقية نضيف في كل مرة العدد 10 أي 5 ،15،25،35،45،55.....و هذا إلى غاية المفردة 20 التي تمثل الرتبة 195.

- **العينة الطبقية** يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى عدة أقسام أو طبقات، كل طبقة متجانسة أما الطبقات فيما بينها فهي مختلفة، و يتم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة بحيث يكون السحب من الطبقات المختلفة مستقلا، ومجموع العينات المختارة من الطبقات تشكل العينة العشوائية.

[1] -عمار بوحوش ، محمد محمود النيبار، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2007، ص65.

- **العينة العنقودية أو متعددة المراحل** يقوم هذا النوع على أساس مجموعة من المراحل لتكوين العينة حيث يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات أو عناقيد، ثم يتم السحب العشوائي من كل مجموعة أو عنقود.

المعاينة غير الاحتمالية عادة ما يلجا الباحث إلى اختيار حجم معين من مفردات العينة انطلاقا من تجاربه و خبرته وتشتمل على:

- **العينة الحصصية** تشبه هذه العينة العينة الطبقية في خطواتها من حيث تقسيم المجتمع الإحصائي إلى مجموعة من الطبقات، وبعدها يختار الباحث عدد معين من الأفراد من كل طبقة تتناسب مع حجم هذه الطبقة إلى حجم المجتمع الإحصائي، حيث تختلف العينة الحصصية عن الطبقية في أن الباحث يقوم باختيار أفراد الطبقة الواحدة بطريقة متعمدة ومقصودة[1].
- **العينة العرضية** يختار الباحث عدد من المفردات الذين يستطيع العثور عليهم في مكان ما ، وفي فترة زمنية معينة وبشكل عارض أو بالصدفة[2].
- **العينة الغرضية** يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه، بحيث يقدر حاجته من المعلومات، ويقوم باختيار عينة الدراسة من خلال توافر البيانات اللازمة للباحث في أفراد هذه العينة، **أي** يتم اختيار هذا النوع على أساس عدة صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي يتصف بها مفردات المجتمع محل الدراسة[3].

---

[1] - عمار الطيب كشرود، مرجع سبق ذكره، ص 172.

[2] - عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص 66.

[3] - رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص 315.

ث- جمع البيانات

يجب التمييز فيما يتعلق بعملية جمع البيانات بين ثلاثة مفاهيم مختلفة هي[1]:

- **مصادر البيانات** إذ يوجد مصدرين أساسيين يمكن من خلالهما الحصول على البيانات هما: المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمراجع العلمية والدراسات والأبحاث السابقة، والمصادر الأولية التقارير الأصلية، السجلات، شهود العيان.
- **طريقة جمع البيانات** المقصود بها الإجراءات التي يتبعها الباحث في عملية الحصول على البيانات التي يحتاج إليها في دراسته، فقد يقوم الباحث بتوزيع الاستبيان مباشرة، أو عن طريق البريد العادي، أو البريد الإلكتروني، أو يستخدم طريقة المقابلة لتعبئة الاستبيان وغيرها من الإجراءات.
- **أدوات جمع البيانات** يوجد العديد من الأدوات يتم استخدامها في البحوث الكمية للحصول على البيانات المطلوبة وتأتي على رأسها الاستبيان إضافة إلى المقابلة المقننة.

ج- تحليل البيانات

في هذه المرحلة يتم معالجة البيانات المتحصل عليها لعرضها بطريقة تمكن من مقارنة النتائج المتوصل إليها بالفرضيات، وقبل الشروع في تفسير وتحليل البيانات لابد من تنظيمها وتبويبها، وبناءً على طبيعة البيانات التي تم جمعها يوجد طريقتين يمكن الاعتماد عليهما لتحليل البيانات:

- **التحليل الإحصائي للبيانات** هذه الطريقة مناسبة لجميع الأبحاث التي تركز على دراسة الارتباط بين الظواهر التي يمكن التعبير عنها بالمتغيرات الكمية، وبالتالي

[1]- أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 76.

تكون مناسبة للأبحاث الموجهة نحو التحليل السببي أي علاقة السبب بالنتيجة بالاعتماد على البيانات العددية.

- **تحليل المحتوى** هي تقنية تركز على رسائل متنوعة مثل المقالات الصحفية، الأعمال الأدبية، الوثائق الرسمية، البرامج السمعية البصرية، تقارير، مقابلات....بحيث تشكل المصطلحات المستخدمة من قبل المتحدثين وتكرارها وكذا طريقة ترتيبها وبناء الخطاب وتطوره مصادر للمعلومات يحاول الباحث من خلالها تشكيل المعرفة[1].

ح- اختبار الفرضيات

بعد تحليل البيانات يكون الباحث في وضع يمكنه من اختبار الفرضيات التي صاغها في وقت سابق. يمكن اختبار الفرضية من خلال استعمال واحد أو أكثر من الاختبارات المتاحة (اختبار كاي تربيع، اختبار "ت"..) اعتماداً على طبيعة وهدف الاستقصاء البحثي، وسيؤدي اختبار الفرضيات إلى قبولها أو رفضها[2].

2-3 التصاميم الخاصة بالبحوث الكيفية

أدى اختلاف مواضيع وأهداف البحوث الكيفية وتعدد مناهجها، إلى عدم وجود قوالب تصميمية جاهزة، بل إلى وجود تصاميم مرنة تتماشى مع إطاراتها التأويلية[3].

المخطط أو الخطة في البحث الكيفي يمكن أن تعدل وفق المواقف، على هذا فهي خطة مرنة تسمح بإدخال التعديلات، ففي البحوث الكمية تكون الخطة جاهزة ومتكاملة

[1] -Zohra Gaci, le mémoire de fin de cursue et les étapes de la démarche scientifique en sciences humaines, màaref, volume 12, numéro22, 2017, p 52.

[2] - رشدي القواسمه وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 36-37.

[3] - فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص 24.

ومعدة مسبقا، بينما تخضع خطة البحث الكيفي إلى مراجعات وتعديلات، حيثما تطلب الموقف ذلك.

يرى العديد من الباحثين أن خطوات البحث الكيفي لا تختلف عموما عن خطوات وإجراءات إنجاز البحوث عموما، ويلخصها البعض في المراحل الآتية[1]:

أ- **مرحلة تصميم البحث تشتمل على الخطوات الآتية:**

- اختيار مشكلة البحث في ضوء المجال الموضوعي.
- مراجعة أدبيات الموضوع والدراسة الاستطلاعية.
- تحديد وبلورة المشكلة وعناصرها/ أسئلة البحث.

ب- مرحلة وضع خطة البحث تتمثل خطواتها في:

- تحديد العينة المقصودة، وتحديد طبيعة الوثائق والمصادر الأخرى.
- تحديد أداة أو أدوات جمع البيانات التفاعلية كالملاحظة الميدانية، المقابلة المتفاعلة أو المفتوحة.
- إعداد خطة البحث.

ج- **مرحلة جمع البيانات تشتمل على توجهات مختلفة، متعددة ومتداخلة أحيانا** وهي:

- جمع البيانات عن طريق المقابلات المتفاعلة والمتعمقة.
- جمع البيانات عن طريق أسلوب الملاحظة الميدانية الكيفية.
- جمع البيانات عن طريق الوثائق والسجلات والشواهد.
- جمع البيانات بأكثر من طريقة.

[1]-زينب خلافة، البحوث الكيفية في العلوم الإنسانية الاستخدام –التصميم والمناهج-، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2020، ص ص 110-111.

د- **مرحلة تحليل البيانات تحليلا نهائيا وكتابة تقرير** البحث تشتمل على:

- ترميز وتصنيف البيانات والتحليل النهائي لها.
- تفسير النتائج ووضع الاستنتاجات.
- كتابة تقرير البحث (الشكل النهائي للبحث).

من بين أبرز تصاميم البحوث الكيفية نذكر[1]:

- **التصاميم الإثنوغرافية**

تسعى هذه التصاميم إلى دراسة الفئات والمواضيع والأنماط المتعلقة بالثقافات والخصائص التي يتميز بها بعضها عن بعض، وهو يتم وفق مجموعة من الخطوات تتمثل في تحديد مشكلة البحث، النزول إلى الميدان، جمع البيانات المناسبة في الوقت المناسب ومن المصادر المناسبة، تحليل وتأويل البيانات وكتابة التقرير.

- **تصميم تحليل المحتوى الكيفي**

يعرف تحليل المحتوى على أنه منهج علمي إمبريقي يستخدم لاستخلاص استنتاجات حول المحتوى في أنواع مختلفة من النصوص والأقوال مثل المقالات والمقابلات وبطرق كمية وكيفية. تعتمد البحوث الكيفية على الخطوات التقليدية لتحليل المحتوى- تحديد العينة ووحدات التحليل وفئاته – ولكن بصياغات مختلفة، إلى أن عملية إعادة وضع النص في سياقه وإعادة تأويله وإعادة تحديد تساؤلات البحث-كخطوات رئيسية – تستمر حتى بلوغ درجة مرضية من التأويل.

[1]- فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص ص 25-28.

- **تصميم دراسة حالة**

يختلف المتخصصون في سرد الخطوات التفصيلية لمنهج دراسة الحالة ولكنهم يتفقون على محاورها الكبرى، ويقترح "ين" تنفيذها في المراحل الثلاث الآتية:

- **تحديد موضوع الدراسة** وتصور إطاره النظري.
- **جمع البيانات وتحليلها** : تجربة أولية أو دراسة استكشافية ومعاينة نظرية وجمع البيانات ودراسة الحالات وكتابة التقارير.
- **التعميم التحليلي**: المعبر عنه بالتحليل والخاتمة، أي استخراج النتائج ومراجعة النظرية ومناقشة النتائج بغية العمل على البناء التدريجي لمقترحات نظرية.

تمثل هذه التصاميم جزء من تصاميم المقاربات الكيفية إلا أنه يوجد تصاميم ترتبط بمناهج أخرى كتحليل الخطاب، التحليل السيميولوجي وغيرها.

نخلص إلى القول أن التصاميم في البحوث الكمية غير متعددة وإنما تتبع خطوات موحدة ثابتة تنطلق من المشكلة البحثية لتصل إلى تفسير وتحليل النتائج، في حين أن تصاميم البحوث الكيفية متعددة ومرنة تعدل وفق ما يقتضيه موضوع البحث.

الشكل رقم 01 يوضح خطوات البحث على ضوء خصائص البحث الكمي والكيفي

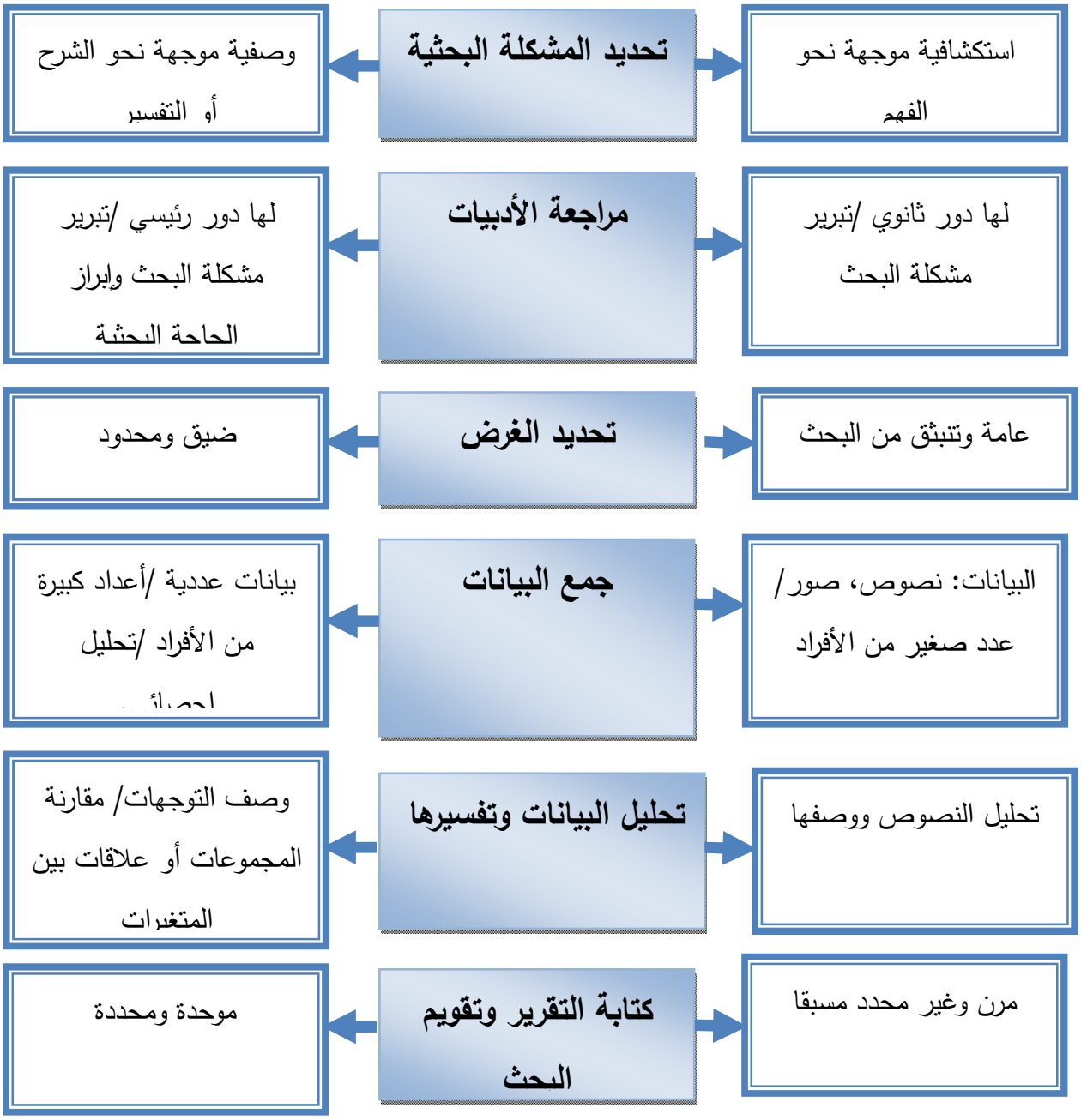

المصدر: رشدي القواسمه وآخرون، مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2012، ص 19.

رابعا: أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال

إن عملية جمع البيانات تحظى بأهمية كبيرة في البحث العلمي وتسهم في تحقيق أهدافه كما تعتبر جزء مهم من عملية تصميم البحث، لذا تتعدد وسائل وأدوات جمع البيانات ويتوقف اختيار نوع الأداة على طبيعة ونوع الدراسة، كما يمكن للباحث أن يختار أكثر من أداة فلكل أداة ما يميزها عن غيرها وتتجلى هذه الأدوات في الاستبيان، الملاحظة وكذا المقابلة.

4-1 الاستبيان

يعد الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في البحث العلمي، وهو عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة والتي يتم الإجابة عليها وتعبئتها من قبل المبحوث لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو مشكلة البحث[1].

كما يعرف على أنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق[2].

4-2 المقابلة

تعد المقابلة إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد، منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع، بالبحث عن العلل والأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، سواء كان فردا أو اثنين أو جماعة وحسب علاقتهم بالموضوع، وتطرح فيها

[1] - أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 108.

[2] - عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص 67.

أسئلة تهدف إلى استيضاح الحقائق من ذوي العلاقة بالحالة أو الظاهرة، وتشخص فيها المعلومات بربط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة لإظهارها قيد البحث والدراسة.

كما تقوم المقابلة أساسا على التعرف على المواضيع والأفراد والأشياء عن كثب دون وسطاء قد يساهموا في تمييع الحقائق والمعلومات[1].

تعرف على أنها اللقاء وجها لوجه حيث يقوم الشخص المقابل بتوجيه عدد من الأسئلة للشخص الذي يريد مقابلته وهو المستجيب، ولا بد أن تصمم أسئلة المقابلة بشكل يجعل من السهل الحصول على إجابات ذات علاقة بمشكلة البحث[2].

تستخدم المقابلة كأداة لجمع الحقائق، يمكن استخدامها كأداة رئيسية في البحث لجمع البيانات، أو كأداة إضافية إلى طرق جمع البيانات الأخرى، أو كأداة استكشافية للمساعدة في التعرف على المتغيرات والعلاقات الموجودة[3].

3-4 الملاحظة

تعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، حيث استخدمت من قبل في مجال دراسة الظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر وكسوف الشمس والزلازل وغيرها، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

تقوم الملاحظة على أساس ملاحظة سلوك أفراد العينة لغرض رصد وتسجيل تصرفاتهم في مواقف مختلفة، وحتى تكون الملاحظة دقيقة وتعطي النتائج المطلوبة

---

[1] - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولى، مصر، 1999، ص 182.

[2] - محمد عبد العال النعيمي، طرق ومناهج البحث العلمي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 174.

[3] - المرجع نفسه، ص 173.

منها، فإنه ينبغي عدم إثارة انتباه الذين تتم ملاحظتهم حتى لا يقوموا بتغيير سلوكهم لمعرفتهم أنهم يخضعون للملاحظة[1].

بناءً على ما سبق يمكن القول أن الاستمارة والمقابلة وكذا الملاحظة تعد من الأدوات الأساسية التي تستخدم كأدوات رئيسية أو ثانوية يعتمد عليها الباحث عند وصوله إلى مرحلة جمع البيانات إذ يختار الأداة التي تتوافق مع طبيعة ونوع دراسته وكذا مجتمع بحثه، وبما يمكنه من تحقيق الهدف الذي يسعى إلى بلوغه كالوصول إلى حقائق جديدة، التعرف على الظاهرة المدروسة ....وغيرها.

[1]- أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 131.

المحور الثاني: المقاربات الكمية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: المنطلقات الإبستمولوجية والفكرية للمقاربات الكمية

ثانيا: مفهوم البحوث الكمية واستخداماتها

المحور الثاني: المقاربات الكمية في بحوث الإعلام والاتصال

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن:

- يفهم المنطلقات الفكرية للمقاربات الكمية.
- يدرك مفهوم البحوث الكمية.
- يتعرف على أهم استخدامات البحوث الكمية.
- يتعرف على خصائص البحوث الكمية.

أولا: المنطلقات الابستمولوجية والفكرية للمقاربات الكمية

تنطلق البحوث الكمية من النموذج التفسيري **paradigm** الوضعي (الامبريقي) الذي يرى أن الحقيقة الاجتماعية لا توجد سوى في حالتها الملموسة والمستقلة عن كل رأي أو موقف، تنتظر أن تستطلع وتكتشف، وينظر إليها على أساس أنها ذات بنية مغلقة تتشكل من عناصر قابلة للقياس[1].

لقد ذهب رواد الوضعية في علم الاجتماع إلى إمكانية تطبيق المنهج العلمي المعمول به في الظاهرة الطبيعية –المنهج التجريبي- على الظواهر الاجتماعية منوهين بذلك إلى الدقة التي وصلت إليها علوم الطبيعة وعليه فإنه ولمدة طويلة ساد الاعتقاد أن نتائج البحوث السوسيولوجية تكون أكثر مصداقية ودقة إذا سارت على النحو الذي سطرته لها علوم الطبيعة.

[1]- نصر الدين العياضي، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي: نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، اتحاد الجامعات العربية جمعية كليات الآداب، الأردن، 2013، ص 12.

إن ما يضمن الدقة في الوصول إلى تفسير علمي للظاهرة الاجتماعية المدروسة والتنبؤ في حقها هو إمكانية الاعتماد على صيغ رياضية من أجل فهم الواقع الاجتماعي وذلك بترجمة المسائل العلمية إلى لغة رمزية منطقية رياضية ومعالجتها من خلال هذه الوسيلة ومن ثم الوصول إلى التوقع أو التنبؤ العلمي كغاية يبحث عنها علم الاجتماع كما سبقهم في ذلك علماء الطبيعة من قبلهم، وهذا ما دفع بإيميل دوركايم إلى إبراز قاعدة أساسية من قواعد المنهج حينما يقول"ينبغي اعتبار الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء بمعنى التخلي عن الأفكار والأحكام المسبقة ويجب ملاحظة الظواهر الاجتماعية من الخارج واكتشافها مثل اكتشافنا للظواهر الطبيعية".

إن قياس الظاهرة موضوع الدراسة مرهون بمؤشرات تدل على إمكانية تكميمها وهذه الإمكانية يوفرها علم الإحصاء بمختلف أدواته وعليه فإن المنهج الكمي طريقة تستند إلى القياس تسمح بالمقارنة بطريقة موضوعية مختلف المواضيع قيد الدراسة، وهي ميزة لا تتوفر عليها المناهج الأخرى غير الكمية[1].

[1]- سعود حجال، كريم شويمات، إشكالية المنهج في البحوث الكمية والبحوث النوعية في حقل العلوم الاجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 02، العدد 09، رقم 02، جوان 2016، ص ص 90-91.

ثانيا: مفهوم البحوث الكمية واستخداماتها

2-1 مفهوم البحوث الكمية

تتعدد التعاريف المرتبطة بالبحوث الكمية والتي يسعى من خلالها الباحثون إلى إبراز أهم معالم هذا النوع من البحوث ومن هذه التعاريف نذكر:

عرفت البحوث الكمية على أنها بحوث تطبيقية تهدف إلى وصف الظروف الحالية أو أن تعمل على استقصاء العلاقات (السبب والنتيجة) ومن أنواعه البحوث الوصفية، البحوث الارتباطية[1].

إن أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس والذي يبرز في استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة[2]، على هذا **فالبحوث الكمية تعرف على أنها** نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب في جمعها للبيانات وتحليلها"[3].

بناءً على ما سبق نعرف البحوث الكمية على أنها نوع من البحوث التطبيقية التي تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء بعيدا عن وجهات نظر الأفراد، كما تعتمد على القياس باستخدامها للأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.

---

[1]-منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 153.

[2]-سليم العايب، تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الإجتماعية، مجلة آفاق لعلم الإجتماع، جامعة البليدة 02، العدد 02، رقم02، ماي 2013، ص 35.

[3]-عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان، 2018، ص 33.

2-2 متى نستخدم البحوث الكمية؟

يتم استخدام البحوث الكمية عندما تكون هنالك معرفة متوفرة حول الموضوع الذي يرغب الباحث في دراسته، بمعنى أن هناك نظريات محددة وأدبيات سابقة تتوفر لدى الباحث بعكس الحال في البحوث الكيفية، كما أن درجة وضوح الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة تمكن الباحث من استخدام المدخل الكمي في البحث، إضافة إلى توفر مقاييس ثابتة وصادقة إحصائيا عن المتغيرات المراد دراسة العلاقة بينها[1].

ثالثا: سمات البحوث الكمية

تتميز البحوث الكمية عن غيرها من البحوث بمجموعة من السمات نذكر منها:

- ينطلق البحث الكمي من حقيقة أن دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية لا تختلف عن دراسة الظواهر في العلوم الطبيعية والفيزيائية لذا فإنها تستعمل نفس طرق بحثها، باعتبارها أكثر العلوم دقة وتحريا للموضوعية[2].
- تنطلق البحوث الكمية إلى استخدام أو إنشاء الفروض، باعتبارها إجابات مؤقتة أو حلولا، تتعلق بوصف واقع معين، من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة إرتباطية أو سببية[3].

---

[1]- محمد البشير بن طبة، فاطمة نفناف، صلاحية البحوث الكيفية والبحوث الكمية في ظل الظاهرة الاتصالية الجديدة: قراءة نقدية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا، العدد 08، اوت 2019، ص 264-265.

[2]- مراد نعموني، تناقض نتائج أدوات البحوث الكمية والنوعية: الأسباب والخيارات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 02، العدد 05، رقم 02 ،جوان 2012، ص 86.

[3]- سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 35-36.

- تكتسي أدوات البحث في الدراسة الكمية أهمية كبيرة لذا ينبغي التأكد من صدق وثبات وتكييف كل الأدوات المستعملة في البحث للبيئة المحلية، ومن بين هذه الأدوات الاستبيان، المقابلة الموجهة المعدة مسبقا.
- يعتمد البحث الكمي على المعاينة العشوائية الممثلة لمجتمع الدراسة.
- يحكم على مصداقية البحوث الكمية من خلال التحلي بالدقة والموضوعية واعتماد العمليات الإحصائية المقنعة[1].
- يعتمد التحليل الكمي على إنشاء المتغيرات أي ترجمة التصورات إلى قرائن، بمعنى آخر الانتقال من المجرد إلى الملموس، وقد حدد **بول لازار سفيلد paul lazarsfeld** المراحل الأربعة لإنشاء المتغيرات:
  - ✓ تجسيد التصور للمفهوم مثلا التنظيم
  - ✓ تخصيص التصور: تحليل مركبات المفهوم.
  - ✓ اختبار المؤشرات: إيجاد مؤشرات المفهوم.
  - ✓ تكوين الأدلة[2].
- يرتبط التحليل الكمي أساسا بمفهوم القياس والذي يدل على استخدام لغة الأرقام للتعبير عن خصائص أو خصوصيات المواضيع، الأحداث أو الأفراد وفقا لمجموعة من القواعد[3].
- يعتمد التحليل الكمي على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال جداول إرتباطية النسب، جداول إحصائية، ومقاييس إحصائية مثلا معامل الإرتباط، مقاييس التشتت، النزعة المركزية، التباين....إلخ.

---

[1] - مراد نعموني، مرجع سبق ذكره، ص 86.

[2] - سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[3] - خليل شرقي، المقاربات الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة باستخدام برنامج nvivo، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة أم البواقي، العدد 05، جوان 2016، ص 100.

- تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة، كما يهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى[1].

يتضح لنا من عرضنا لهذه الخصائص المميزة للبحوث الكمية أنها بحوث تستند على القياس في دراستها للظواهر للكشف عن العلاقات السببية والارتباطية، وهي تهتم بصدق وثبات وتكيف أدواتها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى.

[1]- سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 35-36.

المحور الثالث: أنواع المقاربات

الكمية

أولا: المنهج المسحي

المحور الثالث: أنواع المقاربات الكمية

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن:

- يتعرف على المنهج المسحي أبرز ما يميزه وأنواعه.
- يتعرف على العناصر الأساسية للمنهج التجريبي.
- يميز بين أنواع التصميمات التجريبية.
- يدرك مزايا وعيوب المنهج المسحي وكذا التجريبي.

أولا: المنهج المسحي

1-1 مفهوم المنهج المسحي

يعد المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الكمية والتي تسهل على الباحث الحصول على معلومات مباشرة من مجتمع البحث، وقد تعددت تعاريفه والتي نذكر منها:

يعرف المنهج المسحي على أنه:" دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين"[1].

تعد الدراسات المسحية دراسات لإيجاد الحقائق، ويتضمن هذا المنهج جمع البيانات مباشرة من مجتمع أو عينة الدراسة ويتطلب خبرة في التخطيط والتحليل والتفسير للنتائج[2].

[1] - محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 51.

[2] - منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 139.

بمنظور شامل يعرف على أنه:" أسلوب لجمع البيانات يتم من خلاله الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع البحثي موضع الدراسة. تتيح البحوث المسحية الحصول على خمسة أنواع من المعلومات عن المبحوثين: حقائق؛ إدراك؛ آراء؛ اتجاهات؛ تقارير سلوكية"[1].

بناءً على ما سبق نعرف المنهج المسحي على أنه من المناهج التي تقوم على جمع البيانات مباشرة من مجتمع البحث قصد فهم الظاهرة موضع الدراسة.

2-1 خصائص المنهج المسحي

يعد المنهج المسحي أحد المناهج الرئيسية في البحوث الوصفية وذلك لما يشتمل عليه هذا النوع من وصف دقيق للظروف الاجتماعية والثقافية والعلمية وهو يستمد قوته من نقاط أساسية تتلخص في[2]:

- يدرس قضايا معينة على الطبيعة وبدون تكييف أو إعطاء فرضيات نظرية تغير من واقع الأمر شيئا.
- يساعد في اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة لتكوين نظرية شاملة يمكن بمقتضاها إيجاد حل منطقي ومعقول للقضية المدروسة.
- يعتبر أداة قيمة للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وكذلك الميول والاتجاهات الإنسانية.
- يفيد المسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف المواضيع وإعادة النظر في أساليب العمل.

---

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 29.

[2]- المرجع نفسه، ص 29.

تبرز هذه الخصائص المعالم الأساسية للمنهج المسحي القائم على جمع المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها لاكتشاف العلاقات وتقصي الحقائق والآراء وكذا الاتجاهات.

3-1 أنواع المنهج المسحي

تتعدد التقسيمات المرتبطة بالمنهج المسحي وفيمايلي نوضح أبرزها:

أ- التقسيمات المرتبطة بالمضمون والوسيلة:

يكون منهج المسح على مستوى خمسة أنواع وهي[1]:

- **مسح الرأي العام** الذي يستهدف التعرف ميدانيا على الأفكار والاتجاهات والقيم والدوافع والآراء والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين.
- **مسح مضمون وسائل الإعلام** وذلك بتحليله قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات وعلى كيفية حصول هذا التقديم إلى القراء.
- **مسوح جمهور وسائل الإعلام** بغرض التعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين عن طريق جمع معلومات تفيد في إعداد البرامج الإعلامية المسحية لرغبات هذا الجمهور.
- **مسح تأثيرات وسائل الإعلام** وهذا بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جمهورها، وللتعرف على مدى التأثير الحاصل على مستواها.
- **المسح في مجال وسائل الإعلام** للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني الإعلامي والتسييري الإداري والمالي والاجتماعي الخاص بالعاملين.

---

[1]- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، ط4، 2010، ص 285.

ب- أنواع المسوح من حيث مجال البحث أو الدراسة

تنقسم إلى نوعين أساسيين مسوح عامة، ومسوح خاصة[1]

- **المسوح العامة:** هي التي تهتم بمسح الظاهرة أو الموضوع بشكل شمولي، وهي تستهدف معالجة عدة أوجه من خلال البحث أو الدراسة الموضوعية فتهتم بالجانب التعليمي، الصحي، والسكني، والإنتاجي، والخدماتي، والسياسي كمعطيات تتداخل في تحديد أهمية البحث ودراسة المواضيع ووضع الخطط المستقبلية بشأنها.
- **المسوح الخاصة** هي التي تركز على جوانب محددة كبؤرة اهتمام كان تقتصر على جانب من الحياة الاجتماعية بكل دقة ووضوح.

ت- المسوح من حيث المجال البشري

تنقسم إلى نوعين شاملة (المسح العام)، ومحدودة تقتصر على اختيار عينة (المسح بالعينة)[2]:

- **المسح العام** يهدف إلى البحث في كل مفردات المجتمع دون استثناء ويسمى طريقة المسح الشامل، وهو يمتاز بأهميته العلمية في جمع المعلومات، البيانات، وتحليلها واستخلاص النتائج منها ثم تفسيرها وعرض الحلول والمقترحات والتوصيات.
- **المسح بالعينة** يهدف إلى البحث على عينة من مفردات مجتمع البحث، تعمم نتائج العينة على بقية أفراد المجتمع الذي اختيرت منه عينة البحث وتقترب

[1] - عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير سوريا، ص ص 108-109

[2] - المرجع نفسه، ص ص 109-110.

صفاتها وخصائصها من صفات وخصائص المجتمع كلما زاد حجمها وتبتعد كلما قل حجمها أو صغر.

تمثل هذه التقسيمات الأنواع الأساسية للمنهج المسحي فمنها ما يرتبط بالمضمون والوسيلة، ومنها ما يتعلق بمجال الدراسة والذي قد يكون عام أو خاص، أو يرتبط بالمجال البشري ويكون بذلك شامل أو بالعينة.

4-1 تقويم المنهج المسحي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

لا يمكن التطرق إلى أي نوع من أنواع مناهج البحث العلمي دون تقويمها وذلك بالتعرف على مزاياها وعيوبها والتي نوردها على النحو التالي:

أ- مزايا المنهج المسحي

من أبرز ما يميز المنهج المسحي عن غيره من المناهج نذكر[1]:

- يعد من المناهج المساعدة على جمع المعلومات عن خصائص الأفراد، والجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والاتجاهات، والآراء والخبرات والتوقعات.
- يسهل المنهج المسحي إصدار التعميمات على مجتمعات كبيرة بدراسة عينات ممثلة لتلك المجتمعات.

ب- عيوب المنهج المسحي

من جملة ما يعاب على المنهج المسحي نذكر[2]:

- صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه.
- قيمته مرتبطة بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى جودة أدوات جمع البيانات.

[1]-منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 141.

[2]- محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 54.

- احتمال وجود قدر من التحيز من جانب الباحث بالنسبة لبعض الجوانب في الدراسة.
- ارتفاع تكاليف استخدامه وحاجته إلى فترة زمنية طويلة وجهد كبير.

ثانيا : المنهج التجريبي

2-1 مفهوم المنهج التجريبي

لم يعد يقتصر التجريب على العلوم الطبيعية والفيزيائية وإنما امتد استخدامه للعلوم الإنسانية والاجتماعية إذ أصبحت الظاهرة الإنسانية تخضع للملاحظة والتجريب، من هذا المنطلق لا بد من فهم هذا المنهج بالتطرق إلى مفهومه.

يعتبر **البحث التجريبي** في العلوم الإنسانية والاجتماعية أكثر أنواع البحوث دقة لأن مهمة الباحث تتعدى الوصف أو تحديد حالة إلى معالجة عوامل بحثه تحت ظروف مضبوطة، لذا يعرف البحث التجريبي أنه تعديل مقصود ومضبوط للظروف المحددة لحادثة وتفسير التغيرات التي تطرأ على هذه الحادثة نتيجة ذلك[1].

يعرف البحث التجريبي على أنه:" مجموعة من الإجراءات العلمية المنظمة التي تهدف إلى التسبب في الظاهرة أو بعض جوانبها بهدف دراسة سيرها وخصائصها ومحدداتها وآثارها عن طريق اختبار الفرضيات المستنبطة من الأطر النظرية أو من الاستدلال من الملاحظة الميدانية، بما يمكن من فهم العوامل التي تتحكم في الظواهر"[2].

---

[1]- محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص 108.

[2] - Courbet didier, pour un développment raisonné des méthodes expérimentales en SIC : quelques intérets épistémologiques du pluralisme méthodologique, gour,al fo communication studies, vol 6, 2013, p 18.

على هذا يعرف **التجريب من الناحية المنطقية:**" اختيار منظم لظاهرة أو أكثر وملاحظتها ملاحظة دقيقة للتوصل إلى نتيجة معينة، كالكشف عن فرض أو تحقيقه". ويرتبط بهذا المعنى ضرورة أن تتوفر لدى الباحث إرادة الاختيار لظاهرة دون أخرى ليخضعها للملاحظة[1].

يعرف المنهج التجريبي على أنه استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة على تشكيل الظاهرة أو الحدث ويقوم الباحث بتكرار التجربة التي يجربها مرات عدة وفي كل مرة يركز على دراسة وملاحظة أثر العامل المتغير ويفترض ثبات العوامل الأخرى[2].

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الباحث في ظل المنهج التجريبي يخضع الظاهرة للتجريب والملاحظة وفق ظروف مضبوطة لاستقصاء العلاقات وتفسير التغيرات التي تطرأ عليها.

2-2 عناصر المنهج التجريبي

يشكل المنهج التجريبي مجموعة من العناصر والتي يشكل توفرها المنطلقات الأولى لشروع في استخدام هذا المنهج والتي تتجلى في[3]:

- **المتغير المستقل** هو المتغير التجريبي الذي يقوم الباحث بإدخاله على مجتمع البحث أو على التجربة العلمية محاولا قياس أثره على المتغيرات الأخرى أو على الظاهرة محل البحث والدراسة ويسمى المتغير أو العامل التجريبي.

---

[1] - محمد محمد قاسم، مرجع سبق ذكره، ص 108.

[2] -سعاد حفصي، صونيا عاشوري، المنهج التجريبي في البحوث الاجتماعية والانسانية، مجلة القبس للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد السابع، جوان 2020، ص 93.

[3] - المرجع نفسه، ص 95.

- **المتغير التابع** هي المتغيرات التي تتأثر بالمتغير التجريبي سلبا وإيجابا، وزيادة ونقصانا، فهو مرتبط بالمتغير المستقل، فأي تغيير يطرأ على المتغير المستقل يحدث تغيير على المتغير التابع، ويسمى كذلك بالمتغير الناتج أو العامل الناتج عن تأثير العامل المستقل.
- **المتغير الدخيل** هو المتغير الذي يدخل مع المتغير المستقل وفي هذه الحالة يصعب معرفة المتغير الذي تسبب في نتيجة الاختلاف، فالمتغيرات الدخيلة هي متغيرات شبيهة بالمتغيرات المستقلة من حيث أنها تؤثر على المتغيرات التابعة أو الظاهرة التي يقوم الباحث بتناولها.
- **المجموعة التجريبية** هي المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي لمعرفة تأثير هذا المتغير فيها.
- **المجموعة الضابطة** هي المجموعة التي لا تتعرض للمتغير التجريبي، وتبقى تحت ظروف عادية، وتكون الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ناتجة عن المتغير التجريبي الذي تعرضت له المجموعة التجريبية.

نخلص إلى القول أن هذه العناصر لا بد أن تتوفر في ظل المنهج التجريبي فلا يمكن الحديث عن تجربة دون وجود العامل التجريبي الذي يخضع للتجربة والعامل الناتج الذي ينتج عن التغيرات التي تطرأ في العامل التجريبي، وكذا المتغير الدخيل الذي قد يتشابه مع المتغير المستقل ويؤثر على المتغير التابع، إضافة إلى ضرورة وجود كل من المجموعة التجريبية وكذا الضابطة.

3-2 خطوات المنهج التجريبي

يمر تطبيق المنهج التجريبي كغيره من المناهج بمجموعة من الخطوات المتتابعة والمتسلسلة والتي تتلخص في النقاط التالية[1]:

- الشعور بالمشكلة
- مراجعة الدراسات السابقة للتحقق من عدم دراسة المشكلة سابقا وكذا التعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة.
- تحديد وتعريف المشكلة التي سيتم دراستها.
- وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة.
- تعريف المصطلحات.
- تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة. ويتطلب ذلك من الباحث القيام بما يأتي[2]:
  - ✓ اختيار عينة تمثل مجتمعا معينا.
  - ✓ تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة.
  - ✓ تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.
  - ✓ تحديد الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.
  - ✓ القيام باختبارات أولية استطلاعية بغية استكمال النقائص الموجودة في الوسائل والمتطلبات أو في التصميم التجريبي.
  - ✓ تعيين مكان التجربة ووقت إجرائها والفترة التي تستغرقها.
- جمع البيانات وإجراء التجارب المطلوبة.

---

[1]- ربحي مصطفى عليان، مرجع سبق ذكره، ص 57.

[2]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص 120.

- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها.
- عرض النتائج النهائية في صيغة تقرير.

يمكن القول أن خطوات المنهج التجريبي لا تخرج عن خطوات تطبيق المناهج الأخرى بصفة عامة إلى أنه في ظل المنهج التجريبي يتم اختيار تصميم تجريبي معين، مع تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين ضابطة وأخرى مستقلة وتحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

2-4 أنواع التصميمات التجريبية

يلعب التصميم دورا أساسيا في نجاح البحوث التجريبية خاصة في البحوث المرتبطة بدراسة الظواهر الاجتماعية سواء كانت قائمة على الملاحظة أو التجربة أو تعتمد على مقاييس وأحيانا أخرى على مقاييس أكثر تعقيدا كاستخدام أجهزة التسجيل[1]. **عند التحدث عن التصميم التجريبي فإن ذلك يعني اختيار وتخطيط التجربة الكلية والتي تأخذ الأشكال التالية[2]:**

- **النوع الأول: التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد**

يستخدم هنا الباحث نفس الأشخاص لمجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية حيث يجري عليهم القياس قبل التجربة ثم يدخل المتغير التجريبي ويجري القياس بعد التجربة فإذا وجد فروقا جوهرية من الناحية الاحصائية فإن هذه الفروق ترجع إلى المتغير التجريبي.

[1] - philip cash, steve culley, scientific research, published in routledge companion to descign research, 2005, p 20.

[2] -ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2014، ص ص 202- 205.

- **النوع الثاني : التجربة البعدية**

يختار هنا الباحث عينتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض التكافؤ من جميع النواحي ثم يدخل المتغير التجريبي على أحدهما ويقيس الجماعتين بعد التجربة ويقارن بينهما.

- **النوع الثالث: التجربة القبلية باستخدام مجموعتين يجري عليهما القياس بالتبادل**

يختار هنا الباحث عينتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض التكافؤ من جميع النواحي، وتجري عملية القياس القبلية على المجموعة الضابطة وتجري عملية القياس البعدية على المجموعة التجريبية، ويعتبر الفرق بين القياس القبلي على المجموعة الضابطة والبعدي للمجموعة التجريبية ناشئا عن المتغير التجريبي.

- **النوع الرابع: التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعتين احدهما ضابطة والأخرى تجريبية**

يستخدم هذا النوع مجموعتين متكافئتين وتقاس المجموعتين قبل التجربة، ثم يتم إدخال المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية فقط ثم تقاس المجموعتين مرة أخرى بعد ذلك، ويعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجا عن المتغير التجريبي.

- **النوع الخامس: التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعتين ضابطتين**

يستخدم هذا النوع من التجارب ثلاثة مجموعات مختارة بطريقة عشوائية:

- مجموعة تجريبية يجري لها قياس قبلي ثم يدخل عليها المتغير التجريبي ويجري لهما قياس بعدي.

- مجموعة ضابطة يجرى عليها قياس قبلي وبعدي دون إدخال المتغير التجريبي عليها.
- مجموعة ضابطة أخرى لا يجري عليها قياس قبلي ولكن يجرى عليها قياس بعدي بعد إدخال المتغير التجريبي عليها.

وبذلك تتعرض المجموعة الضابطة الأولى لأثر القياس القبلي فقط والمجموعة الضابطة الثانية لأثر المتغير التجريبي، أما المجموعة التجريبية فتتعرض لتأثير الاثنين متفاعلين معا.

5-2 تقويم المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

إن استخدام المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية مكن الباحثين من الاستفادة من مزاياه المرتبطة بالتحكم في العوامل والدقة وإمكانية تكرار التجربة وغيرها، إلا أن بالرغم مما يميزه يوجد مجموعة من العيوب تعيق تطبيقه.

أ- مزايا المنهج التجريبي

لقد دخل المنهج التجريبي ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية وهو يسمح للباحث ب[1]:

- يستطيع الباحث أن يكرر التجربة لأكثر من مرة وبذلك يتأكد من صحة النتائج.
- يستطيع الباحث أن يتحكم في العوامل المؤثرة وضبطها مما يعطي الفرصة للعامل التجريبي في التأثير على المتغيرات التابعة.
- يقوم هذا المنهج على الدقة في اختبار شرعية الفرضية التي تم وضعها، وعلى الباحث إبداء ملاحظته العلمية الدقيقة عند مقارنة مضمون الفرضيات التي وضعها والوقائع التي توصل إليها بأسلوب تحليلي منطقي واقعي.

[1]- سعاد حفصي، صونيا عاشوري، مرجع سبق ذكره، ص 102.

- يتميز هذا المنهج عن غيره من المناهج بكونه يسعى للكشف عن العلاقة السببية بين العوامل المؤثرة والظاهرة محل الاهتمام.

ب - عيوب المنهج التجريبي

رغم ما يتميز به هذا المنهج إلا أنه توجد مآخذ عليه تعيق تطبيقه من أهمها[1]:

- التحيز قد ينجم التحيز من الباحث نفسه أو من الأشخاص الذين تجري عليهم التجربة، خصوصا إذا كان هؤلاء الأشخاص يعرفون مسبقا هدف التجربة مما يجعلهم يتكلفون في سلوكهم ويبتعدون عن سلوكهم الطبيعي، أما الباحث فإنه يؤثر ويتأثر بالتجربة بشكل قد ينعكس على النتائج.
- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل التي تؤثر في الظاهرة أو الحدث نظرا لصعوبة حصرها وتحديدها.
- المنهج التجريبي هو منهج مقيد واصطناعي لأنه يتم في ظروف غير طبيعية وقد تختلف هذه الظروف باختلاف الباحثين وباختلاف الأشخاص الذين تجري عليهم التجربة.

[1]- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص ص52-53.

المحور الرابع: أدوات البحث الكمي

أولا: مفهوم الاستبيان

ثانيا: تصميم الاستبيان

ثالثا: أشكال أسئلة الاستبيان

رابعا: مزايا وعيوب الاستبيان

المحور الرابع: أدوات البحث الكمي

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن:

- يدرك مفهوم الاستبيان
- يعرف طريقة تصميم الاستبيان
- يميز بين أشكال أسئلة الاستبيان
- يفهم مزايا وعيوب أداة الاستبيان

أولا: مفهوم الاستبيان

يعد الاستبيان من بين أبرز أدوات جمع البيانات في البحث العلمي بصفة عامة وفي البحوث الكمية بصفة خاصة، والتي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات التي تخدم أغراض بحثه، ومن بين أبرز التعاريف الموضحة لمفهوم هذه الأداة نذكر:

عرف الاستبيان على أنه:" أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"[1].

كما عرف على أنه:" مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. ويعد الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول

[1]-ربحي مصطفى عليان، مرجع سبق ذكره، ص 90.

على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد، ومن أهم ما يتميز به الاستبيان هو توفير الوقت والجهد على الباحث"[1].

كما ينظر للاستبيان على أنه أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق، والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، يساعد الملاحظة ويكملها[2].

نخلص إلى تعريفه على أنه من أهم أدوات البحث العلمي يتم من خلاله جمع المعلومات عن طريق أسئلة مكتوبة معدة مسبقا بغرض الحصول على آراء، مواقف اتجاهات .....وغيرها حول الظاهرة المراد دراستها.

ثانيا: تصميم الاستبيان

تمر عملية تصميم الاستبيان بمجموعة من الخطوات الواجب إتباعها للوصول إلى تحقيق أهداف البحث[3]:

- تحديد أهداف الاستبيان.
- ترجمة الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة، وترتيبها بشكل منطقي مع ربط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.
- **تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين**: ويسمى ذلك باختبار الصدق للأداة أي تأكد الباحث أن الأداة التي سوف يستخدمها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة. فبعد انتهاء الباحث من تصميم الاستبيان فإنه يعرض بنوده على الأساتذة

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 2000، ص 64.

[2]- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته الفعلية، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2008، ص 329.

[3]- محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص ص 134-140.

من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، ويطلب منهم تقييم الأداة، والحكم على فقراتها فيما إذا كانت صالحة أو غير صالحة ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها، وبنائها اللغوي، وأية اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة لتحقيق هدف الدراسة. وبعد أخذ رأي الأساتذة، يقوم الباحث بتصحيح بعض المحاور أو بعض العبارات، أو تعديل صياغة بعض الأسئلة لتوضيحها ووضعها في الصورة العلمية السليمة.

- **الاختبار التجريبي للاستبيان:** يقوم الباحث بعد الانتهاء من مراجعة فقرات الاستبيان وتحكيمة بتجريب الاستبيان وذلك عبر توزيعه على عينة صغيرة، وذلك بهدف التعرف على الفقرات أو المصطلحات المبهمة أو غير الواضحة، وكذا مدى فهم أفراد العينة للأسئلة بنفس المعنى الذي قصده الباحث، وما إذا كان من الضروري إعادة ترتيب أو صياغة بعض الأسئلة قبل توزيعها على العينة الفعلية للدراسة.
- **تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي** هنا يقوم الباحث بإعادة كتابة فقرات الاستبيان بشكله النهائي.
- **تصميم وطباعة الخطاب الغلافي** وهو عبارة عن الرسالة التي يرفقها الباحث بالاستبيان، وتعد من أهم مكونات الاستبيان ويركز فيها على الآتي:

✓ رسالة قصيرة توضح الغرض من الاستبيان وتعرف بالباحث ومرحلته الدراسية أو درجته العلمية أو الوظيفية والمؤسسة التي كلفته بإجراء البحث.

✓ توضيح بوضع الإشارات على الإجابات المناسبة مثال ذلك: يرجى وضع علامة (x) في الخانة التي تمثل الإجابة المناسبة.

✓ التأكيد على أن البيانات التي تؤخذ من المبحوث لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

✓ تقديم الشكر والامتنان على التعاون مثال ذلك: شاكرين لكم تعاونكم في خدمة البحث العلمي.

- توزيع الاستبيان على الأشخاص أو الجهات التي اختارها الباحث كعينة لبحثه.
- متابعة الإجابة على الاستبيان.
- تجميع نسخ الاستبيان الموزعة والتأكد من وصول نسبة جيدة منها.

تعكس المراحل المتعددة التي يمر بها تصميم الاستبيان أهمية وقيمة هذه الأداة التي لا يستطيع أي باحث أن يصممها بطريقة عشوائية، وإنما يخضع تصميمها لمجموعة من القواعد التي لا بد من إتباعها حتى تصبح جاهزة لتوزيع وبما يخدم أهداف البحث، فأداة الاستبيان تنطلق من أهداف وتساؤلات الدراسة ولا تخرج عن متغيراتها، مع التأكيد على ضرورة إخضاعها للتحكيم والاختبار القبلي.

ثالثا: أشكال أسئلة الاستبيان

تشتمل أداة الاستبيان على مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تكون معدة مسبقا وفق متغيرات وأهداف الدراسة، وهذه الأسئلة تتخذ أشكال متعددة لتصل إلى جمع المعلومات المناسبة، على هذا تتجلى أسئلة الاستبيان في[1]:

- **الاستبيان المغلق أو المقيد أو محدود الخيارات** حيث يطلب من المبحوث اختيار الإجابة الصحيحة من مجموعة من الإجابات، ويساعد هذا النوع في الحصول على معلومات وبيانات أكثر مما يساعد على معرفة العوامل والدوافع والأسباب.
- **الاستبيان المفتوح** وفيه يترك للمبحوث حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل، وهذا يساعد الباحث على التعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الآراء والحقائق، ولكم من عيوب هذا النوع من الاستبيان أن المبحوث قد يجيب بطريقة تختلف عن قصد الباحث، وتدني الردود على هذا النوع من الأسئلة، كما يجب تصنيف الإجابات وتحليلها من قبل الباحث.

[1] - رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص 334.

- **الاستبيان المغلق المفتوح** يتكون من أسئلة مغلقة يطلب من المبحوثين اختيار الإجابة المناسبة لها، وأسئلة مفتوحة تعطية حرية الإجابة عن أمور لم يسأل الباحث عنها.

من الشروط الواجب أخذها بعين الاعتبار أثناء صياغة أسئلة الاستبيان نذكر[1]:

- الأخذ بعين الاعتبار أن الأسئلة موجهة إلى أفراد مختلفين في مستوياتهم ومؤهلاتهم الثقافية والتعليمية وحتى أحيانا في عاداتهم الاجتماعية، مما يستدعي الوضوح في صياغة الأسئلة من خلال استعمال عبارات بسيطة لها معنى مألوف وتعطي في نفس الوقت المعنى المقصود.
- تجنب الأسئلة الغامضة، وكذا الأسئلة التي تحتاج إلى تفكير وخبرة واسعة، والتي تثير تحيز المبحوث.
- ضرورة ترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا يراعي العلاقة فيما بينها، ويمكن أن يتم ذلك بتقسيم الأسئلة إلى مجموعات متجانسة تحمل عناوين فرعية، مع البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج إلى تفكير.
- عدم تضمين السؤال أكثر من فكرة ، كما لا يستحسن دمج سؤالين معا.
- يفضل إضافة بعض الأسئلة متشابهة ولكن بصيغ مختلفة لا بقصد الإجابة عنها لذاتها وإنما للتأكد من دقة بعض الإجابات الأخرى.

هذه جملة الشروط الواجب أخذها بعين الاعتبار أثناء صياغة أسئلة الاستبيان التي تتخذ أشكال متعددة ويتم اختيار الشكل المناسب منها وفق المعلومات المراد الحصول عليها لتحقيق أهداف الدراسة.

---

[1] -عبد الحميد عبد الحميد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، دار الشروق، عمان، ط3، 2007، ص ص 23-25.

رابعا: مزايا وعيوب الاستبيان

يرتبط الاستبيان بمجموعة من المزايا جعلته من أبرز أدوات البحث التي يستخدمها الباحثون للحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد في أقصر وقت وبأقل تكلفة، إلا أنه يوجد جملة من النقاط تعيق استخدامه وفيمايلي نبرز أهم مزاياه وعيوبه.

أ- مزايا الاستبيان

للإستبيان مزايا عديدة تميزه عن غيره من أدوات جمع البيانات نذكر منها[1]:

- يمكن الحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد متباعدين جغرافيا وبأقصر وقت ممكن.
- يعتبر الاستبيان من أقل وسائل جمع المعلومات تكلفة من ناحية المال والجهد المبذول.
- يعتبر كثير من الباحثين المعلومات التي تتوفر عن طريق الاستبيان أكثر موضوعية من إجابات المقابلة، أو غيرها من طرق جمع البيانات والسبب يعود في ذلك إلى أن الاستبيانات لا تحمل اسم المستجيب ما يدفعه على إعطاء معلومات موثوقة وصحيحة.
- يوفر الاستبيان وقتا كافيا للمستجيب لتفكير في إجاباته، مما يقلل الضغط عليه ويدفعه إلى التدقيق في معلوماته.

[1]- عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، ط2، 2004، ص 176.

ب- عيوب الاستبيان

يعاب على أداة الاستبيان مجموعة من النقاط نذكر منها[1]:

- عدم استرجاع كل الاستبيانات الموزعة على الأفراد المستجوبين، مما يقلل من تمثيل المعلومات للعينات التي وزع عليها.
- قد يعطي المستجيب إجابات غير صحيحة نتيجة غموض العبارات الواردة في الاستبيان.
- لا يستطيع الباحث ملاحظة وتسجيل ردود فعل المبحوثين لغياب الاتصال الشخصي معهم.
- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يجيد معظم أفراده القراءة والكتابة.
- الإكثار من الأسئلة تشعر المبحوث بالملل وتأخذ منه وقتا طويلا مما يؤدي به إلى عدم تعبئتها كلها.

يوجه النقد لصحيفة الاستبيان في المجتمعات العربية لعدم قدرتها على النفاذ إلى ما يفكر فيه المبحوثين أو المستجوبين أو ما يشعرون به، فأمام ضيق هامش حرية التعبير والتفكير يصعب على صحيفة الاستبيان أن تنتزع معلومات صادقة، وكاملة ودقيقة من المبحوثين فإجابتهم على بعض الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان تكون محددة مسبقا بحالة من الخوف، أما المبحوثين الذين يجيبون على بعض الأسئلة دون خوف من أن تصل آرائهم ومواقفهم إلى السلطات العمومية أو الجماعات الضاغطة فإنهم يمارسون الرقابة الذاتية على ما يدلون به من إجابة نتيجة الإكراه الذي تمارسه الثقافة السائدة ، فيتهربون من الإجابة الدقيقة بتقديم عبارات عامة تتماشى مع الآراء السائدة والمهيمنة[2].

---

[1] - المرجع السابق، ص 177.

[2] - نصر الدين العياضي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

المحور الخامس : أساليب عرض وتحليل النتائج الكمية

أولا: طرق عرض البيانات الكمية

ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكمية

المحور الخامس: أساليب عرض وتحليل النتائج الكمية

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن:

- يدرك طرق عرض البيانات الكمية
- يفهم كيفية تحليل وتفسير النتائج الكمية

أولا: طرق عرض البيانات الكمية

يصل الباحث أثناء بحثه إلى تجميع البيانات التي تكون كثيرة ومتداخلة تستدعي منه أن يقوم بتصنيفها وتبويبها لتوضيح العلاقات بين المتغيرات وتحليلها، لذا يجب على الباحث تحديد طريقة مناسبة لعرض البيانات والمعلومات التي قام بجمعها وتنظيمها، وفي هذا السياق يوجد ثلاثة طرق رئيسية يستطيع من خلالها الباحث عرض تلك المعلومات والبيانات وإفهام القارئ بمحتواها وموضوعها والتي تتجلى في:

1-1 طريقة عرض المعلومات بشكل إنشائي

في هذه الطريقة يتم عرض ووصف البيانات بجمل وعبارات إنشائية توضح النتائج التي قد تستخلص منها كأن يقول الباحث: إنه توجد علاقة طردية بين مؤهلات الأساتذة الجامعيين وبين استخدامهم للوسائل التعليمية الحديثة، وتوجد علاقة عكسية بين عدد سنوات الخدمة للأساتذة وبين تنوع طرائق التدريس لديهم، توجد علاقة ايجابية بين استخدام الأساتذة للوسائل التعليمية الحديثة وبين مستويات التحصيل الدراسي لطلابهم[1].

[1]- محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 178.

2-1 طريقة عرض المعلومات في جداول

إن عرض البيانات في جداول تعد أكثر طرق عرض البيانات شيوعا، ففي هذه الطريقة تصنف البيانات الكمية في جداول ليسهل استيعابها ومن ثم تحليلها وتصنيفها واستخلاص النتائج منها[1].

ينبغي حسن عنونة الجداول وتنظيمها لتكون معبرة ومفيدة، فعنوان الجدول ينبغي أن يكون مفصلا وكاملا، ذلك بأن القارئ قد ينظر في الجدول دون أن يكون قد قرأ التحليل المرتبط به، ويجب أن يوضح الجدول الإحصائيات المقدمة، كما يجب ترقيم الجداول وقد يتكون هذا الرقم من عددين يشير الأول إلى رقم الفصل ويشير الثاني إلى رقم الجدول في الفصل[2]. تشمل الجداول الإحصائية نوعين جداول إحصائية بسيطة وأخرى مركبة[3]:

- **الجدول البسيط أو الجدول ذو المدخل الواحد:** هو جدول يعرض تجمع من المعطيات لها علاقة بمتغير واحد وهو الأكثر شهرة والأكثر بساطة حيث يمكن بناء جدول لكل متغير أي كل سؤال في الاستمارة أو كل فئة ناتجة عن سحب كمي بأي تقنية أخرى وعادة ما تعرض فيه المعطيات في شكل عدد مطلق وفي شكل نسب أي جدول توزيع التكرارات مثل جدول توزيع متغير الجنس.
- **الجدول المركب أو الجدول ذو المدخلين:** هو جدول يعرض تجمع المعطيات ويشير إلى توزيعها حسب متغيرين بهدف إقامة علاقة بين هذين المتغيرين، وينبغي إبراز في عنوان هذا الجدول المتغيرين المرتبطين بعلاقة.

---

[1] - المرجع السابق، ص 178.

[2] - رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، ط1، 2008، ص 215.

[3] - موريس أنجرس،(تر: بوزيد صحراوي وآخرون)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 386-387.

3-1 طريقة عرض المعلومات في رسوم بيانية

هي أدلة لعرض البيانات من أنواع مختلفة ويشار إلى الأشكال في تقرير البحث بأرقام متسلسلة مستقلة عن أرقام الصفحات والجداول[1].

للرسوم البيانية أنواع منها الأعمدة والدوائر النسبية والمربعات والمستطيلات والمنحنيات، ومنها كذلك المدرج والمضلع التكراري، والمنحنى التكراري المتجمع.

أ - المدرج التكراري

هو عبارة عن مجموعة من المستطيلات المتلاصقة حيث تمثل قاعدة كل مستطيل طول الفئة، ويمثل ارتفاع المستطيل تكرار الفئة المقابلة[2].

ب - الأعمدة البيانية

هي مجموعة مستطيلات عمودية أو أفقية قواعدها متساوية وتمثل الصفة التي تم على أساسها التبويب (أسبوع، شهر، سنة..) وارتفاعها تمثل البيانات المقابلة لتلك الصفة (وحدات، أرباح، أعداد.....).

تستخدم الأعمدة البيانية لعرض البيانات عندما تهدف إلى إظهار أعلى وأدنى قيمة للمتغيرات، كما يمكن استخدامها لإظهار التغيرات في بيانات معينة مقارنة بالمتغيرات في بيانات أخرى خلال فترات زمنية محددة ويمكن أن تكون الأعمدة البيانية على أشكال متعددة مثل شكل مستطيلات رأسية منفصلة، مستطيلات أفقية منفصلة أو شكل أعمدة بيانية ذي المستطيلات المتعددة.

---

[1] - رحيم يونس كرو العزاوي،مرجع سبق ذكره، ص 215.

[2] - عبود عبد الله العسكري، مرجع سبق ذكره، ص 143.

ت- الدائرة البيانية

هي شكل بياني يتم تمثيل البيانات داخلها تبعا لصفات معينة وليس تبعا لفئات كمية، بقطاعات بحيث أن مجموع مساحات هذه القطاعات تمثل إجمالي مساحة الدائرة وبنسبة 100٪.

ث- المضلع التكراري

عبارة عن عدد من المستقيمات المتلة مع بعضها على شكل سلسلة ونقطة اتصال المستقيم بالآخر تقابل مركز الفئة، أي أن رسم المضلع يستوجب إيجاد أزواج القيم (مركز الفئة، التكرار)[1].

1-4 طريقة عرض البيانات باستخدام أكثر من طريقة واحدة

هنا يستطيع الباحث استخدام أكثر من طريقة واحدة في البحث الواحد كاستخدام الجداول الإحصائية والرسوم البيانية معا[2].

تأسيسا على ما سبق يمكن القول أن مرحلة عرض البيانات تعد من أهم المراحل في عملية البحث والتي تستوجب على الباحث اختيار الطريقة المناسبة لعرض ما تم جمعه، فقد يختار الباحث أن يعرض المعلومات بشكل إنشائي يوضح العلاقات من خلالها، أو يعرضها في شكل جداول ليسهل فهمها والتي تكون إما جداول بسيطة أو مركبة، كما يستطيع عرضها في رسوم بيانية تتخذ أشكال متعددة، أو أن يختار استخدام أكثر من طريقة واحدة لعرض بياناته.

---

[1]- أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 152-154.

[2]- محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 179.

ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكمية

2-1 تحليل النتائج

لا قيمة للمعلومات والبيانات إذا لم تحلل وتفسر وفق منهج علمي واضح بغية الإجابة على التساؤلات أو الفروض العلمية التي صاغها الباحث وفق أهداف بحثه التي استمدها من مشكلة البحث أو إشكاليته بموضوعية.

عند تحليل المعلومات ينبغي ربط المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة مباشرة، والتركيز عليها بتبيان المستقل منها والتابع وعلاقتهما بالمتغير الدخيل عليهما، وتبيان آثار كل منها سواء كانت ايجابية أم سلبية، أساسية أو ثانوية.

التحليل العلمي لا يؤمن بالمطلق الذي لا يثبت، بل يؤمن بأن الأشياء قابلة للإثبات الموجب والإثبات السالب، وكذلك قد تكون قابلة للنفي، وكل شيء ينبغي أن يحلل وفق معطياته.

إن التحليل العلمي لا يخضع للمزاج الشخصي، بل يخضع للأحكام والقوانين العامة، والنظريات ذات العلاقة بالموضوع، ويعتبر التحليل عملية عقلية يستند على معطيات ويؤدي إلى نتائج تؤدي إلى معالجات وحلول ويترتب عليها مقترحات موضوعية، ويعتبر التحليل حلقة وصل بين مرحلة تجميع المعلومات والبيانات، وبين مرحلة الوصول إلى النتائج، مما يجعل النتائج مترتبة على المعلومات، وكامنة فيها[1].

[1] - عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص ص 315-317.

2-2 تفسير النتائج

يعد التفسير جهد عقلي ومعرفي يتم به استقراء ما تشير إليه النتائج المتوصل إليها، ولذا فالتفسير يكون دائما للنتائج التي يتوصل إليها الباحث بنهاية بحثه، ووفقا لقواعد طرق البحث تخضع المعلومات للتحليل وتخضع النتائج للتفسير.

بعد أن تتم عملية تحليل المعلومات والبيانات، يصل الباحث إلى نتائج علمية ومقترحات، قد تفيد الذين أجريت الدراسة من أجلهم، ولذا فالباحث في حاجة لأن يفسر نتائج بحثه لكي يبني رأيا موضوعيا يمكن أن يوصي به المجتمع أو الجهة التي طلبت منه أن يجري هذا البحث، ومع أن النتائج حقائق موضوعية إلا أنها قابلة للتفسير الذي على أساسه توضع الخطط وتحدد الإصلاحات.

يعتمد التفسير على قدرات الباحث، وتخصصه وخبرته ومهارته، ومدى مصداقية المعلومات والبيانات المتحصل عليها، ويستمد الباحث تفسيره من صلب الموضوع ومن خلال عوامله وعناصره ومتغيراته، وتصنيفاته، ونتائجه.

بما أن التفسير عملية فكرية فإنها تتأثر بقدرات الباحث، واستعداداته، ولهذا يختلف المفسرون فيما يفسرون أحيانا مع أن النتيجة واحدة، وذلك بسبب اختلاف الثقافات والخبرات والمهارات، ودرجة الإلمام بالموضوع الذي يخضعونه للتفسير[1].

يهتم التفسير العلمي بـ[2]:

- النتائج وعلاقتها بالموضوع.
- علاقة الموضوع ونتائجه بالنظريات السابقة.

---

[1]- المرجع السابق، ص ص 343 -345.

[2]- المرجع نفسه، ص 345.

- ارتباط النتائج بالإطار المرجعي الذي أثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر في الدراسة.
- علاقة النتائج بالأهداف التي دفعت الباحث إلى إجراء البحث أو الدراسة.
- علاقة النتائج بالفروض أو التساؤلات العلمية.

2-3 استخلاص النتائج:

هي ما يتوصل إليه الباحث بعد جهود بحثية منظمة مؤسسة على أهداف واضحة وخطة معدة على فروض أو تساؤلات علمية، تمكن من تجميع معلومات وافرة عن الموضوع قيد البحث، وتحليلها بكل موضوعية وفقا لمتغيرات البحث الرئيسية والثانوية.

النتيجة هي التي تنتج عن تلك الجهود التي بذلت من بداية البحث إلى نهايته، وهي التي بها تتحقق الأهداف أو تنجز ولهذا لا يمكن أن تكون النتيجة العلمية مخالفة لأهداف البحث مع أنها يمكن أن تكون مخالفة لفروضه[1].

نخلص إلى القول أن الباحث لا يستطيع الوقوف عند مرحلة عرض البيانات بأشكال مختلفة، وإنما لا بد أن يكون ذلك متبوعا بتحليل هذه البيانات للوصول إلى نتائج يتم تفسيرها للإجابة على تساؤلات الدراسة، أو نفي وإثبات صحة الفرضيات المطروحة، وكذا التأكد من تحقق الأهداف المسطرة.

[1] - المرجع السابق، ص 341.

المحور السادس: المقاربات الكيفية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: المنطلقات الإبستمولوجية والفكرية للمقاربات الكيفية

ثانيا: مفهوم البحوث الكيفية واستخداماتها

ثالثا: سمات البحوث الكيفية

المحور السادس: المقاربات الكيفية في بحوث الإعلام والاتصال

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن :

- يفهم المنطلقات الفكرية للمقاربات الكيفية.
- يدرك مفهوم البحوث الكيفية واستخداماتها.
- يتعرف على أهم السمات المميزة للبحوث الكيفية.

أولا : المنطلقات الإبستمولوجية والفكرية للمقاربات الكيفية

تنطلق البحوث الكيفية من نموذج تفسيري مغاير تجسده البنائية الاجتماعية (التوجه البنيوي)، فالبنائية الاجتماعية لا ترى الظواهر الاجتماعية والثقافية في حالتها المنجزة أي الجاهزة وفي صيغتها النهائية، بل تراها في طور البناء والتشكل، فالأفراد يصنعون واقعهم الاجتماعي انطلاقا من تفاعلهم مع بعضهم البعض ومعه، فإدراك هذا الواقع لا يتم بدون وجهات نظر الأشخاص الفاعلين لذا لا بد من استجلاء تأويلهم لأوضاعهم والظواهر الاجتماعية.

إن الحقيقة العلمية التي تؤمن بها البحوث الكمية لا وجود لها في نظر البنائية الاجتماعية حيث تعتبرها ضربا من الوهم، لأن هذه الأخيرة لا تسلم بالحقيقة الجاهزة، بل تؤمن بالتأويل كمفتاح للفهم، والتأويل يعد كنتيجة للتوافق بين التجربة الماضية والتجربة الحاضرة[1].

لقد عارض فريق ثان من المفكرين في علم الاجتماع فكرة إمكانية إخضاع الظاهرة الاجتماعية لما تخضع لها الظاهرة الطبيعية من منهج علمي، بل ركزوا على ضرورة

[1] - نصر الدين العياضي، مرجع سبق ذكره، ص 13.

اعتماد مقاربة منهجية جديدة تتوافق مع الطبيعة الإنسانية للظاهرة الاجتماعية وهي الميزة التي لا تتوفر عليها الظاهرة الطبيعية، وهو ما توجه إليه المفكر الألماني Dilthey (ديلتي) في الفصل بين علوم الطبيعة التي تعتمد في منهجها على التعليل وبين علوم الفكر والثقافة التي تعتمد في منهجها على الفهم التفسيري.

لقد كان لهذا المفكر تأثيرا كبيرا على رائد سوسيولوجية الفهم الاجتماعي ماكس فيبر ومع هذا الأخير ظهرت الفكرة التي مفادها أن " دراسة الحوادث الطبيعية تندرج ضمن محاولة إقامة قوانين عامة فالعلاقات السببية تمثل موضوع الاهتمام والأساسي للعلم الطبيعي غير أن فهم الظاهرة أو مجموعة من الظواهر يعني دراستها من الداخل أي البحث عن العلاقات الكامنة التي تربط بينها بشكل أو بآخر عملية غير ممكنة التحقيق في العالم الطبيعي لأن دراسة الظواهر من الداخل يعني البحث عن كيفية نشأتها وهذا ضرب من المستحيل لأن الإنسان لا يخلق الظواهر الطبيعية".

عندما يتعلق الأمر بفهم الظواهر فإن أفضل الطرق لتحقيق ذلك هو الحدس والمعايشة الوجدانية لتجارب الآخرين، وهذه المقاربة تهتم أكثر بدراسة المجتمعات صغيرة الحجم المحددة زمنيا ومكانيا كدراسة مسار حياة شخص مصاب بداء السرطان أو تجربة حياة لسارق محترف في حي معين، فالباحث في هذه الحالة يهتم بالأفراد حالة بحالة أي البحث عن الخصوصية في مقابل التعميم الذي تهدف إليه المناهج الكمية.[1]

[1]- سعود حجال، كريم شويمات، مرجع سبق ذكره، ص 91.

ثانيا: مفهوم البحوث الكيفية واستخداماتها

2-1 مفهوم البحوث الكيفية

تنقسم البحوث إلى نوعين أساسيين بحوث كمية وأخرى كيفية تهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي لتعرف على وجهات نظر الأفراد المشاركين في الظاهرة، ولتعرف أكثر على هذا النوع من البحوث نعرض مجموعة من التعاريف المرتبطة بها:

اتخذ البحث النوعي أسماء عديدة منها أنه البحث الطبيعي حيث أنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وهو يسمي أيضا البحث التفسيري لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير.[1]كما نجد الكثير من الباحثين يعتبرون أن البحوث الكيفية هي دراسة حالة لأنها تركز على الحالات، إلا أنه لا يمكن اعتبار كل دراسة حالة دراسة كيفية، فكثير من دراسات الحالات تتبع في أسلوبها الدراسات الكمية.

تعرف البحوث الكيفية على أنها:" نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث، كما تهدف إلى فهم الظاهرة محل الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها، وهنا يشارك المبحوثون مع الباحثين في البحث عن الحقيقة"[2].

كما تعرف على أنها:" البحوث التي تقدم فهما متعمقا وتفسيرا شاملا لموضوع البحث، ولا يتم التوصل فيها إلى تفسير البيانات والنتائج بالطرق الرقمية والإحصائية، بل

---

[1]- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص 33.

[2]- سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 37-38.

بمفردات اللغة والأسلوب الإنشائي الذي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر، وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها"[1].

وبمنحى ليس ببعيد عن التعريف السابق عرف البحث النوعي على أنه:" هو ذلك البحث الذي يعتمد على دراسة الظواهر في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وتستخدم الكلمات والصور وليس الأرقام، كما يعتمد على الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المتعمقة وفحص وتحليل الوثائق"[2].

يصنف البحث الكيفي في صنفين يميز كل منهما عن الآخر نوع البيانات واستراتيجيات جمع هذه البيانات وهما[3]:

- **البحث الكيفي التفاعلي:** هو بحث ميداني يعتمد في جمع البيانات على الاتصال المباشر ما بين الباحث والمبحوثين.
- **البحث الكيفي التحليلي (غير التفاعلي):** هو بحث وثائقي تحليلي أو بحث تاريخي.

بناءً على ما سبق نعرف البحث الكيفي أو النوعي على أنه نوع من البحوث الذي يعتمد على جمع وتحليل وتفسير البيانات للوصول إلى فهم أعمق للظاهرة الاجتماعية في إطار بيئتها وذلك من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة التي يقوم بها الأفراد المشاركون في الظاهرة، كما تسمح هذه البحوث بتدخل الباحث بشكل واسع في مجريات البحث.

---

[1] - مراد نعموني، مرجع سبق ذكره، ص 86.

[2] -Alan bryman, Research Methods and Organization studies, London and New york, Rutledge, 2005, p118.

[3] - فريد كامل أبو زينة وآخرون، مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص 39.

2-2 متى نستخدم البحوث الكيفية؟

يتم اللجوء إلى البحوث الكيفية عندما تكون هناك معرفة محدودة أو بسيطة عن مجال أو موضوع معين، أو أن الباحث يرى أن النظريات المتوفرة متحيزة، وكذلك عندما يكون سؤال الباحث موجها أو يسعى لفهم أو وصف ظاهرة معينة أو حدث معين لا يعرف الباحث الكثير عنه أو تتوفر عنه معرفة محدودة، وتعد البحوث الاستطلاعية والاستكشافية التي تستخدم عندما لا تتوفر معلومات كافية عن الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة وكذا لا تتوفر الدراسات السابقة نوعا من البحوث الكيفية[1].

ثالثا: سمات البحوث الكيفية (النوعية)

لقد تم التوجه نحو البحث النوعي في أواخر الستينات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، عندما ازداد اهتمام الباحثين بتعددية منهجية البحث العلمي، وساد الاعتقاد أن البحوث العلمية وخاصة الاجتماعية لم تعد تتناول الحقائق اليومية لأفراد المجتمع مما استدعى ضرورة الاقتراب من الظواهر المختلفة التي تحيط بالأفراد والجماعات وبحثها في سياقها وفي البيئة الطبيعية التي يتواجدون بها، وهذا تطلب التحول من البحوث الكمية إلى منظور جديد يرتبط بالبحوث الكيفية[2]. تتميز البحوث الكيفية بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من أنواع البحوث الأخرى ومن بين أبرز هذه السمات نذكر:

---

[1] - محمد البشير بن طبة، فاطمة نفناف، مرجع سبق ذكره، ص 265.

[2] - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

- تتمثل خصائصه الجوهرية في الاستقراء، الاكتشاف، الاستكشاف، تعميم النظرية، الفرضيات، ويعتبر الباحثون هم الأدوات الأساسية لجمع المعطيات والتحليل الكيفي[1].
- ينطلق البحث النوعي من حقيقة أن دراسة الظواهر الاجتماعية تختلف عن دراسة الظواهر الطبيعية، لذا فإنها تحتاج إلى طرق بحث مختلفة، يكون التركيز فيها على فهم السلوك الاجتماعي والإنساني من منظور داخلي[2].
- إن البحث الكيفي هو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية ، حيث أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها، ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها، ولا يهدف الباحث النوعي إلى تعميم النتائج، بل توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة.
- البحث الكيفي ذو توجه قوي نحو الحياة اليومية، ويهتم بالمعرفة اليومية للمبحوثين، وعمليات التفاعل كلها تحلل في السياق اليومي[3].
- يساعد البحث النوعي على الوصول إلى معلومات معمقة من الصعب التعبير عنها بطرق كمية أو إحصائية[4].

---

[1]- إبراهيم بوالفلفل، البحث الاجتماعي بين المقاربتين الكمية والكيفية ومناهج البحث المختلطة، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 32، الجزء الأول، 2018، ص 318.

[2]- مراد نعموني، مرجع سبق ذكره، ص 86.

[3]- سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 38-39.

[4]-ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، 2016، ص 34.

- البحث الكيفي استقرائي حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وافتراضاته ونظرياته من خلال التفاصيل التي يحصل عليها، فالبحث النوعي يعد بمثابة أداة تستخدم لاستكشاف موضوع ما أو مشكلة لم يسبق بحثها.
- الهدف في البحث الكيفي ليس اختبار الفرضيات وإنما تكوين الفرضيات والنظريات.
- يعتبر الباحث نفسه الأداة الرئيسية في جمع المعلومات، لذا فإن الملاحظة بالمشاركة أو المقابلة غير الموجهة التي قد يجريها لجمع البيانات تعتمد أساسا على قدرات الباحث.
- ينطلق البحث النوعي من كون أن التعميمات من الحالة المبحوثة إلى حالات شبيهة أخرى تقود إلى نظريات ثابتة تكون غير سليمة، لأن السلوك الإنساني مرتبط بمضامين اجتماعية وثقافية وتاريخية، فالباحث هنا يحاول فهم الظاهرة في ظروفها التي تمت فيها، ولا يهدف إلى تعميم النتائج[1].
- يستخدم التحليل الكيفي عندما تكون البيانات غير قابلة للقياس الرقمي، والمقاييس الإحصائية لا تستطيع تقديم وصف وتفسير واف للمشكلة المعروضة وغالبية هذه الدراسات ذات طبيعة استكشافية، وهذا لا يعني أن كل البيانات الكيفية لا يمكن تحويلها إلى بيانات قابلة لاستخدام التقنيات الكمية بل العكس خصوصا عند التحدث عن السلم الذي يقيس اتجاهات الأفراد بالنسبة لموضوع ما، هنا يتم إعطاء قيمة لكل مستوى من مستوياته ليصبح بذلك قابل للقياس الكمي (تعطى القيمة 03 لموافق، والقيمة 02 لموافق بدرجة متوسطة، والقيمة 01 لغير موافق)،

[1] - مراد نعموني، مرجع سبق ذكره، ص 86.

وهنا يمكن المزاوجة بين التحليل الكيفي والكمي وتحليل المواضيع من منظورين أو زاويتين مختلفتين[1].

كما حدد هاربت بلومر Herbet Blumer فرضيات وخصائص مشتركة للبحث الكيفي تتجلى في[2]:

- يفهم الواقع الاجتماعي بوصفه نتاجا مشتركا من المعاني والإرتباطات المتولدة عن التفاعل الإجتماعي، فالأفراد يتصرفون بناء على المعاني المشتركة، التي يرجعونها إلى المواضيع، والأحداث والمواقف والأشخاص.
- تحليل عملية التفاعل والإتصال بواسطة مناهج الملاحظة وتحليل النص.
- إن الأفراد يعيشون في ظروف حياتية مختلفة، تحدد موضوعيا من خلال بعض المقاييس مثلا: الدخل والتعليم المهنة العمر، ظروف السكن إن فهم ظروف حياتهم بشكل شامل يمنح هذه المقاييس معنى تفسيريا.

تبرز مجمل هذه الخصائص السمات الأساسية المميزة للبحوث الكيفية والتي تظهر أهم تجلياتها في سعيها إلى فهم الظاهرة محل الدراسة من منظور المبحوثين أنفسهم للوصول إلى معلومات معمقة حول الظاهرة المدروسة والتوصل إلى تشكيل النظريات.

[1] - خليل شرقي، مرجع سبق ذكره، ص 100.

[2] - سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص 39.

المحور السابع : أنواع المقاربات الكيفية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: المنهج الأثنوغرافي

ثانيا: دراسة حالة

ثالثا: تحليل المحتوى

رابعا: المنهج السيميولوجي

المحور السابع: أنواع المقاربات الكيفية (النوعية)

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن :

- يفهم المنهج الأثنوغرافي، دراسة حالة، تحليل المحتوى، التحليل السيميولوجي.
- يدرك خصائص المنهج الأثنوغرافي واستخداماته.
- يفهم الخصائص المميزة لمنهج دراسة حالة.
- يطبق خطوات منهج دراسة حالة.
- يفهم الخصائص المميزة لمنهج تحليل المحتوى.
- يطبق خطوات منهج تحليل المحتوى.
- يعرف الخصائص المميزة لتحليل السيميولوجي.
- يطبق خطوات التحليل السيميولوجي.

أولا: المنهج الأثنوغرافي

1-1 مفهوم المنهج الأثنوغرافي

يصف الفيلسوف الألماني "إدمن هوسرل" البحوث الكمية ببحوث مقطوعة الصلة بالإنسان وعالمه، وليس لديها شيء ما تقوله لنا في أزمنتنا الحياتية، فهي تهتم بالأرقام وليس بالإنسان، ولا تساعده في مشاكله الحيايتة، ومن هذا النقد اللاذع تتضح أهمية البحث الكيفي وبالضبط البحث الأثنوغرافي الذي يهتم بدراسة يوميات الإنسان ضمن تباين سياقه الثقافي وواقعه الاجتماعي، وليس بتنوع الأرقام. وهذا من خلال التفاعل المباشر للباحث مع المشاركين في البحث، ويكون الهدف المنشود اكتشاف واستخلاص الحقائق والبيانات المختلفة من أفواه الأفراد الذين تتباين تجاربهم وخبراتهم بغية إنتاج

النظريات أو التفسيرات[1]. من هذا المنطلق نعرض مجموعة من التعاريف الموضحة لمفهوم المنهج الأثنوغرافي.

تمثل كلمة اثنوغرافيا الترجمة الحرفية للمصطلح Ethnography المكون من مقطعين، الأول Ethno ويعني جنس أو شعب والثاني graphy يعني وصف. وبذلك يعني مصطلح اثنوغرافيا وصف لثقافات وحياة الشعوب إذ يشير المعنى الحرفي لكلمة اثنوغرافيا الكتابة عن ثقافة الشعوب[2].

عرف المنهج الأثنوغرافي على أنه:" الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية، لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة"[3].

كما عرف أوجبو هذا المنهج على أنه:" طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكاتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث"[4].

عندما نتحدث عن المنهج الأثنوغرافي لا بد أن نفرق بينه وبين الانثروبولوجيا يقول الباحثون إذا كانت الانثروبولوجيا تتيح من ناحية رؤية الجنس البشري ككل، وتساعد

---

[1] - فطوم بلقبي، سيفون باية، الاثنوغرافيا منهج حديث في الفضاء الاتصالي الجديد، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،(1) 13، 2021، ص 41.

[2] - المرجع نفسه، ص 41.

[3] - ليليا شاوي، حميدة خامت، تكنولوجيا الاعلام والاتصال ودورها في تجديد المناهج البحثية- مقاربة المنهج الاثنوغرافي، مجلة حقوق معرفية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 01، جانفي 2020، ص 174.

[4] - فطوم بلقبي، سيفون باية، مرجع سبق ذكره، ص 41.

على الوصول إلى فهم أعمق له في كل مكان وفي كل زمان، وتجعلنا نعتاد على الطريقة التي ننظر بها إلى الثقافات والمجتمعات الإنسانية وننتقل بسهولة من الجزئي إلى العام والعكس صحيح، فإن الاثنوغرافيا هو وصف دقيق لكل ما نراه أو نسمعه.... أصغر ظاهرة، أصغر سلوك من الحياة اليومية يظهر لنا بالكامل[1].

بناءً على ما سبق نعرف المنهج الأثنوغرافي على أنه الطريقة أو الأسلوب القائم على دراسة حياة الأفراد ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي القائم، لمعرفة أفكارهم سلوكياتهم معتقداتهم بما يمكن من فهم الظاهرة.

2-1 خصائص المنهج الأثنوغرافي

ينفرد المنهج الاثنوغرافي بمجموعة من الخصائص تميزه عن بقية المناهج نذكر منها:

- يقوم على دراسة حالة واحدة صغيرة أو جماعة معينة، مثل الاتصال غير اللفظي ودوره في التحصيل البيداغوجي لطفل الطور الابتدائي، هنا يمكن أن تكون الحالة قسم من أقسام مدرسة من المدارس الابتدائية المتواجدة في محيط الباحث.
- يعتمد الباحث في المنهج الاثنوغرافي على دراسة السلوك في الوضع الطبيعي أو كما يحدث في الواقع كأن يدرس سلوك الجمهور في موقع من مواقع التواصل الاجتماعي قصد معرفة السلوك في سياقاته الفعلية الطبيعية غير المفتعلة، بمعنى دون تحكم أو ضبط، ويعتمد الباحث في ذلك على تكرار الملاحظة وعلى الملاحظة بالمشاركة[2].

---

[1] - رزيقة حيزير، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في علوم الاعلام والاتصال، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد12، ديسمبر 2018، ص 272.

[2] - فطوم بلقبي، سيفون باية، مرجع سبق ذكره، ص ص 42-43.

- يعتمد البحث الاثنوغرافي على مفهوم إشراك المستفيدين (المبحوثين) وتقديم نظرتهم بصورة شمولية وفاعلية، حيث أن مجريات البحث وأسئلته ليست مشتقة من رؤية الباحث وخلفيته الفكرية والثقافية، بل على العكس حيث أنه على الباحث الاثنوغرافي أن يلج حقل الدراسة بعقلية ثقافية ومعرفية مفتوحة، وأن تنصب مهمته في معايشة مجتمع البحث بصورة متكاملة (عن طريق الملاحظة بالمشاركة)، ويعني هذا أن على الباحث الاثنوغرافي خلال إجرائه لدراسته أن ينقل سلوكات وأقوال المبحوثين كما هي دون تدخل منه (الالتزام بالموضوعية الكاملة)، كما عليه التخلي مؤقتا (خلال مدة الدراسة عن مبادئه وخلفيته الثقافية) والغوص في المجتمع المراد دراسته ومحاولة فهم ومعايشة كل تفاصيل حياته.
- يهتم البحث الاثنوغرافي بدراسة الأشكال الثقافية بالمفهوم الواسع للمصطلح، حيث يشتمل على الحياة اليومية والفنون، بما تتضمنه من صور مختلفة من السلوكيات والعادات والقيم.
- يركز البحث الاثنوغرافي على وصف السياق دون محاولة من الباحث فرض نظامه أو معتقداته على الموقف البحثي، ويقوم البحث الاثنوغرافي على افتراض أن السلوك الإنساني يتأثر تأثرا كبيرا بالبيئة التي يحدث فيها، وعليه فالفهم الحقيقي للسلوك يتطلب منا فهم تلك البيئة أو السياق بصورة متكاملة، ولذا فان جمع البيانات والمعلومات يجب أن تجري في موقعها وسياقاتها الطبيعية، حيث تتم عملية تفسير البيانات في إطار السياق ذاته[1].
- لا يرتكز المنهج الإثنوغرافي على الملاحظة بالمشاركة فقط، بل على العديد من الأدوات العلمية كالملاحظة المباشرة، المقابلة نصف موجهة، المحادثة غير

[1] - ليليا شاوي، حميدة خامت، مرجع سبق ذكره، ص 186.

الرسمية، المحادثة المعمقة، القصص والحكايات، كما يعتمد إلى جانب ذلك على جمع المواد المادية المنتجة من قبل الأفراد مثل الأفلام والفديوهات، والصور...[1]

نخلص إلى القول أن الخصائص المميزة للمنهج الاثنوغرافي تجعله من أهم المناهج المساعدة على الدراسة الوصفية المعمقة لجزء من الظاهرة في سياقها الفعلي، عن طريق الملاحظة أي بمعايشة المبحوثين لتعرف على آرائهم ومعتقداتهم وكذا سلوكاتهم ونقلها بكل موضوعية.

3-1 استخدامات المنهج الاثنوغرافي في علوم الإعلام والاتصال

لم تفوت بحوث الإعلام والاتصال فرصة استدعاء المنهج الاثنوغرافي بعدما سيطرت الأبحاث الكمية طويلا على دراسات جمهور وسائل الإعلام، والتي همشت في مجملها أهمية المتلقي (القارئ والمستمع والمشاهد) ومختلف تفاعلاته واتجاهاته وفهمه وتأويلاته للمضامين الإعلامية، ولم تعطي بذلك معلومات كافية لتفسير السلوكات والممارسات الفردية في حد ذاتها. فبرز الاهتمام بالمقاربة الاثنوغرافيه في دراسات جمهور وسائل الإعلام مع تطورات الدراسات الإعلامية، التي تهتم بدراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، حيث تحولت نظرة الباحثين في مجال الإعلام والاتصال للجمهور من الجمهور السلبي إلى الجمهور الإيجابي والنشط، الذي ينتقي في تعرضه للمضامين الإعلامية ما يتناسب مع رغباته وحاجاته ودوافعه، ما جعل الدراسات الإعلامية تنتقل من الاهتمام بالمرسل أو القائم بالاتصال إلى الاهتمام بالمتلقي في علاقته وتفاعله مع الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها، وهو ما يتطلب التحليل والوصف الشامل من أجل فهم السلوكات الاتصالية، ومعايشة الباحث لواقع الظاهرة المدروسة، وهو المنطلق الأساسي للمنهج الإثنوغرافي.

---

[1] - فطوم بلقبي، سيفون باية، مرجع سبق ذكره، ص 43.

وهكذا ظهر توجه جديد في دراسة سلوك المتلقي أو الجمهور، يتمثل في المنظور أو المقترب الإثنوغرافي في دراسات الجمهور، وقد كانت البداية مع الأبحاث التي أجراها دافيد مورلي **David Morley** في منتصف الثمانينات حول الاستعمالات الأسرية للتلفزيون، وما طرحه من مفاهيم سياق المشاهدة، السياق المنزلي، الديناميكية العائلية، وهذا مع طرحه لنموذج التفاعل والتأويلات، حيث اقترح فكرة وجوب فهم التكنولوجيا كنظام تقني ومادي واجتماعي وثقافي، من خلال الاعتماد على المقاربة الإثنوغرافية لرصد التفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة الواحدة في سياق عائلي معقد مليء بالممارسات والنقاشات الجماعية، أين اتخذ الأسرة كوحدة تحليل جزئية من المجتمع ككل.

احتل عمل مورلي المتصل بإثبات الطابع الفاعل للجمهور داخل الدراسات الثقافية قدرا كبيرا من الأهمية، إذ سمح للعديد من الدراسات باتخاذه كمرجعية ومنهجية لأعمالهم[1].

4-1 الناتنوغرافيا تكييف المنهج الإثنوغرافي لدراسة المجتمعات الافتراضية

1-4-1 مفهوم الأثنوغرافية الافتراضية

يتكون مصطلح الناتنوغرافيا **netnography** من شقين أساسيين، الإثنوغرافيا **ethnography** والنت **net** والتي ترتبط بدراسة سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم وممارساتهم داخل الفضاءات الرقمية عن طريق آليات وأدوات منهجية مستنبطة من المنهج الإثنوغرافي، بحيث تستند بشكل أساسي على الملاحظة بالمشاركة ومعايشة الباحث وانخراطه المطول وانغماسه التام ضمن المجتمع الافتراضي المدروس والمقابلات العلمية

[1] - فطوم بلقبي، سيفون باية، مرجع سبق ذكره، ص 44.

بمختلف أنواعها، فهي تقوم على العمل الميداني الافتراضي وعلى عنصر المرونة والقابلية للتكيف مع السياقات البحثية التي تتواجد فيها الجماعة المدروسة[1].

تعرف الأثنوغرافية الافتراضية بتسميات متعددة فمنهم ما اصطلح عليها "باثنوغرافيا السيبر" وكذا "الإثنوغرافيا على الخط online " أو "الناتنوغرافيا" والتي تشير إلى طرق البحث التي تعتمد على أساليب البحث الاثنوغرافي لدراسة المجتمعات والثقافات التي تم إنشاؤها من خلال التفاعل الاجتماعي عن طريق الحواسيب. وهي تعد وسيلة مفيدة في تحليل الشبكات ودراسة التجمعات في السياقات الافتراضية.

يقوم البحث الاثنوغرافي الافتراضي على دراسة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية والأنماط الثقافية داخل المجتمعات الافتراضية وذلك من خلال إتباع طرق وأساليب بحثية تتلاءم والدراسة الاثنوغرافية لمعايشة المبحوثين داخل مجموعات افتراضية والقيام بمقابلات على الخط للكشف عن نماذج سلوكية مشتركة لمجموعات مشتركة الثقافة وتحليلها وتفسيرها وكذا البحث في أنماط التواصل داخل هذه المجموعات[2].

نخلص إلى تعريف الاثنوغرافية الافتراضية على أنها طريقة دراسة سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم وممارساتهم داخل الفضاءات الرقمية بمشاركة ومعايشة الباحث للمجتمع الافتراضي المدروس وبالاعتماد على أدوات البحث الاثنوغرافي.

---

[1]-حياة قزادري، الناتنوغرافيا كأسلوب لدراسة المجتمعات الافتراضية، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1، العدد 2، 2021، ص 132.

[2]-الزهرة بوجفجوف، المقاربة الاثنوغرافية في المجتمعات الافتراضية: توجه بحثي معاصر في الفضاء الاتصالي الجديد، المجلة الدولية للاتصال الإجتماعي، جامعة مستغانم، المجلد 09، العدد 02، 2022، ص 279.

1-4-2 بروز وتشكل المقاربة الاثنوغرافية الافتراضية لدراسة البيئة الاتصالية الجديدة

مع بروز التكنولوجيات الحديثة وتطورها بشكل متسارع لجأ الباحثون إلى ما يسمى بالاثنوغرافيا الافتراضية Ethnographie virtuelle أو النتنوغرافيا التي اعتبروها رهانا لدراسة إشكاليات ما أفرزه التطور التكنولوجي والعلمي الحديث الذي يتعقد يوما بعد يوم، وهذا أمام تعثر الدراسات الإمبريقية أو الكمية التي لم تعد تستطع تفسير ما يحدث على مستوى العالم الافتراضي من تفاعلات، واتصالات سريعة تخضع لقوانين إنسانية غير قابلة للتفسير، وخارجة عن النطاقات المعهودة في العالم الواقعي[1].

في بداية الثمانينات بدأ المنهج الاثنوغرافي يحتل الصدارة في أبحاث الجمهور وتكثف استعمال الاثنوغرافية الافتراضية مند مطلع القرن الحالي ويتمثل في دراسة السلوك الاتصالي للجمهور والتفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في الفضاء الاتصالي الجديد الذي تشكل الانترنت أهم وسائطه.

تظهر أهمية البحوث الاثنوغرافية الإعلامية في اهتمامها بالسياق الذي تتواجد فيه تكنولوجيا الإعلام والاتصال على خلاف البحوث الامبريقية التي اهتمت بالنتائج الكمية والعناصر الإحصائية، دون مراعاة للسياقات المختلفة التي تحدث فيها عمليات الاتصال بأنواعها المختلفة[2].

لقد قامت الباحثتان باتريسيا درينتا Patricia Drentea وجينيفر موران كروس Jennifer Moren-Cross سنة 2005 بدراسة اثنوغرافية اعتمدت أداة الملاحظة بالمشاركة الافتراضية استهدفت جماعة من الأمهات التي كانت تتقاسم نفس الاهتمامات والوضع على شبكة الانترنت، وكن يتبادلن النصائح والمعلومات حول الحمل والولادة

---

[1]-رزيقة حيزير، مرجع سبق ذكره، ص 282.

[2] - الزهرة بوجفجوف، مرجع سبق ذكره، ص 281.

والرضاعة، وقد كانت الباحثة جنيفر موران كروس إحدى المشاركات في هذه المجموعة، ما مكنها من ملاحظة الأخريات بالمشاركة في المجموعة[1].

قدم الباحث **هين** دراسته حول الاثنوغرافيا الافتراضية عام 2000 ذكر فيه أن هذا المنهج لا يقتصر على كيفية استخدام الأفراد للانترنت ومخلفاتها وإنما يتجاوز إلى كيفية إعطاء ممارسات الأفراد معنى للأنترنت في سياقاتهم المحلية، وقدم في هذه الدراسة أيضا مبادئ ومهارات الاثنوغرافيا الافتراضية[2]:

- التواجد المستمر للباحث الاثنوغرافي على ساحة الميدان الافتراضي المبحوث.
- التقيد الصارم بملاحظة يوميات المستخدمين.
- يجب أن يكون الفضاء معروفا كموقع للتبادل وليس كمكان للتبادل وجها لوجه.
- اعتبار الانترنت مكانا ثقافيا يقبل الملاحظة فيه.
- البراغماتية في التعامل مع الامتدادات اللامحدودة للعالم الافتراضي.
- اعتبار كل أشكال التفاعلات الاثنوغرافية ممكنة، وليس فقط التبادل وجها لوجه.
- ضرورة التكيف مع كل الوضعيات أثناء العمل على اكتشاف العلاقات الشخصية.
- اعتبار الاثنوغرافية الافتراضية نشاطا يوميا للباحث أكثر من المستخدمين.

تتجلى خطوات المنهج الاثنوغرافي على مستوى الانترنت فيما يلي[3]:

- تحديد المشكلة
- اختيار الموقع الميداني
- تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات حول الظاهرة المدروسة

---

[1] - رزيقة حيزير، مرجع سبق ذكره، ص 282.

[2] - فطوم بلقبي، سيفون باية، مرجع سبق ذكره، ص 46.

[3] - المرجع نفسه، ص 46.

- تسجيل المعلومات وتوثيقها بدقة
- تحليل البيانات
- إعداد التقرير النهائي للبحث.

توضح لنا الاثنوغرافية الافتراضية توجه الباحثين نحو الفضاء الافتراضي الذي يعد كمجال خصب للدراسة لرصد المفاهيم والسلوكات الجديدة، بانتهاج مجموعة من المبادئ تتماشى وطبيعة هذا الفضاء مع إتباع مجموعة من الخطوات العلمية وفق ما تقتضيه البيئة الافتراضية.

1-5 أدوات المنهج الاثنوغرافي

1-5-1 استخدام أداة الملاحظة في المنهج الأثنوغرافي

تعد الملاحظة بالمشاركة تقنية أساسية في البحوث الاثنوغرافية، حيث يلزم الباحث الاثنوغرافي من أجل إجراء دراسته الميدانية القائمة على هذه الأداة من إيجاد دور له داخل المجتمع الذي يقوم بدراسته كإجراء أساسي وأولي من أجل أن يحصل على المعلومات التي يحتاجها، وذلك لأن تواجده في مجتمع (قبيلة أو عشيرة) يكون غريبا فيها يجعل الأفراد موضوع الملاحظة يغيرون سلوكياتهم العادية وكذا الإدلاء بأقوال لا تعبر عن الواقع وذلك لشعورهم بأنهم خاضعون لملاحظة الغير، ولذلك لا بد للباحث أن يقوم بدور ما في المجتمع بحيث يترتب عليه أن يقبله أفراد المجتمع وكأنه أحد منهم. كما يجب عليه أيضا أن يتكلم لغتهم ويستخدم نفس التصورات والمفاهيم السائدة عندهم، ويشعر بالقيم التي يعتنقونها ويعمل معهم ويشاركهم طعامهم واحتفالاتهم وحتى ارتداء ملابسهم، كما يمكن له كذلك أن يدخل كعضو في جماعاتهم إذا سمحت النظم الاجتماعية وهذا من أجل كسب ثقتهم ويبدد الشكوك حول مهمته، ومن أجل التسجيل الحسن للملاحظات لا بد على الباحث الاثنوغرافي أن يقوم طوال فترات الدراسة بكتابة

تقارير يومية عن كل ما يقابله أثناء دراسته، وعندما يأخذ فكرة عن أسلوب المعيشة في المجتمع يبدأ في التحليل والكشف عن عناصر البناء الاجتماعي من تصرفات وعادات ردود أفعال وغيرها[1].

يشير الدكتور علي قسايسية إلى أن تطبيق المقترب الإثنوغرافي يحتاج إلى مشاركة كلية للباحث، وانفتاح ذهني ومهارات وتدريبات مختلفة على تقنيات الملاحظة واستعمالها في مختلف التحقيقات الاجتماعية، كما يحتاج أحيانا استثمارا في الوقت والجهد من أجل أن يتعود الدارس على مجال البحث والاندماج فيها، وإلى جانب المشاركة الكلية والملاحظة المباشرة الغير منقطعة للسلوك اليومي، ويضيف أيضا أن الباحث يلجأ إلى تقنيات المقابلة على مستويات مختلفة والحوار....إلخ لكشف أوجه التشابه والاختلاف بين مختلف الأفراد محل الدراسة، في السن أو الجنس والمعتقدات والطقوس المحلية، التي من شأنها أن تساهم في تفسير مظاهر التمايز والتماثل، والتنافرات والتقاطعات والتفاعلات ممارسات الحياة اليومية الخاصة لأولئك الأفراد[2].

1-5-2 استخدام أداة المقابلة في المنهج الإثنوغرافي

يستخدم الباحث الإثنوغرافي إلى جانب طريقة الملاحظة بالمشاركة طريقة المقابلة "الموجهة وغير الموجهة"، وذلك من أجل مساءلة أفراد المجتمع المدروس بهدف التعمق في معرفته، وتتمثل المقابلة غير الموجهة في مقابلة بعض أفراد مجتمع الدراسة دون تحديد أسئلة موجهة ويستحسن من الباحث عند إجرائه لهذا النوع من المقابلات أن يحاول كسب ثقة المحاورين ويتيح لهم فرصة الإجابة الحرة دون توجيه، وهذا ما يتيح فرصة إظهار سمات شخصية الأفراد وإعطاء معلومات تفصيلية عن الموضوعات التي تدور

---

[1] - ليليا شاوي، حميدة خامت، مرجع سبق ذكره، ص 187.

[2] -مريم دهان، المقاربة الاثنوغرافية، تعريفها، مميزاته تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثامن، جوان 2017، ص 40.

حولها الأسئلة، كما يعتمد الباحث الاثنوغرافي أيضا على المقابلة الموجهة باستخدام استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة وضعت بدقة حول موضوع معين ليتم طرحها على الأفراد وتسجيل الإجابات في الاستمارة بوضع علامة أمام الإجابة[1].

تعكس الأدوات المستخدمة في المنهج الاثنوغرافي قيمة وتميز هذا المنهج عن غيره من المناهج فأداة الملاحظة تستخدم كأداة أساسية يتخذ من خلالها الباحث مكان داخل مجتمع الدراسة لتقصي وجمع المعلومات، كما تستخدم المقابلة كأداة مساعدة تمكن الباحث من التعمق في فهم الظاهرة المدروسة.

ثانيا: منهج دراسة حالة

2-1 مفهوم منهج دراسة حالة

يعد منهج دراسة حالة من أهم المناهج المستخدمة في البحوث الكيفية وكذا الكمية فهو يمكن الباحثين من التعمق في الحالات وبالتالي الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة، على هذا سوف نحاول التعرف على مفهوم منهج دراسة حالة بعرض التعاريف المتعددة المرتبطة به.

يعرف منهج دراسة حالة بأنه:" عبارة عن بحث معمق لحالة محددة بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى مشابهة"[2].

[1]- ليليا شاوي، حميدة خامت، مرجع سبق ذكره، ص 188.

[2]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ص 44.

ويمنحى ليس ببعيد عن التعريف السابق عرف على أنه:" بحث متعمق في حالة من الحالات، وبحث في العوامل المعقدة التي أثرت فيها، والظروف الخاصة التي أحاطت بها، والنتائج العامة والخاصة التي نتجت عن ذلك كله"[1].

كما ينظر لمنهج دراسة الحالة على أنه نوع من الدراسات العلمية التي تركز على مجتمع واحد أو حالة واحدة، ويزود هذا المنهج الباحث ببيانات كمية ونوعية حول عوامل متعددة تتعلق بأفراد أو مؤسسات أو مجموعات اجتماعية في حالات محددة، مما يمكن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة التي يركز عليها البحث[2].

كما تعد دراسة حالة نوع من البحوث النوعية التي من خلالها يكتشف الظاهرة المراد دراستها، ويجمع المعلومات باستخدام وسائل عدة خلال فترة زمنية معينة. ويرى جول Gall أن الباحث يقوم بدراسة الحالة للأسباب التالية:

- إعطاء وصف تفصيلي عن الظاهرة.
- إعطاء توضيحات معينة حولها.
- تقييم الظاهرة[3].

بمعنى أوسع يعرف على أنه:" الأسلوب الذي يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي

---

[1]-رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000، ص 200.

[2]-ريما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص 28.

[3]- منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 152.

للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله"[1].

بناءً على ما سبق نعرف منهج دراسة حالة على أنه دراسة علمية معمقة لحالة واحدة من الحالات تهدف لإعطاء وصف تفصيلي عنها من أجل الوصول إلى فهم أعمق للمجتمع المدروس.

2-2 خصائص منهج دراسة حالة

يستعين الباحثون بمنهج دراسة حالة لدراسة أفضل وأعمق للظاهرة وهذا أبرز ما يميز هذا المنهج إضافة إلى خصائص أخرى ينفرد بها تتجلي فيمايلي:

- يهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية سواء كانت وحدات صغيرة أو وحدات كبيرة، وقد تكون الوحدة الصغيرة جزءا من حالة في إحدى الدراسات، بينما تكون قائمة بذاتها في دراسة أخرى مثال عن ذلك إذا كان موضوع الدراسة هو دراسة المؤسسات الاجتماعية فإن كل مؤسسة اجتماعية تعتبر بمثابة حالة، بينما يصبح أفراد هذه المؤسسة مجرد مواقف أو أجزاء أو عوامل تدخل في تكوين الحالة أما إذا كان موضوع الدراسة منصبا على الأفراد، فإن كل فرد من أفراد هذه المؤسسة الإجتماعية يعتبر حالة قائمة بذاتها[2].
- يهدف منهج دراسة حالة إلى التعرف على خصائص ومضمون حالة أو ظاهرة واحدة بصورة مفصلة ودقيقة، ويرتكز منهج دراسة الحالة إلى تحديد حالة محددة بعينها كخطوة أولى، ومن ثم جمع معلومات مفصلة ودقيقة عنها كخطوة ثانية

---

[1]- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 46.

[2]- فاطمة عوض صابر وآخرون، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، جامعة الاسكندرية، ط1، 2002، ص 96.

وتحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية للحصول على نتائج محددة يمكن تعميميها واقتراح أساليب معالجتها على حالات أخرى مشابهة.

- يمتاز هذا المنهج عن غيره من المناهج بالعمق والتركيز على ظاهرة أو موضوع محدد وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للحالة موضوع الاهتمام. وبهذا يعد هذا المنهج أسلوبا مناسبا لجمع معلومات شاملة عن حالة محددة وتحليل ما تم جمعه من معلومات حولها بطريقة معمقة وشاملة لمختلف الفترات الزمنية التي مرت بها الحالة وباستخدام أدوات تحليلية تتناسب ومضمون الحالة وخصائصها[1].
- لكي تكون نتائج الدراسة على مجتمع الحالة نتائج واقعية ومثالية ويمكن أن تصلح للتعميم على مجتمع البحث الكبير، فإنه يجب على باحث دراسة الحالة الاحتفاظ بموضوعيته والإمتناع عن إصدار أحكام ذاتية عن الحالات التي يدرسها، وأن يركز على تعلم الحقائق عن طريق تشخيصها وتحليلها وتفسيرها.
- وسائل جمع البيانات في منهج دراسة الحالة متعددة فقد يحصل الباحث على معلومات شخصية عن أفراد عينة البحث بأن يطلب من كل منهم في المقابلات إسترجاع خبرات سابقة متنوعة، أو التعبير عن رغباتهم الحالية، إضافة إلى الوثائق الشخصية وكذا السجلات إضافة إلى الملاحظة المباشرة وغيرها.
- المسح ودراسة حالة يكملان بعضهما البعض وهناك علاقة وثيقة بينهما، إلا أن الفرق بينهما أن المنهج المسحي يعتبر دراسة كمية حيث تجمع البيانات والقياسات لعدد كبير من الأفراد، أما في منهج دراسة الحالة فإن الباحث يفحص حالة واحدة أو عدد قليل من الحالات[2].

---

[1] - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 44- 45.

[2] - فاطمة عوض صابر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 98.

نخلص إلى القول أن منهج دراسة حالة يهتم بدراسة الوحدات الاجتماعية بصورة دقيقة وذلك بجمع معلومات شاملة ومفصلة عنها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

3-2 خطوات منهج دراسة حالة

يمر تطبيق منهج دراسة الحالة لظاهرة ما بمجموعة من الخطوات العلمية تتجلى في[1]:

- **تحديد أهداف الدراسة:** تتطلب هذه الخطوة تحديدا لموضوع الدراسة أو الظاهرة المدروسة وكذلك تحديدا لوحدة الدراسة وخصائصها.
- **إعداد مخطط البحث أو الدراسة:** هذه الخطورة ضرورية لأنها تساعد الباحث في تحديد مساره واتجاه سيره، حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليليها.
- **جمع المعلومات** من مصادرها وبالوسائل التي تم تحديدها مسبقا.
- **تنظيم وعرض وتحليل البيانات** بالأساليب التي يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه ودراسته.
- **النتائج والتوصيات** في هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي تم التوصل إليها وأهميتها وإمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى.

يمكن القول أن منهج دراسة حالة كغيره من مناهج البحث العلمي يمر تطبيقه بمجموعة من المراحل تنطلق من تحديد الأهداف مع تركيزها على تحديد الأدوات التي سيتم من خلالها جمع معلومات دقيقة وتفصيلية، لتصل إلى عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

[1] - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 46-47.

2-4 تقويم منهج دراسة حالة

يستمد منهج دراسة حالة مكانته من المزايا التي يوفرها للباحث إلا أن هذا لم يمنع من وجود مجموعة من العيوب تعيق استخدامه.

أ- مزايا منهج دراسة حالة:

يوفر منهج دراسة حالة عدة مزايا نذكر منها[1]:

- يوفر معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة كما يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.
- يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح المجال أمام دراسات أخرى في المستقبل.
- يركز الباحث فيه على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

ب- مآخذ منهج دراسة حالة:

بالرغم من الخصائص المميزة لهذا المنهج إلى أن لديه مجموعة من العيوب[2]:

- يتميز منهج دراسة حالة بدرجة عالية من الذاتية لأنه يعتمد على الحكم الشخصي في اختيار الحالات والتفسير الشخصي للبيانات، وتظل نتائجه تقتصر على الحالات التي تمت دراستها إذ لا يمكن تعميمها.
- لا يمكن استخدام منهج دراسة حالة في المشاريع البحثية الكبيرة لأنها تتطلب الكثير من الوقت والمال.

---

[1] - محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 58.

[2] -lanane massika, la conception et la pratique de la méthode des études de cas, Edaat journal,volume 1, Numéro 1, 2018, p 258

- عدم صحة البيانات المجمعة أحيانا بما يصعب تعميم نتائجها.

ثالثا: منهج تحليل المحتوى

1-3 مفهوم تحليل المحتوى

يعد منهج تحليل المحتوى من المناهج التي تندرج ضمن المقاربات الكيفية والتي ترتبط بدراسة وتحليل النصوص والوثائق على اختلافها، ولتعرف على هذا المفهوم نعرض مجموعة من التعاريف الموضحة له.

تشير كلمة **تحليل** إلى تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية في حين تشير كلمة **مضمون** إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيل الصوتي أو الفيلمي أو الكلامي يعبر عنها الفرد في نظام لتوصيلها إلى الآخرين[1].

عرفه برنارد بيرلسون Bernard Ber elson على أنه:" تقنية بحث تستهدف الوصف الموضوعي، المنهجي والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال"[2].

كما عرفه كابلان kaplan على أنه:" التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون"[3].

وبمعنى أكثر شمول عرفه روجي موكشيلي Roger Mucchielli بأنه:" يتم على وثيقة أو عملية اتصالية بمناهج ترتبط بالبحث في المعلومات الموجودة في هذا المحتوى

---

[1]-محمد البشير بن طبة، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال: مقاربة في الإشكاليات والصعوبات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 14/13 ديسمبر 2015، ص 318.

[2]- هشام صويلح، أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية: دراسة نقدية تقويمية لأدوات تحليل المضمون، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 8، العدد 02، 2020، ص 37.

[3]-محمد البشير بن طبة، مرجع سبق ذكره، ص 319.

من أجل استخراج المعاني المتضمنة فيه بصياغة وتصنيف كل ما يتضمنه محتوى الوثيقة أو العملية الاتصالية، وكل وثيقة سواء كانت منطوقة مكتوبة أو مسموعة تحتوي على معلومات حول شخصية المرسل أو الجماعة التي ينتمي إليها"[1].

وفي سياق آخر عرف على أنه:" أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله"[2].

بناءً على ما سبق نعرف منهج تحليل المحتوى على أنه أسلوب يعتمد على وصف المحتوى الظاهري للاتصال على ضوء مجموعة من الفئات ويشتمل هذا المحتوى على وثائق نصوص مكتوبة أو مسموعة وغيرها.

2-3 خصائص تحليل المحتوى

يتميز منهج تحليل المحتوى بعدة خصائص نذكر منها:

- يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة.
- يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة دون اللجوء إلى تأويله[3].
- يسعى تحليل المضمون إلى وصف المضمون وصفا كاملا لذا من الضروري أن يتم تقسيمه إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة.
- يقسم تحليل المحتوى إلى قسمين هما تحليل المحتوى الكمي يتم بموجبه تفكيك النص أو عينة النصوص المكونة للمادة الإعلامية إلى مؤشرات رقمية يمكن

---

[1] - Roger Mucchielli, L'analyse de Contenu des Document et des Communication, 5eme edition, paris, 1988, p 17.

[2] - محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 60.

[3] - محمد البشير بن طبة، مرجع سبق ذكره، ص 319.

تحليلها، وتحليل محتوى كيفي أي تحليل النصوص الواردة في مختلف المضامين ضمن خطة منهجية متكاملة تجمع كافة متغيرات الظاهرة المبحوثة[1].

نخلص إلى القول أن من أبرز ما يميز منهج تحليل المحتوى أنه يطبق على محتويات الاتصال المختلفة سواءً كانت مكتوبة أو مسموعة أو مصورة، لوصفها بالاعتماد على مجموعة من الفئات والوحدات.

3-3 خطوات تحليل المحتوى

يعد منهج تحليل المحتوى من المناهج التي يقتضي تطبيقها المرور بمجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتكاملة بما يمكن الباحث من تحقيق الأهداف المسطرة، على هذا تتجلى مراحل تحليل المحتوى في:

- **تحديد مجتمع البحث:** في هذه الخطوة على الباحث تحديد المضمون الذي سوف يقوم بتحليله كأن يكون صحف، مجلات و كتب أو برامج إذاعية أو تلفزيونية أو مواقع الانترنيت، إذا أراد الباحث تحليل محتوى صحيفة يومية معينة مثلا، فإن مجتمع البحث هنا يشمل جميع أعداد الصحيفة الصادرة خلال الفترة التي يشملها البحث.
- **عينة البحث** إذا كان الباحث أمام مجتمع بحث كبير جدا، فما عليه إلا تحديد عينة من العينات المناسبة لتحليله والاعتماد على عدد من مفرداتها تكون ممثلة لمجتمع بحثه، أما إذا كان الباحث أمام مجتمع بحث قادر على تحليله فلا داعي من استعمال العينة، فهنا يسمى هذا الاختيار بالمسح الشامل.

[1]- بسمة فنور، مضمون الرسالة الإعلامية بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، العدد 6 ، ص 228.

- **تحديد فئات التحليل** تعد هذه الخطوة من أهم خطوات تحليل المضمون وأكثرها صعوبة في التحديد، وعليها يتحدد كل التحليل في الخطوات المعتمدة، فهي في أبسط معانيها عملية تقسيم المحتوى إلى أجزاء دالة يؤدي معنى معين واتجاه معين على الباحث النظر في توجهاتها ومعانيها. فقد خصص خبراء تحليل المضمون الكثير من أنواع الفئات لكل منها هدف في استعمالها، فمنها ما هي خاصة بالشكل مثل فئة الموقع،المساحة، الزمن، اللغة شكل العبارات، العناوين، الألوان، الصور والرسومات، ومنها ما هو خاص بالمضمون مثل فئة الموضوع، الاتجاه، القيم، المصدر، الفاعل، الشخصية، الأهداف، الجمهور المستهدف..
- **تحديد وحدات التحليل** أي هي الوحدات المختارة للعد والقياس والتكرار كالسنتيمتر المربع، الدقيقة أو الثانية بالنسبة لوحدات الشكل أو الكلمة والفكرة والعبارة والفقرة والموضوع.
- **صدق وثبات التحليل** يعني الثبات حدوث توافق أو تطابق بين النتائج التي يتوصل إليها أكثر من باحث عندما يستخدم نفس فئات التحليل على نفس المضمون.

أما المقصود بالصدق في حالة الدراسات التي تستخدم أسلوب تحليل المضمون هو صلاحية فئات تحليل المضمون لقياس ما هو مراد قياسه، والإشكالية المطروحة.

إن خطوة الصدق والثبات يسعى الباحث من خلالها إلى الإجابة على السؤال التالي: كيف يمكن للباحث أن يتأكد من صحة الأدوات السابقة الذكر ؟ وللإجابة على هذا السؤال ينبغي عليه أن يمتحن أدوات تحليل المضمون عن طريق

عرضها على المرمزين والمحكمين، أي الخبراء الذين يمكنهم مقارنة تلك الأدوات مع متطلبات الدراسة وإشكاليتها[1].

- **جمع البيانات الكمية وتفريغها** تتم هذه الخطوة على مرحلتين: الأولى تستخدم فيها استمارة التحليل لجمع البيانات الخاصة بكل وثيقة، وبعد التأكد من تحليل جميع الأعداد المشكلة لمادة الدراسة، تأتي المرحلة الثانية المتمثلة في تفريغ هذه البيانات في جداول خاصة بكل فئة، ثم يتم عرض البيانات بطرق إحصائية بحساب التكرارات، واستخراج النسب المئوية، مع رسوم توضيحية خاصة بالجداول العامة.
- **تحليل البيانات تحليلا كيفيا** في المرحلة الأخيرة يتم التحليل الكيفي بحيث يجيب الباحث على كل التساؤلات المرتبطة بأهداف الدراسة، والتفسير لا يتم بمعزل عن النتائج الكمية التي يتوصل إليها الباحث من خلال الإجراءات المنهجية حتى لا ينحرف عن أهداف الدراسة ومتطلباتها[2].

نخلص إلى القول أن منهج تحليل المحتوى كغيره من المناهج يمر تطبيقه بمجموعة من المراحل والتي تبدأ بتحديد مجتمع وعينة الدراسة التي تمثله المادة التي سوف يتم تحليلها، ومن ثم يتم تحديد فئات ووحدات التحليل والتأكد من صدقها وثباتها، وصولا إلى تفريغ البيانات في جداول ومن ثم تحليلها تحليلا كيفيا.

---

[1]- يوسف تمار، مبادئ البحث العلمي المنطلقات النظرية والتوجهات التطبيقية، دار مدني، البليدة، 2021، ص ص 148-149.

[2]- نجيب بخوش، سامية سراي، الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 30، العدد 02، ديسمبر 2020، ص ص 27-28.

3-4 فئات ووحدات تحليل المحتوى

3-4-1 الشروط الأساسية لتحديد فئات التحليل

يتم في هذه المرحلة تجزئة المحتوى إلى وحدات قابلة للقياس والعد، ومن أجل تحقيق فعالية وجودة عالية لعملية التحليل لا بد من توافر جملة من الشروط الأساسية في بناء فئات التحليل من أبرزها[1]:

- **الشمولية** يجب أن تكون الفئات تسمح بتصنيف كل محتوى الاتصال الذي يلائم إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها.
- **الاستقلالية** أي عدم تداخل الفئات فيما بينها، بحيث تشمل كل فئة موضوعا أو فكرة مستقلة عن باقي الفئات، لذا إن اقتضى الأمر يمكن إبراز مؤشرات قياس كل فئة في المحتوى.
- **الوضوح** يجب أن تكتسي عملية التفيئة وضوحا ودقة تامين حتى يتسنى ضبط عملية التحليل، لذا لا بد من تعريف، وإجراء اختبارات الثبات.
- **الملاءمة:** لا بد على الفئات التي تم تعيينها أن تكون على علاقة بأهداف الدراسة، وخاصة الإجابة على تساؤلاتها، لذا لا بد من جعل التساؤلات الأساسية من الدراسة نفسها الفئات الرئيسة والفرعية للتحليل.
- **تعيين فئات التحليل:** يجب أن يختار الباحث من الفئات ما يتوافق وإشكالية دراسته وتساؤلاتها وفرضياتها، وكذا طبيعة المجتمع أو العينة المدروسة.

[1] - محمد البشير بن طبة، مرجع سبق ذكره، ص 322.

3-4-2 تحديد فئات التحليل

عادة ما يتم تعيين الفئات على أساس النموذج الذي وضعه برلسون، والذي تتقسم على أساسه الفئات إلى فئتين أساسيتين وهما[1]:

أ- **الفئات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟)**

- **فئة الموضوع** هي أكثر الفئات استخداما وتصدر عن سؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ما هي المواضيع التي عالجها المحتوى؟
- **فئة الفاعل:** تقصد هذه الفئة رصد الأشخاص، الهيئات، المؤسسات، التي تحرك الموضوع المثار في الرسالة، سياسيون، مجاهدون، أحزاب، علماء....إلخ.
- **فئة الأهداف:** رصد الأهداف التي يرغب صاحب المحتوى أو الرسالة في توجيهها من خلال معالجته للموضوع.
- **فئة السمات** تهتم برصد خصائص الشخصيات الفاعلة في المحتوى مثل السن، الجنس، الوضع الاجتماعي، القدرة على الفهم، المبادرة، الإبداع..بالنسبة للأفراد، ويمكن البحث عن التقارب التنافر بالنسبة للجماعات.
- **فئة الاتجاه** تعني الجانب الذي تأخذه الرسالة أو الانحياز من القضية أو الموقف المدروس، والاتجاه يتراوح بين مؤيد، معارض، محايد.
- **فئة القيم** لا يوجد نموذج أو معيار خالص لتصنيف القيم وإنما اقترابات يجتهد فيها الباحث وفق ما يخدم موضوعه، لذلك هناك من يصنفها حسب اتجاهها إلى القيم الايجابية والقيم السلبية، أو حسب توافقها القيم المؤيدة والقيم المعارضة، أو حسب أصالتها القيم الأصلية والقيم الدخيلة، أو حسب

[1]- المرجع السابق، ص ص 323-324.

موضوعها القيم الاجتماعية والقيم السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والجمالية والدينية.

- **فئة المصدر** تفيد هذه الفئة في معرفة الشخص أو الجهة مصدر المعلومة (مصادر رسمية، مصادر إعلامية، عامة، ذاتية، الجمهور....إلخ. تكتسب أهمية هذه الفئة لما ينطوي عليه مصدر المعلومة من تأثير في هويتها، ومصداقيتها، والغايات الواضحة والكامنة من ورائها.

ب- الفئات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟)

هذه الفئات تهتم برصد شكل عرض المادة الإعلامية، وعادة ما تحاول الإجابة على السؤال (كيف قيل؟) تصدر أهمية هذه الفئة من قوة تأثير شكل التقديم والعرض أو الكتابة في قناعات المستقبلين، إذا كثيرا ما يميل المستقبلون إلى الرسالة الإعلامية من مجرد شكلها، ومن المعروف أن الشكل يحمل في ذاته دلالات معينة يقصدها القائم بالاتصال، وهو ما يسعى أسلوب تحليل المحتوى لرصده واستكشافه ومن أهم هذه الفئات نذكر:

- **فئة أساليب الإقناع** هي الوسائل التي يوظفها المرسل من أجل تأكيد أقواله، أو تحقيق أهدافه، وتلخص في الأساليب العقلية والأساليب العاطفية.
- **فئة موقع النشر**: توضح مدى الاهتمام بعرض وإبراز الموضوع على الكتاب أو الصفحات أو الموقع أو في التلفزيون فمثلا على مستوى الصحف الصفحة الأولى أكثر مقروئية من الأخيرة، والأخيرة أكثر مقروئية من الصفحة الثانية وهكذا..
- **فئة المساحة** هي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الزمن والمكان إذ معروف في الرسالة الإعلامية أن ثمة تلازم طردي بين الاهتمام والحجم، فكلما زاد الحجم زاد الاهتمام والعكس.

- **القوالب الفنية** تتعلق بفنون الكتابة الصحفية أي تسعى إلى معرفة القالب الفني الذي قيلت فيه الرسالة خبر، حديث، مقال، عمود، مقطع مسموع، مقطع مشاهد، تعليق....إلخ.
- **شكل العبارات** أي بناء العبارات والجمل المحتواة في الرسالة من حيث التركيب النحوي أو الأسلوبي، وقد يصنفها آخر حسب قوتها أو موضوعيتها.
- **اللغة** يقصد بها اللغة التي قدمت فيها الرسالة وهنا يقدم الباحثون العديد من التصنيفات مثلا: لغة فصحى، لغة دارجة أو عامية، لغة مختلطة أو لغة عربية، لغة أجنبية أو لغة علمية، لغة عامية...
- **العناصر التبوغرافية** يقصد بها الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية، ويمكن أن تضم هذه الفئة العديد من الفئات الفرعية على غرار فئة العناوين (بنط العنوان، مكانه، نوعه، صياغته، لونه، عدد كلماته) فئة اللقطات (زاويتها، تكرارها) فئة المقاطع المذاعة أو المسموعة.
- **الإخراج الفني** تشمل الأصوات، الموسيقى، زوايا الرؤيا، اللقطات.....
- **الألوان** ألوان داكنة، ألوان خفيفة، ألوان جذابة.....

3-4-3 وحدات التحليل

يعد تحليل المحتوى أيضا وصفا كميا لعناصر الموضوع، لذا من الضروري تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات، لتمكن من دراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها[1]:

- **وحدة التسجيل:** هي أصغر وحدة في المحتوى يختارها الباحث لأغراض التحليل، ويخضعها للعد والقياس، يعبر ظهورها أو غيابها وتكرارها، عن دلالة معينة في

[1] - نجيب بخوش، سامية سراي، كرجع سبق ذكره، ص 25.

رسم نتائج التحليل، تتمثل هذه الوحدات في: وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة الشخصية، وحدة الفكرة.

- **وحدة العد** : بالنسبة لطريقة العد، تعتبر "وحدة التكرار" من أكثر الوحدات شيوعا في تحليل المضمون، حيث تشير إلى تسجيل عدد المرات التي تتكرر فيها الأفكار، وهناك وحدة السنتمتر مربع إذا اعتمدنا على قياس مساحة المادة المكتوبة في الصحف مثلا، ووحدة الزمن تحسب بالثانية أو الدقيقة تستخدم مع المضامين السمعية البصرية.

يمكن القول أن مرحلة تحديد فئات التحليل ووحداتها تعد أهم مرحلة في عملية تحليل المحتوى، فالباحث في هذه المرحلة لا يستطيع العمل بكل الفئات المرتبطة بالشكل والمضمون إذ لا بد له من اختيار الفئات التي ترتبط بأهداف دراسته وكذا الإشكالية المطروحة والتساؤلات المراد الإجابة عليها، كما يتعين عليه تحديد وحدات التحليل بما يمكنه من الوصف الكمي لعناصر الموضوع المدروس.

3-5 تقويم منهج تحليل المحتوى

يحقق منهج تحليل المحتوى مجموعة من المزايا للباحثين المستخدمين له، إلا انه لا يخلو من العيوب التي تعيق استخدامه، من هذا المنطلق سوف نبرز مزايا عيوب هذا المنهج.

أ- مزايا تحليل المحتوى

يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بالعديد من المزايا نذكر منها[1]:

[1]- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء الجمهورية اليمنية، ط3، 2019، ص ص 62-63.

- لا يحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبحوثين لإجراء تجارب أو مقابلات، وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات.
- لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.
- تعتبر من الطرق التي تبتعد عن التأثير الشخصي للباحث وذلك لعدم وجود مشاركة فعلية من الباحث مع المبحوثين.
- يمكن تطبيقه على أنواع عديدة من الموضوعات.

ب- عيوب تحليل المحتوى

لا يخلو منهج تحليل المحتوى من العيوب والتي نذكر منها:

- قد تكون بعض الوثائق التي يحللها الباحث ليست واقعية بل تمثل صورة مثالية.
- قد لا يستطيع الباحث الاطلاع على بعض الوثائق الهامة والتي تتسم بطابع السرية.
- قد تكون بعض الوثائق محرفة أو مزورة، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة بعد تحليلها[1].
- يغلب على نتائج تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.
- لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيدا بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة[2].

[1]-رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص 218.

[2]- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 49.

رابعا: منهج التحليل السيميولوجي

بدأ التوجه نحو منهج التحليل السيميولوجي الذي اتسع مجاله ليشمل العديد من الدراسات وكذا المواضيع كالكاريكاتير، الإشهار، السينما وغيرها، فقد أصبح يساعد الباحث على التحليل التأويل والاستنتاج، ببحثه عن الدلالة الحقيقة لمحتوى الرسائل وذلك بفهم معناها الضمني أي مضمونها الخفي.

4-1 مفهوم منهج التحليل السيميولوجي

قبل التطرق إلى مفهوم منهج التحليل السيميولوجي لا بد من توضيح مفهوم السيميولوجيا من الجانب اللغوي وكذا الاصطلاحي:

من الجانب اللغوي فإن كلمة سيميولوجيا Sémiologie أو سيميوطيقا Sémiotique مشتقة من الأصل اليوناني Sémion، ومن الناحية التركيبية فهي تتشكل من مفردتين Sémion التي تعني علامة و Logos التي تفيد معنى العلم أو المعرفة وبالتالي تصبح السيميولوجيا علم العلامات.

اصطلاحا

يقول مؤسس السيميولوجيا فرديناند دوسوسير Ferdinand .de Saussure أن السيميولوجيا هي النظرية العامة للغة والأنظمة الغير اللغوية، وبالتالي السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يدرس نظام الدلائل داخل الحياة الاجتماعية سواء كانت هذه الدلائل لغوية أو غير لغوية. حيث انطلقت السيميولوجيا بدافع قوي لتأسس لعلم يتم من خلاله الاستناد إلى نظام العلامات لاكتشاف الأنماط الثقافية والاجتماعية وبالتالي فالسيميولوجيا تهتم بدراسة دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية. وقد وضح في كتاباته أن اللغة نظام من العلامات تعبر عن الأفكار، والعلامات اللغوية عنده هي كيان ثنائي المبنى مكون من الدال

والمدلول وهذه العلامات ذات طبيعة اعتباطية أي لا ترتبط بدافع وقد ميز بين ثلاثة علامات: العلامة الرمزية، السمعية والعلامة البصرية[1].

عرفها رولان بارث Roland Barth على أنها:" علم الدلائل استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات".

كما عرفها لويس بريطو L.j.Prieto على أنها:" ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات بغض النظر عن مصدرها لغويا كان أم سننيا أم مؤشريا"[2].

كل المفاهيم المرتبطة بالسيميولوجيا تضمنت مصطلح العلامة ما يوضح أن العلامة وأنساقها تمثل الموضوع الرئيسي للسيميائيات.

يمثل التحليل السيميولوجي بالنسبة ل رولان بارث **Roland Barthe** شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء يلتزم فيه الباحث بالحياء اتجاه الرسالة من جهة، ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر.

لقد وضح الباحث الدانماركي **لويس هايمسلاف Louis Himslef** من خلال تعريفه الغرض من التحليل السيميولوجي بقوله على أنه:" مجموعة التقنيات والخطوات

---

[1]- نبيل شايب، الاتجاهات البحثية للتحليل السيميولوجي الخاصة ببحوث الاتصال الرقمي...قراءة في الأطر المعرفية والرهانات الابستمولوجية، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد الثالث، العدد 02، جوان 2021، ص 04-05.

[2]- فاطمة الزهراء بن حمادي، مصطلح السيميولوجيا وإشكالية الترجمة، مجلة الصوتيات، المجلد 17، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 177.

المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى"[1].

نخلص إلى القول أن التحليل السيميولوجي يعد كمنهج يعتمده الباحث للبحث في الدلالات العميقة والضمنية للرسائل الأيقونية أو الألسنية.

4-2 المقاربات السيميولوجية

تتعدد المقاربات بتعدد الاتجاهات والمدارس السيميولوجية والتي تتمثل في الاتجاه الأمريكي ورائده بيرس سيميوطيقا بيرس، والاتجاه الفرنسي ورائده ديسوسير والذي يشمل كل من سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة :

4-2-1 سيميوطيقا بيرس

كان بيرس فلكيا وعالم مساحة الأرض (Géodesiste)، فقد شارك في الندوة العالمية الأولى لعلماء الأرض التي انعقدت في باريس عام 1876، وقام في العام نفسه بأبحاث في المرصد حول حساب الجاذبية، وقد كان أيضا منطقيا وفيلسوفا ذرائعي التوجه تحكمت طبيعة ثقافته في صياغة نظريته حول العلامة.

يرى بيرس أن العلامات –كيفما كانت طبيعتها- يجب أن تعالج في إطارها المنطقي، ويذهب إلى أن أي تحليل لا بد أن يتم عن طريق العلامات، لأنها من جهة تمكننا من التفكير والتواصل مع الآخرين ومن جهة أخرى تمكننا من إعطاء معنى لما يقترحه علينا الكون[2].

---

[1]- رضوان بلخيري، سارة جابري، إشكالات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي: دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصورة المرأة في الاعلانات التلفزيونية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة تبسة، العدد 13، ص 488.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 491- 492.

تركز سيميوطيقا بيرس على ثلاثة أبعاد رئيسية هي: البعد النحوي ويسميه تشارلز موريس ch.Morris البعد التركيبي أو النظمي، والبعد الدلالي أو الوجودي، والبعد التداولي أو المنطقي، وكل واحد منها يتضمن ثلاث علامات:

- **البعد الأول التركيبي** هو البعد الممثل -باعتباره علامة رئيسية- منظورا إليه في علاقته مع ذاته يتفرع إلى ثلاث علامات فرعية تتمثل في:
  - ✓ **العلامة الوصفية** هي الصفة التي تشكل علامة مثال اللون الدال على شيء ما.
  - ✓ **العلامة الفردية** هي موضوع أو حدث فردي مثال النصب التذكاري، عرض داء معين.
  - ✓ **العلامة العرفية** هي قانون أو قاعدة أو مبدأ عام في شكل علامة[1].
- **البعد الثاني الدلالي** وهو بعد الموضوع، ويتعلق الأمر هنا بالعلامة منظورا إليها في علاقتها بموضوعها الذي تحيل إليه، ويتكون هذا البعد من ثلاث علامات فرعية تتمثل في:
  - ✓ **الأيقونة** حسب بيرس علامة يقوم مدلولها بالإحالة على الموضوع لوجود تشابه معه، والصورة الفوتوغرافية مثال لهذا النوع من العلامات.
  - ✓ **القرينة** عرفها بيرس على أنها تمثيل يحيل على موضوعه لا من حيث وجود تشابه معه، ولا لأنه مرتبط بالخصائص العامة التي يملكها هذا الموضوع، ولكنه يقوم بذلك لأنه مرتبط ارتباطا ديناميا مع الموضوع الفردي من جهة، ومع المعنى أو ذاكرة الشخص الذي يشتغل عنده هذا الموضوع كعلامة من جهة ثانية. فالدخان دليل على النار رغم عدم وجود أي تشابه بين الدخان والنار.

---

[1]- المرجع السابق، ص 493.

- ✓ **الرمز** هو علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر عرف غالبا ما يقترن الأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه فالرمز غذا نمط أو عرف، أي أنه العلامة المعرفية. والرمز ينحدر من طبيعة عامة ومجردة، فهو لا يستند إلى حدث ولا إلا نوعيات أو أحاسيس لكي يوجد بل يكتفي بالإشارة إلى القانون والضرورة[1].

- **البعد الثالث التداولي** هو بعد المؤول ويخص الأمر هنا العلامة منظورا إليها في علاقتها بالمؤول تتفرع إلى:

- ✓ **الفدليل** ترجمه البعض بالخبر وآخرون بالمسند وهناك من يستعمل مصطلح "سمة" مقابلا للفظ الأجنبي Rhèm .
- ✓ **العلامة الإخبارية** هي تخبر وتعطي معلومة تتعلق بموضوع العلامة.
- ✓ **البرهان** هو علامة تشكل بالنسبة إلى مؤولها علامة قانون[2].

4-2-2 سيميولوجيا دي سوسير

تستند السيميولوجيا عند ديسوسير إلى تصور نظام الدليل ومتطورة بتطوره، حيث يرتبط نظام الدليل لديه بتعريفه للغة والمتمثل في كونها نظاما من العلامات، يرسلها مخاطب إلى مخاطب أو مرسل إلى متلقي ضمن دورة خطاب مغلقة، إذ يقصي دي سوسير عناصر اللفظ الفيزيولوجية والفيزيائية، لتقتصر عملية التدليل عنده على الربط بين دال ومدلول، وفق قدرة مستعمل اللغة على القرن والتنسيق بين الدلائل ومدلولاتها وذلك طبقا للملكة اللغوية[3].

---

[1]- أحلام بولكعيبات، السيميولوجيا كمنهج وأداة لتحليل خطاب الصورة، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد الأول، العدد 03، ديسمبر 2017، ص ص 307-308.

[2]- رضوان بلخيري، سارة جابري، مرجع سبق ذكره، ص 494.

[3]-خيرة عون، السيميائية والسيميولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 17، جوان 2002، ص 206.

أ- سيميمولوجيا التواصل

بالنظر إلى أهمية التواصل في الحياة الإنسانية، نشأ اتجاه في السيميائيات يعنى بالوظيفة الخاصة بالبنيات السيميوطيقية أي التواصل، وعليه يكون مجال السيمياء وفق هذا التصور هو دراسة طرق التواصل والوسائل المستخدمة للتأثير في الغير.

من رواد هذا الاتجاه إيريك بويسنس buyssens ولويس برييطو prieto ، مونان mounin الذين يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ وتحمل قصدا تواصليا وهذا القصد حاضر في الأنساق اللغوية والغير اللغوية.

لقد ميز أصحاب هذا الاتجاه أثناء تناولهم للعملية التواصلية بين أمرين هما:

- **الدلائل :** وتمثلها الوحدات التي تتوفر على قصد التواصل.
- **الأمارات أو الإشارات indication** هي الوحدات التي لا تتوفر على قصد التواصل.

فالسيمياء انطلاقا من هذا التصور موضوعها الدليل القائم على القصدية التواصلية لذا سميت بسميولوجيا التواصل[1].

يرى برييطو أن استعمال العلامات هو –وحده- الذي يحدد التواصل، بحيث يمكن الحديث عن فعل تواصلي أو فعل سيمي في كل لحظة يحاول فيها المرسل –وهو في طور إنتاج علامة ما- إمداد المرسل إليه بأمارة أو إشارة معينة. ويميز برييطو بين أمارات ثلاث كالآتي[2]:

---

[1]- نبيل شايب، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[2]- رضوان بلخيري، سارة جابري، مرجع سبق ذكره، ص 496.

- **الأمارات العفوية** مثل لون السماء الذي ينبئ –بالنسبة إلى صياد السمك- بحالة البحر في اليوم الموالي.
- **الأمارات العفوية المغلوطة** مثل اللكنة التي ينتحلها متكلم ما رغبة منه في إيهامنا بأنه أجنبي.
- **الأمارات القصدية:** مثل علامات المرور.

موضوع السيميولوجيا –في نظر برييطو- هو العلامات القائمة على القصدية التواصلية، ولهذا سميت هذه السيميولوجيا بسيميولوجيا التواصل.

ب- سيميولوجيا الدلالة

انطلاقا من أن العلامات تحمل دلالات مختلفة جاء أصحاب سيميائية الدلالة لتشكيل اتجاههم وهو رد فعل على سيميولوجيا التواصل، يعود هذا التيار للفرنسي رولان بارث الذي أوضح أن جانبا مهما من البحث السيميولوجي المعاصر يعود إلى مسألة الدالة.

لقد كان ديسوسير يستخدم مصطلحات العلامة (Signe) والدال (Signifiant) والمدلول (Signifié)، فإن بارث قد استعمل مكانها مصطلحات الدلالة (Signification) والتعبير (Expression) والمحتوى (Contenu). ويقسم بارث -في مقال عناصر السيميولوجيا الصادر عام 1964 - الدلالة إلى دلالة حقيقية تعيينية (Dénotation) ودلالة مجازية إيحائية (Connotation)[1].

يرى أنصار هذا الاتجاه في مقدمتهم رولن بارث أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل فنحن نتواصل -سواء توفرت القصدية أم لم تتوفر- بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية ام غير اعتباطية فالمعنى الذي يستند لهذه الاشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون تدخل اللغة، إذ أن تفكيك ترميزية الأشياء يتم بالضرورة بواسطة

[1]- نبيل شايب، مرجع سبق ذكره، ص 8.

اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم لينتج المعنى، لهذا السبب كانت المعرفة السيميولوجية قائمة على المعرفة اللسانية[1].

3-2-4 سيمياء الثقافة

يرى أنصار هذا الاتجاه أن العلامة ثلاثية المبنى، وقد أقصوا القصدية وعوضوها بالمرجع، وحسبهم أن العلامة تتكون من ثلاثة بنا تتمثل في الدال والمدلول والمرجع، حيث يرون أن العلامة ليست لها أي دلالة إلا من خلال وضعها في إطار ثقافي ومنه البحث عن العلاقات التي ترتبط بينها داخل الثقافة الواحدة[2].

3-4 التحليل السيميولوجي لصورة وفق مقاربة رولان بارث

اهتم رولان بارث بالصورة الإشهارية خصوصا في بحثه بلاغة الصورة، وهو يرى أن للصورة ثلاثة رسائل لغوية وتقريرية وبلاغية، حيث تقوم مقاربته على ثلاثة مراحل بحثية متكاملة تتضمن كل مرحلة خطوات إجرائية خاصة هي[3]:

أ- الدراسة الشكلية (الوصفية) تتضمن هذه الدراسة

- **الدراسة المرفولوجية** هي السيرورة الدلالية لبناء الصورة الإشهارية شكلها، خطوطها، محاورها التركيبية.

---

[1]- مارسلو داسكار (تر: حميد لحمداني، محمد العمري وأخرون)، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987، ص 06.

[2]- حمزة تريكي، الخطوات المنهجية في التحليل السيميولوجي للأعمال الفنية المعاصرة، مجلة سيميائيات، جامعة وهران 1، المجلد 17، العدد1، مارس 2021، ص 191.

[3]-إسماعيل زياد، توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية (الصورة): دراسة تطبيقية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد 12، العدد 01، مارس 2020، ص 1440.

- **الدراسة الفوتوغرافية** وهو المجال الذي يتم فيه مساءلة العناصر الفنية المتعلقة بالتأطير اختيار الزوايا وما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين ووضع المركز البصري بالإضافة إلى الجدلية الفوتوغرافية (الظل/الضوء).

- **الدراسة التبوغرافية:** يتم فيها تحليل الإرسالية اللسانية من حيث طريقة كتابتها (الحجم، البنط، قياس السطر، طراز الحرف) طريقة وضعها والمساحة المخصصة لها.

- **دراسة الألوان:** يتم تحليل قوة الألوان المستعملة، طبيعتها ومدى طغيانها أو العكس.

- **دراسة الشخصيات:** أي تحديد الأشخاص في الصورة، سنهم، جنسهم، ملابسهم.

ب- الدراسة التضمينية (الأيقونة)

هو المجال الذي يتم فيه استقراء آليات الدلالة داخل عالم الصورة، وما يرافقها من قوانين التدليل التي تحيل إلى ظلال نفعية، وظيفية أو استعارية مودعة في ثنايا الصورة، كما تتضمن الدراسة التضمينية أيضا دراسة مستوى التعيين الإداركي والمعرفي والمستوى التضميني المتعلق بالإيديولوجيا، وهو أعمق مستوى في تحليل الصورة لارتباطه بقيم ودوافع المتلقي الشكل التالي يوضح هذه المستويات[1]:

	المستوى الإداركي	المستوى المعرفي	
المستوى التعييني	دال التعيين	مدلول التعيين	المستوى الأيديولوجي
المستوى التضميني	دال التضمين		مدلول التضمين

[1]- المرجع السابق، ص 1441.

تختم الدراسة التضمينية بتحليل القيم الثقافية التي يتفاعل فيها الدليل وذلك من خلال تحليل الرموز والإشارات والاستعارات الأيقونية ثم تحليل التفاعل الحركي بين هذا الدليل والمادة والموضوع.

ت- الدراسة الألسنية هو المحور الذي يتم فيه دراسة علاقة الجانب الألسني بالجانب الأيقوني (الصورة) من خلال وظيفتي الترسيخ والمناوبة[1]:

- وظيفة الترسيخ (الإرساء ancrage) تتسم الصورة بالتعدد الدلالي أي تقدم للمتلقي عددا كبيرا من المدلولات، ومن ثم يعمل النص اللفظي على توجيه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدودا في التأويل، فالنص اللغوي يمارس سلطته على الصورة فهو يتحكم في قراءتها أو يكبح جماحها الدلالي إنه يقوده نحو معنى منتقى مسبقا.

- وظيفة المناوبة (الربط -التدعيم relais) تظهر عندما يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة، بحيث أن مدلولاتها تتكامل وتنصهر في إطار واحد.

نخلص إلى القول أن هذه خطوات تشكل في مجملها كلا متناسقا ومترابطا ينطلق من الدراسة الوصفية الشكلية، ويتضمن في طياته الدراسة التضمينية ليصل في الأخير إلى الدراسة الألسنية.

[1]- المرجع السابق، ص 1442.

المحور الثامن: أدوات البحث الكيفي

أولا: المقابلة

ثانيا: الملاحظة

المحور الثامن: أدوات البحث الكيفي

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن:

- يدرك مفهوم المقابلة والملاحظة.
- يفهم شروط المقابلة والملاحظة العلمية.
- يعرف كيفية إعداد دليل المقابلة والملاحظة.
- يدرك مزايا وعيوب المقابلة والملاحظة.

أولا: المقابلة

1-1 مفهوم المقابلة

تعد المقابلة من أبرز أدوات البحث العلمي المستخدمة في المقاربات الكيفية المساعدة على جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة وقد تعددت التعاريف المرتبطة بها والتي نذكر منها:

عرف موريس انجرس M.Angers المقابلة بأنها:" تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد بصفة منفردة وفي بعض الحالات بطريقة نصف موجهة"[1].

كما عرفت على أنها:" عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة يسعى الباحث لمعرفتها من أجل تحقيق أهداف الدراسة"[2].

---

[1] - Maurice Angers, initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines. Collections techniques de recherches, casbah, Alger, Algérie, 1997, p 140.

[2] - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 56.

بمنحى ليس ببعيد عن التعريف السابق عرفت على أنها:" المحادثة المنظمة بين اثنين بقصد الحصول على معلومات معينة لها علاقة بالحالة أو الموضوع المراد دراسته، وهي لا تقتصر على المحادثة فقط بل معرفة الجوانب الأخرى من المستجيب كتعبيرات وجهه وإيماءاته وحركاته"[1].

بمعنى أكثر شمولا تمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة أو التعقيب عليها، بحيث لا تقتصر المقابلة على التبادل اللفظي فقط بل تستخدم تعبيرات الوجه، ونظرات العيون، الإيماءات والسلوك العام، ويمكن للباحث أن يسجل الإستجابات التي يحصل عليها في نموذج سبق إعداده وتقنينه[2].

إن أهم ما يميز المقابلة مايلي:

- أنها تبادل لفظي منظم بين شخصين هما الباحث والمبحوث حيث يلاحظ فيها الباحث ما طرأ على المبحوث من تغيرات وانفعالات.
- تتم المقابلة بين شخصين هما القائم بالمقابلة والمبحوث في موقف واحد.
- يكون للمقابلة هدف واضح ومحدد، وموجه نحو غرض معين[3].

بناءً على ما سبق نعرف المقابلة على أنها أداة من أدوات البحث العلمي وهي عبارة عن محادثة مباشرة موجهة تجري بين شخصين أو أكثر أي مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه بحيث يتم طرح مجموعة من الأسئلة تكون محددة مسبقا يستعملها الباحث قصد الحصول على معلومات دقيقة.

---

[1] - منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 98.

[2] - أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 122.

[3] - عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص 76.

2-1 أنواع المقابلة

يستخدم الباحث أداة المقابلة لتحقيق أغراض البحث العلمي مما يتوجب عليه اختيار نوع المقابلة التي تتوافق مع ما يريد الوصول إليه، من أبرز تقسيمات المقابلة التقسيم من حيث طبيعة الأسئلة المطروحة والتي تتجلى في [1]:

- **المقابلة الحرة أو غير المقننة** في هذا النوع يكون سريان المقابلة غير محدد بأسئلة موضوعة مسبقا إذ يطرح الباحث سؤالا عاما حول فكرة البحث أو الظاهرة، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة التالية. يستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات أو بيانات واضحة عن طبيعة المشكلة وبالتالي تكون المقابلة استطلاعية.
- **المقابلة المقننة أو المبرمجة** وهي التي تكون أسئلتها وتسلسل طرح هذه الأسئلة محددين مسبقا من قبل الباحث، حيث يكون لدى الباحث قائمة من الأسئلة أو الموضوعات التي ستتم مناقشتها، ويحاول الباحث غالبا التقيد بهذه الأسئلة، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة إجرائها وبسهولة تصنيف إجاباتها لغايات التحليل.

يمكن القول أن اختيار نوع المقابلة المناسبة يتوقف على طبيعة المعلومات المتوفرة حول الظاهرة المدروسة فإن توفرت تستخدم المقابلة المقننة وإن لم تتوفر تستخدم المقابلة الحرة.

[1] - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 57.

3-1 اعتبارات أساسية للقيام بمقابلة جيدة

قبل الشروع في إجراء المقابلة وتحديد مكانها وزمانها يتوجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العناصر، على هذا من بين أبرز العناصر الأساسية التي لا بد أن تتوفر أثناء إعداد المقابلة نذكر[1]:

- تحديد الأشخاص الذين ستجرى معهم المقابلة، والتأكد أنهم هم الذين سيفدونك في بحثك.
- القيام بالترتيبات الأساسية اللازمة لإجراء المقابلة من حيث الزمان والمكان المناسبان، ويفضل أن يكون هناك وسيط عن طريق صديق مشترك، أو وسيط رسمي.
- يجب وضع خطة واضحة للمقابلة تتضمن الأسئلة التي ستطرحها، والتي تخدم موضوع البحث.
- من الضروري إجراء تجارب تمهيدية للمقابلة، لتحسين أسلوب الباحث في إلقاء الأسئلة وإجراء المحادثة الفعالة.
- إظهار علامات الاهتمام والانتباه على وجه الباحث مما يعزز لدى المبحوث الثقة والاطمئنان، وخاصة إذا كانت الأسئلة تدريجية ومفهومة ولا تثير المشاكل.
- على الباحث التأكد من صحة المعلومات التي حصل عليها.
- يفضل أن يقوم الباحث بتسجيل النقاط الهامة أثناء الحديث.
- يعتمد نجاح المقابلة على قدرة الباحث على الدخول في نقاش أو محادثة هادفة، وفي تحليل وجهات النظر الرئيسية التي وردت في المقابلة، وفي دقة تدوين نتيجة المقابلة وحيثياتها.

---

[1] - عبود عبد الله العسكري، مرجع سبق ذكره، ص ص 171-172.

يوجد عدة أخطاء يتعرض لها القائم بالمقابلة من أهمها[1]:

- **خطأ التصرف:** إغفال وقائع هامة أو التقليل من أهميتها.
- **خطأ الحذف:** حذف بعض الحقائق أو التعبيرات أو الخبرات.
- **خطأ الإضافة :** المبالغة في تقدير ما يصدر عن المبحوث.
- **خطأ الإبدال:** عدم ذكر ما قيل بالضبط بإبدال كلمات المبحوث بكلمات لها مضامين مختلفة.
- **خطأ التغيير:** عدم تذكر التتابع السليم للوقائع أو العلاقة السليمة بين الحقائق بعضها ببعض.

نخلص إلى القول أن التحضير لإجراء المقابلة يستوجب على الباحث تحديد الأشخاص الذين سوف يتم إجراء المقابلة معهم وكذا تعيين مكان وزمان إجرائها، والتركيز على أهم عنصر والذي يتجلى في إعداد دليل المقابلة بطريقة جيدة، مع ضرورة الابتعاد عن بعض الأخطاء المرتبطة بالتصرف الحذف الإبدال وغيرها.

4-1 دليل المقابلة

تعد مرحلة تصميم دليل المقابلة من أهم المراحل مما يتوجب على الباحث إعطائها الأهمية البالغة، فالتصميم الجيد يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة وهو يمر بمجموعة من المراحل تتجلى في:

- **تصميم دليل المقابلة** يمثل دليل المقابلة قائمة المواضيع التي تهم القائم بإجراء المقابلة، وكذا المواضيع التي من المحتمل أن يطرحها، ويجب أن تشتمل على المواضيع ذات الصلة بموضوع البحث، والمواضيع ذات الصلة بمشكلة البحث، وكذا الناتجة عن حدس وملاحظة الباحث.

[1] - رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 149.

المواضيع التي يشملها الدليل تعد قائمة مرجعية تنبه الباحث إلى جميع العناصر التي سيحاول من خلالها جعل المبحوث يعبر عن نفسه بعمق. دليل المقابلة يجب أن تكون محاوره معروفة بالنسبة للمستجوب (الباحث)، ويمكنه أن يطور فيه أو يعدله[1].

وبالتالي فدليل المقابلة هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة يقوم الباحث بكتابتها والتي تعينه على حصر المقابلة، ولا بد أن تكون هذه الأسئلة متسلسلة منطقيا ومتدرجة ومترابطة، ويمكن للباحث أن يستعين بعدة نماذج من الأسئلة (مغلقة، مفتوحة، شبه مفتوحة) وأن تكون مرتبطة بأهداف الدراسة.

- **اختبار دليل المقابلة ميدانيا** يتم عرضه على محكمين للنظر فيه، ومن ثم يطبقه على مجموعة من أفراد مجتمع البحث للتأكد من سلامة الأسئلة، ومدى فهم أفراد مجتمع البحث لها وعدم تناقضها، ومن ثم يعاد صياغته صياغة نهائية.
- **التطبيق النهائي لدليل** بعد أن ينتهي الباحث من تصميم واختبار الدليل، يقوم بالاتصال بعينة الدراسة ولجراء المقابلة نهائيا[2].

يمكن القول أن دليل المقابلة يحدد مسار الباحث ويوجهه أثناء إجرائه للمقابلة لما يحمله من مواضيع وأسئلة متسلسلة ومترابطة معدة مسبقا بما يخدم أهداف البحث.

5-1 مزايا وعيوب المقابلة

كغيرها من أدوات جمع البيانات فإن للمقابلة مزايا ينبغي العمل على تعزيزها وعيوب لا بد من تجاوزها وفيما يلي نوضح هذه العيوب والمزايا.

[1] -Salah Azioun, Said Mehdi Derguin, L'entretien de recherche dit ''semi-directif'' Dansles domaines des sciences humaines et sociales, Al-Jamie in psychological studies and educational sciences, Volume 3, Numéro, 2018, 1 p 36.

[2] -نبيل حميدشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 08، جوان 2021، ص 104.

أ- مزايا المقابلة

للمقابلة مجموعة من المزايا تبرز أهميتها وتجعلها من أهم أدوات البحث العلمي والتي تتجلى في[1]:

- العمق والحصول على معلومات مفصلة.
- بإمكان القائم على المقابلة استخدام أساليب متنوعة للتغلب على عدم رغبة المستجيب على الاستجابة، وتوضيح الأسئلة غير المفهومة، وإزالة الشكوك بينه وبين المستجيب في حالة ظهورها.
- يستطيع القائم على المقابلة الحصول على معلومات كثيرة حول طبيعة حياة المستجيب وظروفه من خلال ملاحظته لبيئته.
- تمتاز المقابلة بالمرونة والتكيف مع مواقف الأفراد.

ب- مآخذ المقابلة

بالرغم من المزايا العديدة لأداة المقابلة إلا أنه يوجد مجموعة من العيوب تعيق استخدامها تتجلى في[2]:

- تحتاج إلى وقت طويل وتكاليف كبيرة.
- قد تتأثر الدراسة بعواطف الباحث والمبحوث إذا لم يتم التقيد بالمبادئ المهنية.
- تصنع المبحوث أمام مواقف أو ردود أفعال أو ارتكاب سلوك لا يعبر عن الحقيقة.
- إنها صعبة التقنين نظرا لاختلاف أساليب القائمين بها واختلاف ظروف المبحوثين مما قد يستوجب تغيير بعض أسئلتها أو صيغها.

---

[1]- منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص ص 99-100.

[2]- عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص 276.

ثانيا: الملاحظة

2-1 مفهوم الملاحظة

عندما يتجه البحث نحو الدراسات الكيفية (النوعية) فإن الباحث يعمد إلى جمع المعلومات عن طريق الملاحظة التي تعد من بين أدوات جمع البيانات والتي تعددت تعريفاتها:

تعرف الملاحظة على أنها:"هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها"[1].

كما عرفت على أنها:" عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه"[2].

بناء على ما سبق نعرف الملاحظة على أنها مشاهدة ومتابعة السلوكات والظواهر لفترات زمنية محددة بغرض جمع البيانات اللازمة ومن ثم تفسيرها وتحليلها.

2-2 أنواع الملاحظة

يستخدم الباحث مجموعة من الأدوات من بينها الملاحظة بغية الحصول على المعلومات التي تخدم أهدافه بحثه، وتقسم أداة الملاحظة إلى أنواع يختار منها الباحث ما يتناسب وموضوع بحثه، من أبرز هذه التقسيمات نذكر:

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 73.

[2]-محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 150.

تقسم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى نوعين[1] :

- **ملاحظة بسيطة** هنا يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة.
- **ملاحظة منظمة** هي التي يحدد فيها الباحث المشاهدات أو الحوادث التي يريد أن يجمع عنها البيانات وبالتالي تكون البيانات المجموعة أكثر دقة وتحديدا عنها في حالة الملاحظة البسيطة.

كما يمكن تقسيم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضوع الدراسة إلى [2]:

- **ملاحظة بالمشاركة** في هذا النوع يكون للباحث دور إيجابي وفعال في إحداث الملاحظة بمعنى أن الباحث يقوم بالدور نفسه ويشارك أفراد الدراسة في سلوكهم والممارسة المراد دراستها.
- **الملاحظة دون مشاركة** هنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب أحداث الظاهرة دون أن يشارك أفرادها بالدور الذي يقومون به.

يمكن القول أن الباحث يختار نوع الملاحظة بما يتناسب وهدف بحثه، فقد تكون ملاحظة عفوية غير مخطط لها أو ملاحظة منظمة يحدد من خلالها الباحث ما يريد أن يلاحظه، كما قد يكون مشارك لمفردات مجتمع بحثه أو مراقبا فقط.

---

[1] - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره ص 73.

[2] - المرجع نفسه، ص 74.

3-2 شروط الملاحظة العلمية

يخضع استخدام الملاحظة العلمية الدقيقة إلى مجموعة من الشروط الواجب الإلتزام بها للوصول إلى تطبيقها بالطريقة الصحيحة ومن ثم تحقيق الأهداف المرجوة، ومن بين هذه الشروط نذكر[1]:

- ضرورة أن تتم ملاحظة كل عوامل نشأة الظاهرة، والظروف المحيطة بها.
- نزاهة القائم بالملاحظة وعدم تأثره بمعاني سابقة حتى لو كان أحد هذه المعاني يرتبط بالتحمس للفرض الذي يتم التحقق منه.
- تجنب الوقوع في أخطاء الملاحظة، منها أخطاء تخص الباحث مثل إصابة أحد حواسه أو عدم الانتباه أخطاء تعود لأجهزة الرصد والقياس ومدى كفاءتها، وأخطاء تجمع بين الجانبين، وأخطاء أخرى قد تعود إلى اختلاف ردود أفعال الباحثين تجاه ما تثير لديهم ظاهرة واحدة.
- لا بد من توفر ثقافة واسعة لدى الباحث تيسر له انتقاء الوقائع الجديرة بالملاحظة والتوقف عندها.

تعكس الشروط الخاصة بالملاحظة العلمية متطلبات تطبيق هذه الأداة وقيمتها، إذ لا بد من توفر الثقافة الواسعة والإلمام بالموضوع و كذا سلامة الحواس، إضافة إلى ضرورة التجرد من الأفكار السابقة.

[1]-محمد محمد قاسم، مرجع سبق ذكره، ص 111.

4-2 إعداد دليل الملاحظة

تجرى الملاحظة في الدراسات العلمية عادة وفق استمارة أو بطاقة أو نموذج يكون كدليل للباحث في ملاحظته وأداته في جمع المعلومات وتسجيلها، وينبغي توفر مجموعة من الشروط تضمن سلامة دليل الملاحظة تتجلى في[1]:

- تصميم دليل الملاحظة وفق نظرية تتعلق بطبيعة السلوك موضع الملاحظة لذا لا بد من استعراض الدراسات والأبحاث المتعلقة بموضع الملاحظة ومن ثم استخلاص الأساس النظري لهذا الموضوع وتحديد الفروض المراد التحقق منها عن طريق الملاحظة.
- أن تكون العناصر المتضمنة في الدليل تعبيرا عن مقومات سلوكية محددة تعين الباحث على وصف السلوك موضوع الملاحظة وتشخيصه وتقويمه موضوعيا.
- ينبغي على الباحث عند تحديده للعناصر المراد ملاحظتها أن يتأكد من أنها تنصب على جوهر السلوك الذي يلاحظ بدلا من التركيز على العناصر الهامشية والجوانب السطحية بما يؤدي به أثناء الملاحظة إلى التشتت وبالتالي عدم الوصول إلى تشخيص الظاهرة كما ينبغي.
- قبل الوصول إلى صياغة الدليل في شكله النهائي لا بد من تجربتها بالقيام بعدد من الملاحظات الأولية حيث يتم في ضوئها مراجعة هذه الاستمارة وإكمال نواقصها أو توضيح جوانب الغموض فيها.

نخلص إلى القول أن الوصول إلى إعداد دليل ملاحظة يخدم أغراض البحث يتطلب الالتزام بمجموعة من الشروط، لأنه يعد بمثابة المخطط الذي يحدد للباحث العناصر الأساسية الواجب ملاحظتها والتركيز عليها والعناصر الهامشية الواجب التغاضي عنها.

---

[1] - رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 154.

5-2 مزايا وعيوب الملاحظة

تتميز أداة الملاحظة كغيرها من أدوات البحث العلمي بمجموعة من المزايا تبرز أهميتها ومكانتها وفي المقابل يوجد مآخذ لهذه الأداة.

أ- مزايا الملاحظة تتيح الملاحظة مجموعة من المزايا للباحثين نذكر منها:

- تمكن الملاحظة الباحث من رؤية المبحوث والاستماع إليه.
- مشاهدة الأفعال والسلوكيات المختلفة، وملاحظة التفاعلات، والانفعالات والنوايا والمقاصد في وسطها الطبيعي.
- تعطي الباحث فرصة التأكد من الأشياء الممكن مشاهدتها.
- تمكن الباحث من التعرف على مشاكل المبحوثين واستقراء ردود أفعالهم.

ب- عيوب الملاحظة بالرغم من المزايا العديدة لأداة الملاحظة إلا أنه يوجد مجموعة من العيوب تعيق استخدامها تتجلى في:

- قد لا يعبر الفعل والسلوك المشاهد عن النوايا والمقاصد الباطنية.
- قد تدخل آراء الباحث الخاصة في تفسير الموضوع أو الأفعال الملاحظة، وإصدار تعميمات أو أحكاما عليها.
- إن الملاحظة بالمشاركة قد تتعارض مع القوانين، والأعراف، والأديان، لأن مشاركة الباحث للجماعة التي تتعاطى المخدرات في ارتكاب الفعل تجعله في قائمة المنحرفين وليس ضمن قائمة الباحثين[1].
- يوجد بعض القضايا والمشكلات والسلوكيات الخاصة بالأفراد والتي يصعب وأحيانا من المستحيل ملاحظتها كالعلاقة بين الزوجين والجريمة وغيرها[2].

---

[1]- عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص 240.

[2]- ربحي مصطفى عليان، مرجع سبق ذكره، ص 120.

المحور التاسع : أساليب عرض وتحليل النتائج الكيفية

أولا: عرض البيانات الكيفية

ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكيفية

المحور التاسع : أساليب عرض وتحليل النتائج الكيفية

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى جعل الطالب قادرا على أن:

- يدرك طرق عرض البيانات الكيفية
- يفهم كيفية تحليل وتفسير النتائج الكيفية

أولا: عرض البيانات الكيفية

تتضمن مرحلة عرض البيانات ترتيبها وتقسيمها إلى وحدات يمكن التعامل معها وتركيبها بحثا عن أنماط وأنساق لاكتشاف ما هو المهم وما يمكن أن يستفاد منه من تلك البيانات، يوجد ستة خطوات يجب إتباعها لتحليل البيانات النوعية:

- **تفريغ المقابلات**

من المهم جدا أن تكون المقابلات مكتوبة من أجل تسهيل عملية التحليل، وإذا كانت المقابلة مسجلة يمكن تفريغ وكتابة الأجزاء المهمة والمرتبطة مباشرة بالبحث.

- **تنظيم البيانات الكيفية organisation**

بعد إجراء المقابلة البحثية مع أفراد العينة يحصل الباحث على بيانات عديدة ومتنوعة إلى جانب بعض الملاحظات التي سجلها أثناء عملية جمع البيانات، هذه البيانات تحتاج إلى إعادة تنظيمها وفق الطريقة التي يراها مناسبة[1]، فيمكن تصنيفها حسب طريقة جمع المعلومات (الملاحظة أو المقابلة، أو الوثائق)، ويمكن تصنيفها على حسب الأفراد الذين أجري معهم البحث، أو غير ذلك بما يراه الباحث ملائما له وللأسلوب الذي سينتهجه في

[1]- ريما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص 40.

التحليل، كما يستطيع أن ينظمها في ملفات يدوية أو باستخدام برامج إعلام آلي خاصة بتنظيم البيانات الكيفية[1].

- **تشفير وتصنيف البيانات الكيفية Codage**

تهدف هذه الخطوة إلى تقليص حجم البيانات الخام، وتصنف البيانات وتبوب بطرق مختلفة حسب طبيعة البحث وأهدافه.

بعد تحضير البيانات يشرع الباحث في قراءة البيانات المكتوبة عدة مرات، ويمكن للباحث أن يضع ملخصات لتسهيل حفظ المعلومات الخاصة بكل فرد من عينة الدراسة[2].

في القراءة الأولية للبيانات يبدأ الباحث في تسجيل نظام تصنيف يساعده أثناء التحليل، وهذا النوع من التصنيف هو عبارة عن إعطاء عناوين للمعلومات التي تحتويها البيانات التي تم جمعها.

هذا التصنيف يكون عنوانا أو اسما لتلك الجزيئات التي يرى الباحث أنها ذات معنى في بحثه، وتعتبر أسئلة البحث عاملا أساسيا في تحديد وتوجيه نظام التصنيف إذ أن الباحث يطور أسئلة البحث على ضوء المواضيع والعوامل المهمة لبحثه[3].

- **مراجعة وتصفية الأصناف**

داخل كل صنف يعمل الباحث على إيجاد أصناف فرعية تتضمن وجهات نظر متناقضة أو إدراكات جديدة، ويمكن أن تتوحد عدة أصناف داخل صنف واحد عندما تكون معانيها متقاربة، وقد يحدث أن تكون بعض البيانات صعبة الترميز داخل الأصناف الموجودة

---

[1] - مصطفى حلوش، التحليل الاستقرائي للبيانات الكيفية لمقابلة بحثية،مجلة سلوك، جامعة مستغانم، العدد 01، جوان 2014، ص 34.

[2] - المرجع نفسه، ص 34.

[3] - ريما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص 40.

كأن لا تجيب على تساؤلات البحث، هنا يعتبر الباحث أن المعلومة ملائمة فيعمد إلى إنشاء صنف جديد أو صنف فرعي، أو يوسع معنى الصنف الموجود لإدخال المعلومات فيه، فالمعلومة بما انها صدرت عن صاحبها يعني أن لها معنى بالنسبة إليه[1].

يمكن القول أن مرحلة عرض البيانات الكيفية تعد من أهم المراحل فبعد أن يختار الباحث الأداة المناسبة لموضوع دراسته والتي يجمع من خلالها البيانات، تأتي مرحلة عرض هذه البيانات بتفريغها وتنظيمها وفق الطريقة المناسبة، ثم تصنيفها إلى أصناف أساسية وأخرى فرعية شريطة أن تحمل معاني متقاربة، حتى يتمكن الباحث من تحليلها في مرحلة أخرى.

ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكيفية

تعد عملية تحليل البيانات أهم وأصعب مرحلة في سيرورة البحوث النوعية، وهي تشير إلى سيرورة تقنية أو فكرية لمعالجة، وتشكيل، واستكشاف وترجمة بيانات ناتجة عن بحث نوعي بهدف التعرف على مواقف، وتحديد نماذج، وفهم عمليات، وتشكيل أصناف أو ترتيب موضوعات، ووضع فرضيات تتعلق بموضوعات (أفراد، أشياء، أحداث). ويخضع تحليل البيانات النوعية إلى مجموعة من المعايير تتجلى في مايلي[2]:

- أن تحلل البيانات التي جمعت تحليلا منطقيا كافيا.
- أن تحلل البيانات بطريقة موضوعية خالية من الآراء المرسلة والتعصب الشخصي.
- أن تنظم البيانات وتعالج بطريقة مناسبة وصحيحة.
- أن يخلو التحليل من التناقضات والعبارات المضللة.

---

[1] - مصطفى حلوش، مرجع سبق ذكره، ص ص 34-35.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 31-32.

تمر عملية تحليل البيانات الكيفية بمجموعة من المراحل تبدأ هذه المراحل بتنظيم البيانات وصولا إلى نتائج البحث وكتابة التقرير، وتحليل البيانات في معظم البحوث الكيفية يتم في نفس الوقت مع جمع هذه البيانات، أي أن الباحث يبدأ في التفكير فيما رآه أو سمعه أو قرأه، عكس ما يحدث في البحوث التي يوجد فيها فاصل زمني بين جمع المعلومات وتحليلها الإحصائي. تتم عملية تحليل البيانات وفق مراحل فبعد أن يتم في مراحل سابقة تنظيم البيانات الكيفية وتشفيرها وتصنيفها يتم في هذه المرحلة مايلي:

- **تحديد الأنساق والأنماط**

في هذه المرحلة يتم تصنيف البيانات مع إعادة قراءة البيانات المصنفة لتصنيف الفئات مرة أخرى، هذه المرحلة تحتاج إلى تفكير عميق وقراءة متأنية لإيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات البيانات[1].

بعد أن يتم التصنيف ووضع الملاحظات عليها تعاد قراءة البيانات المصنفة، لتصنيف الفئات مرة أخرى على شكل أنماط وأنساق في مستوى تجريدي أعلى من التصنيف المفتوح الذي هو عبارة عن عناوين لجزيئات المعلومات، يجعل الفئات تدور على محور واحد أو يجمع عددا من الفئات في عائلة واحدة.

- **صياغة النتائج**

في هذه المرحلة يصوغ الباحث الأنماط والأنساق على شكل نتائج، تدعمها الأنساق التي ظهرت وتشكلت من التصنيف الأساسي. وبعض الباحثين يسمي هذه المرحلة بالتصنيف الانتقائي، وذلك لأن الباحث يختار في عملية التصنيف ما يتناسب مع أسئلة بحثه[2].

---

[1] - ريما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[2] - مصطفى حلوش، مرجع سبق ذكره، ص 35.

- **التحقق من النتائج**

يمكن للباحث في نهاية مرحلة التحليل العودة إلى الدراسات السابقة للتحقق من نتائج دراسته[1]. كما يعود الباحث لقراءة بياناته للتحقق من النتائج التي توصل إليها، ومناقشتها وتعديل ما يجب تعديله على ضوء وجهة نظره، مع التأكد من عدم وجود تناقضات[2].

نخلص إلى القول أن وصول الباحث إلى مرحلة عرض البيانات الكيفية لا يعني إتمام البحث إذ لا بد من تحليل هذه البيانات بطريقة منطقية موضوعية ومن ثم صياغة النتائج والتحقق منها.

[1] - ريما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[2] - مصطفى حلوش، مرجع سبق ذكره، ص 35.

المحور العاشر: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية

أولا: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية

ثانيا: أسباب وقوع التناقض بين نتائج البحث الكمي والكيفي

المحور العاشر: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية

الأهداف التعليمية:

نسعى من خلال هذه المحاضرة إلى جعل الطالب قادرا على أن :

- يدرك أوجه الاختلاف والتشابه بين المقاربات الكمية والكيفية
- يتعرف على أسباب وقوع التناقض بين نتائج البحث الكمي والكيفي

أولا: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية

تختلف المقاربات الكمية عن الكيفية من عدة جوانب ترتبط بالمنطلقات والأهداف وكذا منهجية البحث وغيرها من العناصر التي سوف نأتي على ذكرها:

الاختلاف في المنطلقات والدوافع الاجتماعية

- يعتمد البراديغم الوضعي على ما يسمى بالمناهج الكمية في حين يعتمد البراديغم البنيوي على ما يسمى بالمناهج الكيفية، وقد سميت النقاشات بين هذين البراديغمين النقاش الكمي_الكيفي[1].
- يتبنى البحث الكمي نظرة تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق وثبات. إلا أن البحث النوعي يفترض وجود مؤثرات عدة يتم بناؤها اجتماعيا من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للموقف، لذا يحاول الباحث في البحث النوعي فهم الظاهرة وهي في ظروفها التي تمت وحدثت فيها.

[1] - إبراهيم بوالفلفل، مرجع سبق ذكره، ص 312.

هدف البحث الكمي يختلف عن هدف البحث الكيفي

- تهدف البحوث الكمية إلى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين، من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة ارتباطيه أو سببية. أما البحث النوعي فهو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية.
- تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة، كما يهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى. أما البحث النوعي لا يهدف عادة إلى تعميم النتائج بل إلى توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مواقف وحالات أخرى[1].

المشكلة البحثية

- تحديد المشكلة البحثية يعتمد البحث الكمي في تحديد المشكلة على وصف أو توضيح العلاقة بين المتغيرات، وإيجاد العلاقة يعني مدى تأثير متغير على الآخر. بينما في البحث النوعي يركز الباحث على الاستكشاف والفهم[2].

منهجية وخطوات البحث

- تجري البحوث الكمية وفق إجراءات وخطوات محددة يسترشد بها الباحث، أما الدراسات النوعية فهناك قدر أكبر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث.
- الباحث في البحث النوعي لا يستطيع أن يتحدد بفرضية معدة مسبقا أو يختبر علاقة بين متغيرات تكون معدة مسبقا، بل أنه يدرس جميع العوامل والمؤثرات في

---

[1]- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص ص 36-37.

[2]- منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص 145.

موقف معين معتمدا بالأساس على الخبرة الإنسانية كما يأخذ من المقابلات الاستطلاعية الأولى والملاحظة معنى ومغزى ثم يضع في ضوءه تخمينات تتطور لاحقا إلى فرضيات ثم يخرج بالتفسيرات والنتائج.

العينات العشوائية في البحث الكمي والمقصودة في البحث النوعي

- عينات البحث الكمي تكون عشوائية (احتمالية) في الغالب، بينما في البحث الكيفي تكون مختارة بطريقة قصدية وعددها محدود وعادة تتوفر فيهم خصائص الحالة المدروسة.

أدوات الدراسة

- يستخدم الاستبيان في البحث الكمي بينما الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المعمقة تستخدم في البحث الكيفي.

دور الباحث

- يكون دور الباحث في الدراسات الكمية منفصلا عن الدراسة لكي يبتعد عن التحيز، في حين ينغمس الباحث في الدراسات النوعية في الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة.

تحليل البيانات وتفسيرها

- تحليل البيانات وتفسيرها يتم ذلك في البحث الكمي بعد الانتهاء من جمعها بينما تحليل البيانات في البحث النوعي يتم أثناء جمعها[1].

[1]- عبد اللطيف بوزيد، إسماعيل بن دبيلي، عن آفاق تبني المقاربات الكمية والكيفية وتوليفها في بحوث الاتصال في الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 03، العدد 03، رقم 05، ديسمبر 2015، ص 130.

- لا تركز البحوث النوعية على الطرق الرقمية والإحصائية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج كما في البحوث الكمية، بل تعمل على تفسير الظواهر المبحوثة بأسلوب سردي إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر، وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها.

مكونات وأجزاء البحث الكمي والبحث النوعي

- معظم الدراسات الكمية تشمل التسلسل في المكونات التالية : الملخص، مقدمة، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، صياغة الفرضيات أو أسئلة البحث، المنهجية (تشمل العينة، الأدوات الإجراءات)، مناقشة النتائج، الاستنتاجات، المراجع.
- من جانب آخر تتنوع الأشكال المستخدمة في تقارير البحوث النوعية بدرجة أكبر من تقارير البحوث الكمية، والسبب هو تعدد أنماط الدراسات النوعية، وبالرغم من عدم وجود طريقة وحيدة لتمثيل البحث النوعي فإن العديد من التقارير النوعية تضم: مقدمة، منهجية، النتائج والتفسيرات، الاستنتاجات، المراجع[1].

الجمع بين النوعين الكمي والنوعي في البحث العلمي

- هناك من ينظر إلى هذين المنهجين أنهما مكملان لبعضهما، إذ أن كلا منهما ينظر إلى الظواهر الاجتماعية من زاوية مختلفة ويمكن الدمج بين هاذين المنهجين، إذ يمثل التعدد حسب العديد من الطروحات الوسيلة الوحيدة للجمع بين هاذين المنهجين في دراسة واحدة، فبإمكان الباحث أن يستخدم المنهجين الكمي والكيفي في دراسة الظاهرة نفسها، مستخدما التعدد المنهجي[2].

[1]- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[2]- عبد اللطيف بوزيد، إسماعيل بن دبيلي،مرجع سبق ذكره، ص 130.

من أواخر الخمسينات إلى منتصف الثمانينات ظهرت أبحاث بالمنهج المختلط وأصبحت تدريجيا مسارا منهجيا ثالثا، ويعد كل من كامبل وفيسك **Campbell et Fiske** من بين الأوائل الذين طوروا فكرة "العمليات المتعددة" والتي تتوقف على استخدام أكثر من منهج لتأكد من صحة عملية البحث.

في الثمانينات قدم بعض الباحثين مفهوم التثليث **"triangulation"** من خلال الجمع بين المناهج لدراسة نفس الظاهرة، فقد بدؤوا بالجمع بين الاستبيان والمقابلة لاستغلال نتائج البيانات الكمية والكيفية.

المقاربة المنهجية تصنف على أنها مختلطة عندما يجمع الباحث بين البيانات/المناهج الكمية والكيفية في نفس الدراسة. وهي تتوافق مع التعددية المنهجية التي تسمح بالتزاوج الاستراتيجي للبيانات النوعية والكمية من أجل إثراء نتائج البحث. ومع ذلك لم تشهد المنهجية المختلطة للبحث إلا مؤخرا نموا كبيرا في مجال البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، على الرغم من أن الباحثين قد شجعوا هذا التزاوج منذ فترة طويلة[1].

تبرز هذه الفروقات أن لكل مقاربة خصوصيتها وخطواتها التي تفرض على الباحث التقيد بها للوصول إلى شرح وتفسير الظاهرة في ظل المقاربة الكمية وفهم الظاهرة في ظل المقاربة الكيفية، ومن جهة أخرى يمكن التوجه نحو التعدد المنهجي بالجمع بين المقاربتين.

[1] -Rachid Bessai, L'enquête sociologique à l'épreuve de la méthode quantitative et qualitative, Revu des Sciences Humaines et Sociales, volume 6, Numéro 1, 2020, p 548

الشكل رقم 02 يوضح معالم الاختلاف بين البحوث الكمية والبحوث النوعية

مقارنة بين البحوث الكمية والكيفية

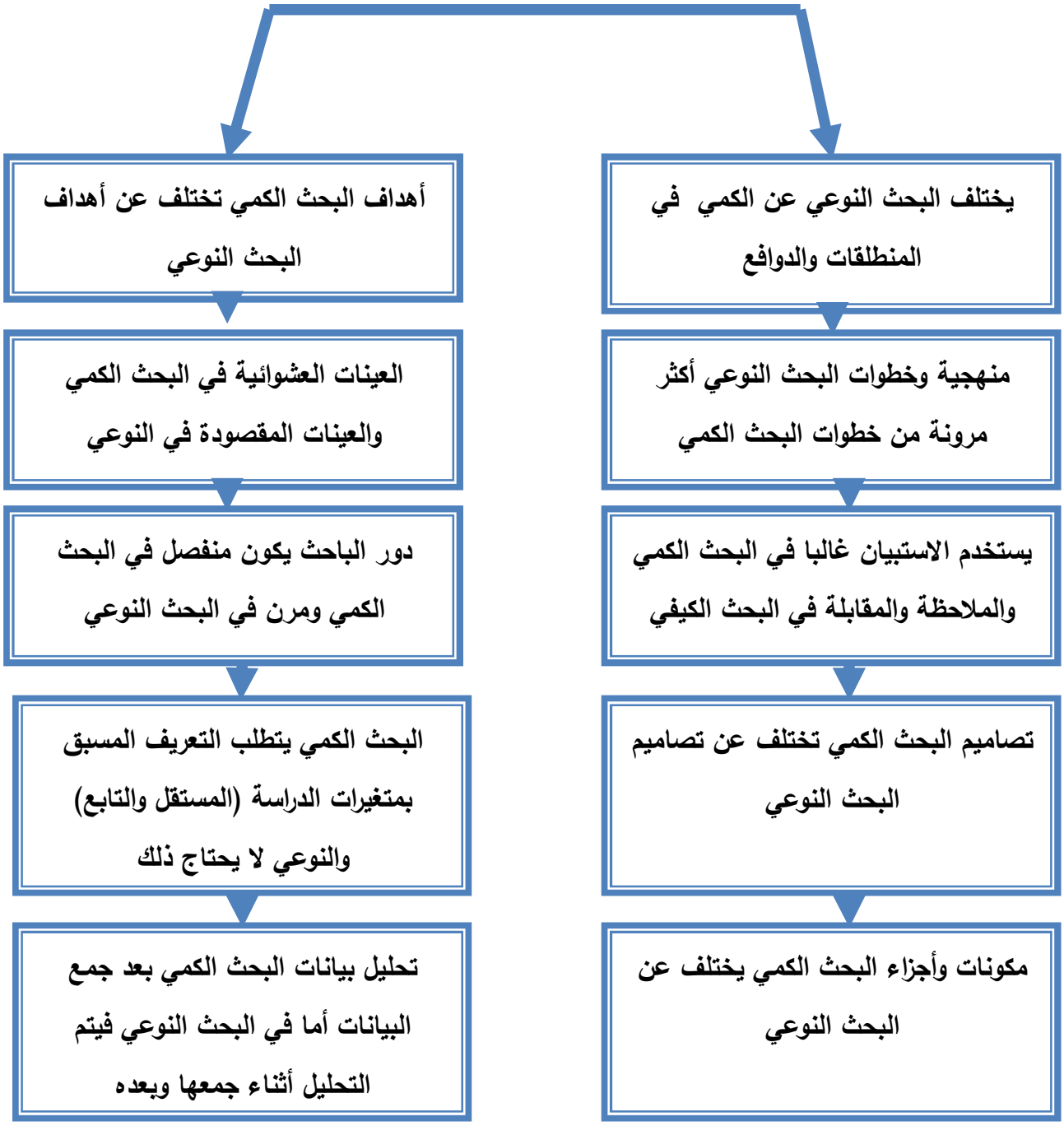

المصدر: عامر قنديلجي، إيمان لسامراني، البحث العلمي الكمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 693.

ثانيا: أسباب وقوع التناقض بين نتائج البحث الكمي والكيفي

يوجد مجموعة من الأسباب تؤدي إلى الوصول إلى نتائج بحثية مختلفة بالرغم من أن الباحث يدرس نفس الموضوع بمقاربة كمية وأخرى كيفية، من بين أبرز هذه الأسباب نذكر[1]:

أ- طبيعة البحث نفسه

طبيعة الدراسة لا تفرض على الباحث أن يكون محايدا في البحث النوعي بل تكون لديه مرونة في التغيير في خطة البحث، وفق مجريات البحث والبيانات المجمعة فهو يضع خطة أولية قابلة للتعديل، بينما يلتزم الباحث الكمي بالخطة الموضوعة وأسئلة البحث بشكل مسبق وينضبط بخصائص الصدق والثبات في أدوات جمع البيانات.

ب- الباحث نفسه

- الذاتية والانتقائية أثناء جمعه للبيانات بواسطة إحدى الأدوات مثل تحيزه لبعض المجيبين أثناء إجرائه للمقابلة.
- خطأ الباحث في قراءة وتفسير البيانات التي تم جمعها.
- الرغبة الملحة في تحقيق فرضيات البحث إلى درجة أنه قد يفسر البيانات الكمية الموجودة في الجدول مثلا بما لا تعبر عنه تماما.
- عدم تحكم الباحث في استخدام الأداة.

ت- العينة

- الاختيار غير المناسب لأفراد العينة، خاصة في ظل التعقيدات الإدارية التي يعاني منها الباحث الجزائري وعدم تجاوب المسؤولين الذي حول عملية وجود أي

[1] - مراد نعموني، مرجع سبق ذكره، ص 87.

عينة حتى (ولو لم تتوفر على الشروط المناسبة) تقبل التعامل مع الباحث أمرا صعبا جدا، وهذا ما يصعب تقنيات الاختيار العشوائي.

- اصطناع السلوك من قبل أفراد العينة الذين يدركون أنهم محل ملاحظة أو بحث.
- إخفاء أفراد العينة لبعض المعلومات، تزوير الحقائق، التمويه.
- إجابة أفراد العينة على الأسئلة بمنظور ما ترغب أو تأمل أن تكون عليه وليس وصفا لواقعها أو حالتها الآنية.

ث - أدوات جمع وتحليل البيانات

- عدم صدق وثبات وتكيف أدوات جمع البيانات وملاءمتها للبيئة المحلية قد يجعل الباحث يصل إلى نتائج كمية غير صحيحة، ومن ثم الوصول إلى نتائج تناقض ما تحصل عليه عبر الملاحظة بالمشاركة أو المقابلات المفتوحة وغيرها من أدوات البحث الكيفي.
- صعوبة التحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات النوعية.
- عدم ملاءمة الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات التي تم جمعها.

نستنتج مما سبق أنه يوجد مجموعة من الأسباب تتداخل فيما بينها وتؤدي إلى وقوع تناقض في النتائج المتوصل إليها جراء استخدام المقاربة الكمية والكيفية، وهي ترتبط بالأساس بالباحث نفسه وكذا طبيعة البحث وأدوات جمع البيانات.

خـــاتـمـــة

نستخلص مما سبق أن المناهج والمقاربات تختلف وتتنوع بتنوع المواضيع العلمية التي يدرسها الباحثون، وبالتالي لا يوجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها فلكل منهج خصائص تميزه ووظائف يستند عليها الباحث للوصول إلى تحقيق أهدافه البحثية المسطرة.

تطرقنا من خلال هذه المطبوعة إلى مقاربتين أساسيتين بالنسبة لطلبة الإعلام والاتصال تخصص اتصال جماهيري والوسائط الجديدة ألا وهما المقاربة الكمية والكيفية، أبرزنا من خلالها المحاور الأساسية التي تمكن الطالب من التعرف على المقاربتين وما تنطوي عليهما من مفاهيم وتصميمات البحوث، إضافة إلى منطلقاتهم الفكرية وكذا استخداماتهم والسمات الأساسية المميزة لهم، ناهيك عن أدواتهم الأساسية وأهم المناهج المرتبطة بكل من المقاربة الكمية وكذا الكيفية، مع تركيزنا على عنصر مهم لا يكتمل البحث من دونه يتجلى في طرق عرض وتفسير البيانات الكمية والكيفية، وكحوصلة وكختام للمحاضرات المرتبطة بهذا المقياس قدمنا أهم الفروقات بين البحوث الكمية والكيفية، وهذا كله بغية تمكين الطلبة من إجراء دراسات وبحوث تصب في إطار البحوث الكمية أو الكيفية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

كتب

1. أبو زينة فريد كامل وآخرون، مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي، دار المسيرة، عمان، الطبعة الثانية، 2007.
2. أنجرس موريس (تر: بوزيد صحراوي وآخرون)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، الطبعة الثانية، 2004.
3. البلداوي عبد الحميد عبد الحميد، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، دار الشروق، عمان، الطبعة الثالثة، 2007.
4. بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الطبعة الرابعة، 2010.
5. بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الرابعة، 2007.
6. بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
7. تمار يوسف، مبادئ البحث العلمي المنطلقات النظرية والتوجهات التطبيقية، دار مدني، البليدة، 2021.
8. داسكار مارسلو (تر: حميد لحمداني، محمد العمري وأخرون)، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987.
9. دويدري رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته الفعلية، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2008.
10. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
11. صابر فاطمة عوض وآخرون، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2002.

12. الضامن منذر، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006.
13. عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الثانية، 2000.
14. عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
15. العزاوي رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الطبعة الأولى، 2008.
16. العسكري عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، الطبعة الثانية، 2004.
17. عقيل عقيل حسن، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولى، مصر، 1999.
18. عقيل عقيل حسين، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، سوريا.
19. علي ماهر أبو المعاطي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، 2014.
20. عليان ربحي مصطفى، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان.
21. عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، مناهج أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000.
22. قاسم محمد محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.
23. قنديلجي عامر، السامرائي إيمان، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان، 2018.
24. القواسمه رشدي وآخرون، مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2012.

25. كشرود عمار الطيب، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2007.
26. ماجد ريما، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، 2016.
27. المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء الجمهورية اليمنية، الطبعة الثالثة، 2019.
28. المعاني أحمد إسماعيل وآخرون، أساليب البحث العلمي والإحصاء: كيف تكتب بحثا علميا، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
29. النعيمي محمد عبد العال، طرق ومناهج البحث العلمي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

المقالات العلمية

1. إبراهيم بوالفلفل، البحث الاجتماعي بين المقاربتين الكمية والكيفية ومناهج البحث المختلطة، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 32، الجزء الأول، 2018.
2. بخوش نجيب، سراي سامية، الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 30، العدد 02، ديسمبر 2020.
3. بلخيري رضوان، جابري سارة، إشكالات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي: دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيو ثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، العدد 13.
4. بلقبي فطوم، باية سيفون، الاثنوغرافيا منهج حديث في الفضاء الاتصالي الجديد، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد01، العدد 13، 2021.
5. بن حمادي فاطمة الزهراء، مصطلح السيميولوجيا وإشكالية الترجمة، مجلة الصوتيات، المجلد 17، العدد 02، ديسمبر 2021.
6. بن طبة محمد البشير، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال: مقاربة في الإشكاليات والصعوبات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 13، ديسمبر 2015.

7. بن طبة محمد البشير، نفناف فاطمة، صلاحية البحوث الكيفية والبحوث الكمية في ظل الظاهرة الاتصالية الجديدة: قراءة نقدية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، العدد 08، أوت 2019.
8. بوجفجوف الزهرة، المقاربة الاثنوغرافية في المجتمعات الافتراضية: توجه بحثي معاصر في الفضاء الاتصالي الجديد، المجلة الدولية للاتصال الإجتماعي، جامعة مستغانم، المجلد 09، العدد 02، 2022.
9. بوزيد عبد اللطيف، بن دبيلي إسماعيل، عن آفاق تبني المقاربات الكمية والكيفية وتوليفها في بحوث الاتصال في الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 03، العدد 03، رقم 05، ديسمبر 2015.
10. بولكعيبات أحلام، السيميولوجيا كمنهج وأداة لتحليل خطاب الصورة، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد الأول، العدد 03، ديسمبر 2017.
11. تريكي حمزة، الخطوات المنهجية في التحليل السيميولوجي للأعمال الفنية المعاصرة، مجلة سيميائيات، جامعة وهران 1، المجلد 17، العدد01، مارس 2021.
12. حجال سعود، شويمات كريم، إشكالية المنهج في البحوث الكمية والبحوث النوعية في حقل العلوم الاجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 02، العدد 09، رقم 02، جوان 2016.
13. حفصي سعاد، عاشوري صونيا، المنهج التجريبي في البحوث الاجتماعية والإنسانية، مجلة القبس للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد السابع، جوان 2020.
14. حلوش مصطفى، التحليل الاستقرائي للبيانات الكيفية لمقابلة بحثية،مجلة سلوك، جامعة مستغانم، العدد 01، جوان 2014.
15. حميدشة نبيل، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 08، جوان 2021.

16. حيزير رزيقة، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في علوم الإعلام والاتصال، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد12، ديسمبر 2018.
17. خلافة زينب، البحوث الكيفية في العلوم الإنسانية الاستخدام –التصميم والمناهج-، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2020.
18. دليو فضيل، تصميم البحوث الكيفية: المرونة والخصوصية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد السادس، العدد 01، 2021.
19. دهان مريم، المقاربة الاثنوغرافية، تعريفها، مميزاته تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثامن، جوان 2017.
20. زياد إسماعيل، توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية (الصورة): دراسة تطبيقية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد 12، العدد 01، مارس 2020.
21. سراي سعاد، البراديغم في علوم الإعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الإجرائية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد07، العدد 28، سبتمبر 2018.
22. شاوي ليليا، حميدة خامت، تكنولوجيا الاعلام والاتصال ودورها في تجديد المناهج البحثية- مقاربة المنهج الاثنوغرافي، مجلة حقوق معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 01، جانفي 2020.
23. شايب نبيل، الاتجاهات البحثية للتحليل السيميولوجي الخاصة ببحوث الاتصال الرقمي...قراءة في الأطر المعرفية والرهانات الابستمولوجية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الثالث، العدد 02، جوان 2021.
24. شرقي خليل، المقاربات الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة باستخدام برنامج nvivo، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة أم البواقي، العدد 05، جوان 2016.

25. صويلح هشام، أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية: دراسة نقدية تقويمية لأدوات تحليل المضمون، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 8، العدد 02، 2020.
26. العايب سليم، تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الإجتماعية، مجلة آفاق لعلم الإجتماع، جامعة البليدة 02، العدد 02، رقم02، ماي 2013.
27. عون خيرة، السيميائية والسيميولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 17، جوان 2002.
28. العياضي نصر الدين، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي: نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، اتحاد الجامعات العربية جمعية كليات الآداب، الأردن، 2013.
29. فنور بسمة، مضمون الرسالة الإعلامية بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، العدد 6.
30. قزادري حياة، الناتنوغرافيا كأسلوب لدراسة المجتمعات الافتراضية، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1، العدد 2، 2021.
31. نعموني مراد، تناقض نتائج أدوات البحوث الكمية والنوعية: الأسباب والخيارات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 02، العدد 05، رقم 02 ،جوان 2012.

مواقع الكترونية:

1. البحوث الإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، PDF.
2. الحسيني هيثم الحلي، المناهج والمنهجية: مدخل ومقاربة لمبادئ ومفاهيم مناهج البحث: دراسة أكاديمية تحليلية ومنهجية، مقالات حول العالم، موقع الإمام الشيرازي.
3. مفهوم المقاربة، بوابة علم الاجتماع، b-sociology.com، يوم 2021/09/28، على الساعة 28: 17.

المراجع باللغة الأجنبية

كتب

1. Angers Maurice, initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines. Collections techniques de recherches, casbah, Alger, Algérie, 1997.
2. Bryman Alan, Research Methods and Organization studies, London and New york, Rutledge, 2005.
3. Mucchielli Roger, L'analyse de Contenu des Document et des Communication, 5eme edition, paris, 1988.
4. cash philip, culley steve, scientific research, published in routledge companion to descign research, 2005.

المقالات العلمية

1. Azioun Salah, Derguin Said Mehdi, L'entretien de recherche dit ''semi-directif'' Dansles domaines des sciences humaines et sociales, Al-Jamie in psychological studies and educational sciences, Volume 3, Numéro, 2018.
2. Bessai Rachid, L'enquête sociologique à l'épreuve de la méthode quantitative et qualitative, Revu des Sciences Humaines et Sociales, volume 6, Numéro 1, 2020.
3. didier Courbet, pour un développment raisonné des méthodes expérimentales en SIC : quelques intérets épistémologiques du pluralisme méthodologique, gour,al fo communication studies, vol 6, 2013.
4. Gaci Zohra, le mémoire de fin de cursue et les étapes de la démarche scientifique en sciences humaines, màaref, volume 12, numéro22, 2017.
5. massika lanane, la conception et la pratique de la méthode des études de cas, Edaat journal,volume 1, Numéro 1, 2018.
6. oulad ahmed Mammar, Les fondements de Bas D'une Recherche Scientifique El Wahat Journal For Research and Studies, volume 15, Numéro 01, 2022.

فهرس المحتويات

برنامج المادة وفق عرض التكوين canevas.....-2-

برنامج مقياس المقاربات الكمية والكيفية.....-3-

مقدمة.....-6-

المحور الأول: مفاهيم أولية.....-9-

أولا: مقدمة في مناهج البحث.....- 10 -

1-1 مدخل مفاهيمي.....-11-

1-1-1 مفهوم البراديغم.....-11-

1-1-2 المقاربة.....-12-

1-1-3 المنهج.....-12-

1-1-4 الأسلوب العلمي.....-13-

2-1 خصائص المنهج العلمي.....-14-

ثانيا: المصادر الأولية والثانوية للبحث.....-16-

2-1 المصادر الأولية.....-16-

2-2 المصادر الثانوية.....-18-

ثالثا: تصميم البحوث العلمية.....-19-

3-1 التصميم الخاص بالبحوث الكمية.....- 20 -

3-2 التصاميم الخاصة بالبحوث الكيفية.....-28-

رابعا: أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال.....-33-

4-1 الاستبيان.....-33-

4-2 المقابلة.....-33-

4-3 الملاحظة.....-34-

المحور الثاني: المقاربات الكمية في بحوث الإعلام والاتصال.....-36-
أولا: المنطلقات الابستمولوجية والفكرية للمقاربات الكمية.....-37-
ثانيا: مفهوم البحوث الكمية واستخداماتها.....-39-
2-1 مفهوم البحوث الكمية.....-39-
2-2 متى نستخدم البحوث الكمية؟.....-40-
ثالثا: سمات البحوث الكمية.....-40-
المحور الثالث: أنواع المقاربات الكمية.....-43-
أولا: المنهج المسحي.....-44-
2-1 مفهوم المنهج المسحي.....-44-
2-1 خصائص المنهج المسحي.....-45-
3-1 أنواع المنهج المسحي.....-46-
4-1 تقويم المنهج المسحي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.....-48-
ثانيا : المنهج التجريبي.....-49-
2-1 مفهوم المنهج التجريبي.....-49-
2-2 عناصر المنهج التجريبي.....-50-
3-2 خطوات المنهج التجريبي.....-52-
4-2 أنواع التصميمات التجريبية.....-53-
5-2 تقويم المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.....-55-
المحور الرابع: أدوات البحث الكمي.....-57-
أولا: مفهوم الاستبيان.....-58-
ثانيا: تصميم الاستبيان.....-59-
ثالثا: أشكال أسئلة الاستبيان.....-61-

رابعا: مزايا وعيوب الاستبيان.....-63-
المحور الخامس: أساليب عرض وتحليل النتائج الكمية.....-65-
أولا: طرق عرض البيانات الكمية.....-66-
1-1 طريقة عرض المعلومات بشكل إنشائي.....-66-
2-1 طريقة عرض المعلومات في جداول.....-67-
3-1 طريقة عرض المعلومات في رسوم بيانية.....-68-
4-1 طريقة عرض البيانات باستخدام أكثر من طريقة.....-69-
ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكمية.....-70-
1-2 تحليل النتائج.....-70-
2-2 تفسير النتائج.....-71-
3-2 استخلاص النتائج.....-72-
المحور السادس: المقاربات الكيفية في بحوث الإعلام والاتصال.....-73-
أولا : المنطلقات الإبستمولوجية والفكرية للمقاربات الكيفية.....-74-
ثانيا: مفهوم البحوث الكيفية واستخداماتها.....-76-
1-2 مفهوم البحوث الكيفية.....-76-
2-2 متى نستخدم البحوث الكيفية؟.....-78-
ثالثا: سمات البحوث الكيفية (النوعية).....-78-
المحور السابع: أنواع المقاربات الكيفية (النوعية).....-82-
أولا: المنهج الأثنوغرافي.....-83-
1-1 مفهوم المنهج الأثنوغرافي.....-83-
2-1 خصائص المنهج الأثنوغرافي.....-85-
3-1 استخدامات المنهج الاثنوغرافي في علوم الإعلام والاتصال.....-87-

4-1 الناتنوغرافيا تكييف المنهج الإثنوغرافي لدراسة المجتمعات الافتراضية..... -88

1-4-1 مفهوم الأثنوغرافية الافتراضية..... -88

2-4-1 بروز وتشكل المقاربة الأثنوغرافية الافتراضية..... -90

5-1 أدوات المنهج الاثنوغرافي..... -92

1-5-1 استخدام أداة الملاحظة في المنهج الإثنوغرافي..... -92

2-5-1 استخدام أداة المقابلة في المنهج الأثنوغرافي..... -93

ثانيا: منهج دراسة حالة..... -94

1-2 مفهوم منهج دراسة حالة ..... -94

2-2 خصائص منهج دراسة حالة..... -96

3-2 خطوات منهج دراسة حالة..... -98

4-2 تقويم منهج دراسة حالة..... -99

ثالثا: منهج تحليل المحتوى..... -100

1-3 مفهوم تحليل المحتوى..... -100

2-3 خصائص تحليل المحتوى..... -101

3-3 خطوات تحليل المحتوى..... -102

4-3 فئات ووحدات تحليل المحتوى..... -105

1-4-3 الشروط الأساسية لتحديد فئات التحليل..... -105

2-4-3 تحديد فئات التحليل..... -106

3-4-3 وحدات التحليل..... -108

5-3 تقويم منهج تحليل المحتوى..... -109

رابعا: منهج التحليل السيميولوجي..... -111

1-4 مفهوم منهج التحليل السيميولوجي..... -111

2-4 المقاربات السيميولوجية.....-113-
1-2-4 سيميوطيقا بيرس.....- 113 -
2-2-4 سيميولوجيا دي سوسير.....-115-
3-2-4 سيمياء الثقافة.....-118-
3-4 التحليل السيميولوجي لصورة وفق مقاربة رولان بارث.....-118-
المحور الثامن: أدوات البحث الكيفي.....-121-
أولا: المقابلة.....-122-
1-1 مفهوم المقابلة.....- **122** -
2-1 أنواع المقابلة.....- **124** -
3-1 اعتبارات أساسية للقيام بمقابلة جيدة.....- **125** -
4-1 دليل المقابلة.....- **126** -
5-1 مزايا وعيوب المقابلة.....-127-
ثانيا: الملاحظة.....-129-
1-2 مفهوم الملاحظة.....- **129** -
2-2 أنواع الملاحظة.....- **129** -
3-2 شروط الملاحظة العلمية.....-131-
4-2 إعداد دليل الملاحظة.....- **132** -
5-2 مزايا وعيوب الملاحظة.....- **133** -
المحور التاسع : أساليب عرض وتحليل النتائج الكيفية.....-134-
أولا: عرض البيانات الكيفية.....-135-
ثانيا: تحليل وتفسير النتائج الكيفية.....-137-

المحور العاشر: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية.....-140-
أولا: الفرق بين المقاربات الكمية والكيفية.....-141-
ثانيا: أسباب وقوع التناقض بين نتائج البحث الكمي والكيفي.....- 147-
خاتمة.....-149-
قائمة المراجع.....-150-
فهرس المحتويات .....-157-